الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1: 1435080959

رقم التسجيل ط2: 1435080513

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

تلقي الطفل العربي للخطاب الأدبي من خلال مجموعات قصصية للأطفال

إعداد الطالبتين:

جريو نسيمة

قنور ريمة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

العربي عبد القادر	الرتبة:	جامعة المسيلة	رئيسا
بن ستيتي السعدية	الرتبة: أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
حلوي فتيحة	الرتبة:	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2019/2018

شكر وتقدير

نشكر الله ونحمده الذي أمدنا بالقوة والعزيمة لإنجاز هذا البحث.

ثم نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان والتقدير إلى الذي حمل أقدس

رسالة، وكان سندا لنا في بحثنا، إلى الدكتور * خليفة عوشاش *

كما نخص بالشكر كل الذين مهدوا لنا طريق المعرفة، إلى كل من زرع التفاؤل في

نفوسنا، وقدم لنا المساعدات، الأفكار والمعلومات.

إهـــــداء

الحمد لله الزي خلق الإنسان وكرمه بالعقل وحثه على البحث والتفكير والتدبير والنظر لقيم حياته على العلم والمعرفة وجعل العلم مفتاح الفوز في الدارين وبهذا نتقدم بالشكر والعرفان إلى كل عائلاتنا التي كانت لنا السند والعون الزي يرفعنا إلى الأمام من أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة

وإلى كل من ساعدنا من بعيد أو من قريب وإلى كل زملائنا في الدفعة

وإلى جميع أساتذة قسم الأدب

جريو نسيمة

قنور رحمة

مقدمة

مقدمـــــــــة

الأدب رسالة قوية مؤثرة لها وزنها الكبير في الأبعاد الثقافية والتربوية والنفسية والاجتماعية

لما له من أثر عميق في النفس بفنونه المتنوعة وأساليبه الرائعة، وأدب الطفل جزء مهم وحيوي من أدبنا العربي، فهو يهتم بفئة معينة من المجتمع ألا وهم الأطفال ،إذ يأتي هذا النوع من الأدب بأسلوب بسيط ومشوق يلائم ذائقة الطفل وما يستهويه ،ويسهم في بناء شخصية الطفل وتوسيع نظرته للحياة .

ولقد أخذ موضوع الطفل الاهتمام الكبير في الدراسات الحديثة فهو الثروة الأساسية والحقيقية للأمة، وأدب الطفل باعتباره وسيطا تربويا يتيح الفرصة أمام الطفل لمعرفة الإجابات عن أسئلته واستفساراته، إنه يتيح الفرصة أمام الطفل لتحقيق الثقة بالنفس وروح المخاطرة في مواصلة البحث وينمي سمة الإبداع لدى الطفل، وإنه لا يخفى على أحد تلك الجهود التي بذلت ومازالت تبذل في سبيل النهوض بأدب الطفولة في العالم أجمع وفي الوطن العربي خاصة، يضاف إلى ذلك ظهور بعض الدراسات التي تطرقت لهذا الموضوع.

لكن الكتابة للطفل من أصعب الأشياء، والتكلم معه بخطاب يوائم عقله مهمة صعبة، ومعاير التلقي لدى الطفل تتغير نظرا لحساسية المرحلة من جهة والاعتبارات التربوية التي تحتم على كاتب قصة الطفل الالتزام بها من جهة ثانية، وتظهر مشكلة تلقي الفضاء الموازي وعلاقته بالمضمون في قصص الأطفال جلية واضحة، نظرا لخصوصية الفئة التي تتجه إليها الآثار الأدبية وبشكل خاص في الفن القصصي لأنه يتوقف على الصياغة المتميزة لوصول الفكرة إلى الطفل القارئ ومن ثم تحقق غاية القصة من عدمه.

ومن هنا حاولنا النظر من وجهة سيميائية في إشكالية الربط بين عدة تصورات، تصور الكاتب وتصور المتلقي الصغير الذي لديه وعيه الخاص بالأشياء، إذ يستقبلها لغويا ويستنبط ما بها من حكم ورسائل غير مباشرة ،في حين يسعى الكاتب إلى البساطة وعدم التعقيد كما تشترط قواعد الكتابة للطفل .

وقد تم تفسير ذلك من خلال قصص الأطفال المعاصرة، وكان من دوافع هذا البحث قلة الدراسات حول الطفل وأدبه في العالم العربي ،ويضاف إلى ذلك أن أكثر الدراسات توجه لما يكتب للكبار ،وهذا ما نراه تهميشا أو تصغيرا لهذا المتلقي الصغير لذي يعتبر ذخر الأمة ومستقبلها .

كما أن قصص الأطفال في العالم الحديث تتظافر في وجودها عدة أطراف منها الأديب وعالم النفس والمربي والرسام المختص، ودور النشر التي تسهر على راحة عين القارئ الصغير، وتقدم له ما ينمي فكره.

وفي مقابل ذلك هل تتوفر قصة الطفل في العالم العربي على تلك الجوانب أم أنها تفتقر إليها؟ وقد أتت هذه الدراسة محاولة تحليل ما كتب للطفل في العالم العربي.

وبناءا على ما سبق فإن هذا البحث حاول دراسة قصة الطفل من منظور سيميائي، ومحاولة متواضعة لتطبيق بعض تقنيات السيميائية، معتمدا في ذلك على عملية انتقاء القصص المناسبة، والمقاطع الملائمة، والتي أملاها هذا النوع من الدراسة وقد وقع الاختيار على مجموعات قصصية من ثلاث بلدان عربية وهي: **الأردن، لبنان، ومصر** حتى نتكشف طريقة تلقي القارئ الصغير للفن الأدبي.

ويقف هذا البحث على ثلاث محطات تشكل مساره، وهي مدخل وفصلين؛ وكل من الفصلين يعتمد على عنصر نظري وتطبيقي.

وفي المدخل تم تحديد مفهوم أدب الطفل وذلك لتعدد تعريفاته ومشاربه، ليتم التطرق لأهميته وأهدافه ثم نشأته وتطوره.

وكان الفصل الأول: عن مفهوم الفضاء الموازي من الناحية اللغوية والاصطلاحية وتحديد وضيفة العناصر المكونة له كل على حده مع التطبيق على كل عنصر منها **(العنوان، الشكل، الحجم، نوع الورق، نوع الخط، الألوان والرسومات، الغلاف ...)**.

أما الفصل الثاني تحت عنوان تلقي الطفل العربي للشخصيات في المجموعات القصصية للأطفال؛ فقمنا بتحديد مفهوم الشخصية من خلال ما أسند إليها من وظائف في القصص.

حيث قمنا بدراسة سيمياء الشخصيات القائمة بتلك الأفعال والأدوار من حيث دورها في القصة ومن حيث طبيعتها وارتباطها بالأحداث.

وقد اعتمد البحث في إنجاز هذا المتن على الكثير من قصص الأطفال كونها المصدر الأساسي هذا البحث ؛وهي أربع مجموعات قصصية .

بالإضافة إلى بعض المراجع منها :"أدب الأطفال علم وفن ""**لأحمد نجيب** " و"المرجع في أدب الأطفال "لـ"**محمود حسن إسماعيل** "و"سيميولوجية الشخصيات الروائية "لـ "**فيليب هامون** " ،"بنية النص السردي " لـ"**حميد لحميداني**" وغيرها من المراجع والدراسات .

وقد واجه هذا البحث صعوبات أهمها كثرة كثرة القصص وصعوبة فرزها مما هو خاص بالطفل من حيث اتساقها معه ومما هو أنسب للدراسة السيميائية، وكذلك أن ما يوجه للطفل من أدب وفن ليس بالأمر الهين ودراسته أكثر صعوبة.

ليس لنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة "**سعدية بن ستيتي** " التي أشرفت على هذا البحث، ونشكرها على طيب أخلاقها وتتبعها للعمل من بدايته إلى نهايته بما تقدمه من توجيهات ونصائح فلم تبخل علينا بملاحظاتها القيمة ووقتها الثمين وختاما نحمد الله عز وجل الذي منحنا القوة والعزيمة لإنجاز وإتمام هذا البحث، وعسى أن يكون الجهد الذي بذلناه شفيعا لنا على الهفوات والزلات التي وردت في البحث.

"**فإن وفقنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والله ولي التوفيق** ".

المدخل

المدخل

تأطير لمفهوم أدب الطفل

-1 ماهية أدب الطفل

-2 أهمية أدب الطفل

-3 أهداف أدب الطفل

-4 نشأة أدب الطفل وتطوره

4-1 بدايات أدب الطفل

4-2 أدب الطفل في فرنسا

4-3 أدب الطفل في العالم العربي

توطئة:

لقد اتسعت دائرة الأدب وتنوعت الظاهرة الأدبية بفضل التطور والصيرورة والتحول والرؤية الإبداعية حتى تنوعت أهدافه وكثرت مشاربه وتعددت أطره، وظهر منها ما ينتمي إلى صنف الأطفال، وهو أدب حديث جدّا بمقياس تاريخ الأدب عموما ولم ينشأ في صيغته المقروءة المعاصرة إلاّ منذ قرنين من الزمن تقريبا ولا يعني ذلك أنه كان منعدما، بل وجدت الحكايات المنقولة شفهيا عبر الأجيال على لسان الآباء والجدات

والتي تطورت وتقولبت في شكل جديد لتصبح كتابة أدبية متخصصة بالأطفال بأسلوب وشكل جديد وحديث.

فالطفل هو الثروة الأساسية والحقيقية للأمة، ومن ثم فإنّ تنمية القدرة الخلاقة والمبدعة تصبح هي الهدف الأسمى لأي مثقف وإذا ما أردت للمجتمع أن يرقى وينهض، وإذا مقصدنا للأمة نماء اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا، علينا أن نهتم بتنمية فكر الطفل وخياله وثقافته، لأنّه شاب المستقبل الذي سيكون عمادا أمته وصلاح الأمة لا يكون إلاّ بميلاد طفل سويّ مغذى فكريا.

إنّ الأمة العربية بحاجة إلى الاهتمام بطاقاتها البشرية وفي حاجة لاستثمار هذه الطاقات استثمارا حسنا، وأدب الأطفال باعتباره وسيطا تربويا يتيح الفرص أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم، ومحاولة استكشاف واستخدام الخيال، وتقبل الخبرات الجديدة التي يرفضها أدب الأطفال.

1. ماهية أدب الطفل:

وتعددت التّعريفات حول ماهية أدب الطفل وتنوعت مفهوما ته نذكر منها ما يلي:

يعرفه الباحث "**إسماعيل عبد الفتاح**" قائلا أن: «.. أدب الأطفال يشير إلى ذلك الجنس الأدبي، المتجدد الّذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار، ولإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع... فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري، لها خصوصيتها، وعقليتها، وإدراكها، وأساليب تثقيفها في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجال: الشعر والنثر، بما يحقق المتعة والفائدة لهذا اللون الأدبي الموجه للأطفال».[1]

أدب الطفل جنس أدبي متجدد، وموروث فهو موجود منذ القدم وتطور مع تطور الحياة البشرية وهو أدب الحاضر والمستقبل لأنّه أدب موجه لمرحلة عمرية متدرجة من عمر الإنسان.

وقد عرفه الباحث" موقف رياض مقدادي" بأنّه" نزع أدبي متجدد موجه لفئة عمرية متدرجة من عمر الإنسان، يكتب بلغة تناسب جمهور الأطفال ومداركهم، ومن أهم روافد أدب الطفل نجد لغة الحكايات الشفهية والشعبية والتربوية والفنية والجمالية".[2]

كما يعرف مصطلح أدب الأطفال عند جميع النقاد والكتاب المتخصصين به بأنّه:" النتاج الأدبي الذي يكتبه الكبار للصغار، فالكبار هم الذين يصنعون أدب الأطفال، ولكن الصغار هم الذين يكتبون له الخلود".[3]

كما نجد الباحث " **أحمد زلط** " حدد مفهوما لأدب الأطفال إذ يقول بأنّ: « ..أدب الطفولة نزع أدبي متجدد في أدب أي لغة، وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع الأدبي المتحدث من جنس أدب الكبار(شعره، نثره وإرثه الشفاهي والكتابي)، فهو نوع أخص من جنس يتوجه لمرحلة الطفولة، بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية للطفل تأليفا طازجا أو إعادة

[1] إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، رمضان 142هـ، يناير 2000، ص22، 23.

[2] ينظر: موفق رياض مقدادي، البني الحكائي في أدب الأطفال العربي الحديث، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، صدرت السلسلة في يناير 1978، طبع من هذا الكتاب 43 ألف نسخة، شوال 1433هـ، سبتمبر 2012، ص17.

[3] المرجع نفسه، ص19.

بالمعالجة من إرث سائر الأنواع الأدبية المقدمة له ومن ثم يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة بهدف التعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية".[1]»

ولا يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار أو الأدب الرفيع في شيء، فهو في مادته اللغة، وطبيعته التخيل يتجسد في أنساق وممارسات يندرج ضمن مفهوم الأدب عموما من حيث المادة الطبيعية والأنساق الفنية، فيرى أنّ أدب الأطفال يتميز عن أدب الراشدين في مراعاة حاجات الطفل وقدراته، وخضوعه لفلسفة الكبار في تثقيف أطفالهم الأمر الذي يجعل العملية الإبداعية لا تسير وفق البعد أو النظام نفسه الذي تتبعه في أدب الكبار، مما يجعل الكاتب لا يسعى إلى جذب المتلقي إلى منظوره مضمونا وشكلا لكي يتلاءم مع المتلقي– الطفل..

وعليه فإنّ أدب الأطفال يتميز بنوعية جمهوره وطبيعته، الأمر الذي يجعل الفرق بينه وبين أدب الكبار يقوم على خصوصية المتلقي أساسا، وعلى مراعاة أدب الأطفال واهتماماتهم وقدراتهم العقلية واللغوية والذوقية...[2]

ومن خلال التعريفات السابقة والمختلفة نخلص إلى أنّ مفهوم أدب الطفل هو ذلك الإبداع الجميل الموجه للأطفال ضمن الأشكال الأدبية المتعارف عليها في أدب الكبار، حيث أنه أدب موجه إلى فئة خاصة تتميز بمستوى عقلي معين، وبإمكانات وقدرات نفسية ووجدانية تختلف عنّا نحن الكبار، لذلك يجب أن يراعى المهتمون بأدب الأطفال من الأدباء بالمستوى الإدراكي والانفعالي والعاطفي بهذه الفئة من المجتمع، ويكون ذلك وفق إطار أدبي جميل، يقوم على التربية وتنشئة الطفل تنشئة صحيحة وتنمية قدراته وملكاته الحسية والنفسية والعقلية.

[1] أحمد زلط: أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد المراوي، دار المعارف، مصر، 1994م، ص30.

[2] ينظر: عبد المجيد حنون،" أدب الأطفال والأدب المقارن" محاضرة في ملتقى أدب الطفل، مجلة العلوم الإنسانية، سوق أهراس، أيام13، 14، 15 ماي 2003م، ص13، 14.

2. أهمية أدب الطفل:

وللأدب الموجه للطفل أهمية بالنسبة إلى الأطفال ذاتهم وبالنسبة إلى المجتمع حيث أنّه يسهم في بناء شخصيته وتطوير ملكات الطفل وتقويم نفسيته، فكما يعني المربون بجسد الطفل وغدائه، يكون لزاما أن يولوا غداء عقله القدر نفسه من العناية فيكون غداء العقل موازيا لغداء الجسد. فالإنسان عقل وجسد وروح، وعلى هذا يمكن تحديد هذه الأهمية من خلال ما يلي:

- الاهتمام بالطفولة يأخذ جوانب متعددة لكنها تسير على خط واحد، وقد تلتقي جميعها في هدف واحد؛ هذه الجوانب هي: الأمور الثقافية والاجتماعية والصحية والتربوية والترفيهية، والخط المشترك الذي تسير عليه، هو خط بناء الإنسان المتوازن في هذه الجوانب جميعها، والاهتمام بها على حد سواء دون ترك أحدها يأخذ حق الآخر وأمّا الهدف الواحد الذي تلتقي فيه هذه الجوانب الهامة من حياة الإنسان في مرحلة طفولته، فهو التوصل إلى شخصية متكاملة في نموها، تكون قادرة على القيام بدورها خير قيام في الحياة الإنسانية التي تعيشها.[1]
- إنّ أدب الأطفال مهم جدا لأنّه يؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة في عقل الطفل ووجدانه، ومثل هذا التأثير الذي يستجيب له الطفل بسهولة يحقق أهدافه المبتغاة منه، ولا سيما أنّ عقل الطفل في هذه المرحلة عجينة ليّنة يمكن تشكيلها بالصورة التي نريد، ولأنّ نفسية الطفل– أيضا– كالصفحة البيضاء يمكن أن نخط عليها ما نشاء.[2]
- يثري الأدب لغة الأطفال من خلال ما يزودهم به من ألفاظ وكلمات جديدة، كما أنه ينمي قدراتهم التعبيرية ويعوِّدهم الطلاقة في الحديث والكلام كما يزوِّدهم بالخبرات المتنوعة.[3]

---

[1] عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص15.

[2] محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1412هـ، 1992، ص43.

[3] عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال" دراسة وتطبيق" دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988، ص19.

- يساعد على تحسين أداء الأطفال ويزودهم بقدر كبير من المعلومات التاريخية والجغرافية والدينية والحقائق العلمية، والتي تتجسد بشكل يسير في جنس القصة.[1]

- لقد أدرك المهتمون أنّ أدب الأطفال أصبح أداة تثقيفية هامة ولا شك في أنّ الثقافة هي أحد مكونات شخصية الطفل..، وما يحصل على صفات الطفل العقلية والنفسية والجسمية يكون عاملا في بناء شخصيته بناء سليما، وإذا ما أريد لأدب الأطفال أن يحقق ما يصبو إليه في مجال التربية، فإنّه يحبب أن تتوافر له التوافق مع حاجات النمو من حيث المضمون والشكل والأسلوب.[2]

- كما يطمح أدب الطفل إلى إيجاد الاتجاهات الاجتماعية السليمة لدى الطفل، وتعريفه بالعادات والتقاليد التي عليه إشباعها في مختلف الظروف، وترسيخ الشعور بالانتماء إلى الوطن والأمة والعقيدة الذي ترسو عليه أمته ليحميها في المستقبل.[3]

- وأدب الطفل يوسع خيال الأطفال ومدركاتهم من خلال متابعتهم للشخصيات القصصية أو من خلال قراءاتهم الشعرية، أو من خلال رؤيتهم للمثلين والصورة المعبرة. كما أنّ الأدب يهذب وجدان الأطفال لما يثير فيهم من العواطف الإنسانية النبيلة، ومن خلال مواقف شخصيات القصة أو المسرحية التي يقرأها الطفل أو يسمعها أو يراها ممثلة، فيندمج مع شخصياتها ويتفاعل معها.[4]

- فالأدب بعود الأطفال على حسن الإصغاء وتركيز الانتباه، لما تفرض عليهم القصة المسموعة من متابعة لأحداثها، تغريهم بمعرفة النتيجة التي ستصل إليها الأحداث، ويعودهم الجرأة في القول ويهذب أذواقهم الأدبية كما أنّه يمتعهم ويسليهم ويجدّد من نشاطهم ويتيح فرصا لاكتشاف الموهوبين منهم.

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص19.

[2] ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم، ص16.

[3] ينظر: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، رمضان1420هـ، يناير2000، ص37.

[4] ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال" دراسة وتطبيق"، ص20.

- كما يعزز غرس الروح العلمية وحب الاكتشافات وكذلك الروح الوطنية، كما أنّه يوجه الأطفال إلى نوع مقيتا من التعليم الذي تحتاجه الأمة في تخطيطها كالتعليم الزراعي والصناعي، بإظهار مزايا هذا النوع من خلال سلوك محبب لأصحاب مثل هذه المهن.[1]

وخلاصة القول يمكن أن نقول إن لأدب الأطفال أهمية كبيرة في عالمنا المعاصر، فلقد اهتمت به جميع الأمم وواكبته الأمة العربية، مما جعله موضوعا شغل العديد من الكتاب والأدباء في العالم العربي، وذلك من أجل نشر أدب وثقافة الطفل على أوسع نطاق وتدريسه في الجامعات والكليات التربوية المختلفة، وعقد الندوات والمؤتمرات لزيادة حركة النشر والتقويم في مجال أدب الأطفال وكل ذلك من أجل الإسهام في خدمة الجيل الصاعد المتمثل في أطفال اليوم هم رجال الغد المرتقب فهم بناة المستقبل المأمول.

3. أهداف أدب الطفل:

لأدب الطفل أهدافه وغاياته؛ لأنّه أدب موجه إلى فئة محدودة ولغايات واضحة، ولقد حدد كثير من المهتمين بهذا الأدب بعض الأهداف له، وتركها آخرون مكتفين بالإشارات المبثوثة هنا وهناك عن هذه الغايات، فالباحث" **الحديدي**" مثلا يرى أنّ دور أدب الأطفال يأتي على النحو التالي:

1. ليبث الإيمان بالله والوطن والإنسانية في القلوب الفضة الرقيقة وليدفع بالأطفال إلى خدمة الآخرين ولينمي فيهم الوعي الجماعي وروح التعاون.

2. أدب الأطفال عنده أيضا ليس ذكاء الخيال عند الأطفال الصغار فقط، ولكنه تتعداه إلى تزويدهم بالمعلومات العلمية، والنظم السياسية والتقاليد الاجتماعية، والعواطف الدينية والوطنية وإلى توسيع قاموس اللغة عندهم، ومدّهم بعادة التفكير المنظم ووصلهم بركب الثقافة والحضارة من حولهم.... ومهمته تقوية إيمان الطفل بالله والوطن والخير والعدالة والإنسانية.

[1] ينظر: المرجع السابق، ص20.

3. يستعد الأدب على تكون الذوق الغني.... ومعرفة الفنون.. وكسب المعرفة ويسهم في المستقبل القومي والوطني والإنسانية للطفل العربي.[1]

في حين نجد كل من الباحثين " **سميح أبو مغلي**"، "**ومصطفى محمد الغار**"، "**وعبد الحافظ محمد سلامة**" في مؤلفهم" دراسات في أدب الأطفال" وقد حددوا هذه الأهداف كالآتي:

1. تنمية شخصيات الأطفال جسميا، وعقليا ونفسيا اجتماعيا ولغويا، ويعدهم لتحمل مسؤولية الغد بعزيمة ووعي، وكفاية وإخلاص.

2. يثري الأدب لغة الأطفال من خلال ما يزودهم من ألفاظ وكلمات جديدة، كما أنّه ينمي قدراتهم التعبيرية والدينية، والحقائق العلمية ولاسيما القصة التي قدمت للطفل حقلا ملموما من هذه المعلومات.

3. أن يحس الطفل بالاستقرار والأمن لأنّ الإحساس هو الأساس في بناء صرح الحياة النفسية للطفولة.

4. أن تقوم روح التضامن والتعاون بين الأطفال.

5. أن يكسب الأطفال المهارات المختلفة التي تساعد على الإنتاج أولا وعلى كسب الثقة بالنفس ثانيا وأن تزدهر قدراتهم ومواهبهم.

6. يصقل سلوك الطفل وفق قيم وقوانين ويعمل على تربيتهم تربية أخلاقية.

7. تنمية الشجاعة والجرأة في نفوس الأطفال.

8. أن يعتاد الطفل على العادات الطيبة وينفر من العادات السيئة.

9. أن ينمي لدى الطفل القدرة على التعبير الخلاق.

10. اكتشاف المواهب الأدبية والفنية في مرحلة مبكرة عند الطفل، وذلك يدفعه إلى الممارسة.

[1] ينظر: محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص103، 104.

11. تحبيب العلم إلى نفوس الأطفال واكتشاف المواهب العلمية لديهم من خلال القصص العلمية والمكتشفات الحديثة وقصص العلماء والباحثين.

12. أن ينمي لدى الطفل حب المغامرة في سبيل رفع مستوى المعيشي أو بغية الاستكشاف والاستطلاع.[1]

وأخيرا إذا كان الأدب إمتاعا؛ فإنّه يجب أن يعمل على نمو شخصية الطفل بجميع أبعادها ويساعد في تطوير لغته وإثارة قابليته للقراءة، ولذلك يسعى المبدع في أدب الأطفال إلى تجسيد هذه القيم والأهداف، ووضع الأسس الواضحة لتنشئة الأطفال تنشئة صالحة، وأدب الأطفال وسيلة مهمة فمن أهداف تنمية الحس الفني لدى الطفل من خلال التّرغيب والتّشويق في فعل التّواصل الذي يجده الطفل أثناء القراءة، وتجعله يحب المطالعة وقراءة القصص خاصة، فالقصة هي باب الولوج إلى ذهن الطفل لإعداده مستقبلا.

4. نشأة أدب الطفل وتطوره:

4-1 بدايات أدب الطفل:

إنّ أدب الطفل شأنه شأن بقية الفنون الأدبية مرت عليه مراحل وأطوار تعلق في تأسيسه بالكتابة وقد جاءت الكتابة الموجهة خصيصا إلى الأطفال في العالم متأخرة عن أنواع الأدب الموجه إلى الكبار، حيث بدأت الكتابات الأولى للأطفال في نهاية القرن السابع عشر، على شكل ومضات هنا وهناك، واعتمدت بالدرجة الأولى على الحكايات الشعبية والخرافات التي كانت تروى للأطفال شفهيا، ولكنها انطلقت في منتصف القرن العشرين لتشكل مدى واسعا في

[1] ينظر: سميح أبو مغلي، مصطفى محمد الفار، عبد الحافظ محمد سلامة، دراسات في أدب الأطفال، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 1993، ص49، 50.

بلدان العالم، تنوع في أشكال ونصوصه ورسومه، كما توّجه إلى كافة الأعمار وذلك مع تغير المجتمعات وتغير النّظرة إلى الطفل والتّربية معا.[1]

وقد حاولنا أن نتبع نشأة أدب الطفل باختصار كما يلي:

- لقد تبنى أدب الطفل لدى الإنسان الأول على قصص مغامراته فيسرد الصعوبات التي كانت تعترضه لقسوة الطبيعة من برد وحر وجبال وأنهار، ثم الصعوبات التي كان يواجهها من الحيوانات التي يستفيد منها، ثم تطور أدب الأطفال أو أدب الطفل لكي يتحدث فيه الأب لأطفاله عن المزروعات التي يتغذى عليها حتى يعرف أطفاله سبل العيش.[2]
- عندما تشكلت القبائل أخذ الطفل يجاري طبيعة هذا اللون الجديد من قصص حول الشجاعة والفروسية والحروب.
- طبيعة الحياة القاسية في الصحراء العربية في العصر الجاهلي كانت سببا في ظهور القصص والأساطير والخرافات والمغامرات، وعند مجيء الدين الإسلامي أخذ أدب الطفل يأخذ لونا جديدا يركز على قصص الأمم التي أوردها القرآن الكريم ثم ما يتطلب مقتضيات الدين الجديد[3]حول تعليم الطفل تعاليم الدين الجديد فنشأ على الأخلاق الفاضلة ويتمكن من فهم الحياة حسب المعتقد الديني.

4-2 أدب الطفل في فرنسا:

يجمع الباحثون على أنّ أدب الأطفال في العصر الحديث ظهر في فرنسا في القرن السابع عشر على يد الشاعر **تشارلز بيرو**(1628-1703) عام 1696، فقد كتب ثمانين قصة خيالية للأطفال بعنوان" **حكايات أمي الإوزة**" وكان قد نشرها باسم مستعار هو اسم ابنه، وسجل بيرو بهذا نقطة البداية لأدب الأطفال المدون في العالم الحديث وأخذ الكتاب

[1] ينظر: نجلاء نصير بشور، أدب الأطفال العرب، مركز دراسات الوحدة العربية شؤون ثقافية(1)، د. ط، د .سنة، ص10.

[2] ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال" دراسة وتطبيق"، ص28.

[3] المرجع نفسه، ص28.

الأوروبيون.[1] أي أن بداية أدب الأطفال كانت على يد "بيرو " الفرنسي ...وخطت إلى الأمام كثيرا على يد "لافونتين " " Jean de la fontaine "* من خلال مجموعة أعماله المعروفة باسم "أساطير لافونتين " .

4-3 أدب الطفل في العالم العربي:

إنّ البحث في الخلفية التاريخية لأدب الأطفال في الوطن العربي نلاحظ أنّه نشأ في أحضان التربية، ملبيا لحاجات التأليف المدرسي وأن طوابع نشأته ظلت مستمرة في مطلع السبعينيات، وإذا عزلنا صور الكتابة عن الأطفال في التراث العربي القديم، فإنّ أدب الأطفال بحد ذاته خطابا موجها للأطفال مراعيا اعتبارات هذه المخاطبة. هو ابن العصر الحديث عصر حقوق الإنسان في الحرية والعلم والديمقراطية والإنتاج والصحة والعيش أي أنّ أدب الأطفال هو نتاج محاولات قرنين من الزمن منذ أواخر القرن الثامن عشر.

بالمفهوم المتفق عليه لدى غالبية المهتمين به من الأدباء والفنانين والمربيين فهو ابن القرن الأخير منذ أواخر القرن التاسع عشر، حين اكتشف علم التربوي الذي يعني بالأطفال، لأنّ أدب الأطفال مرهون بوجود الطفل نفسه وبالذات مرهون بمعرفة الطفل نفسه، حيث ارتهن أدب الأطفال فيما بعد بتطور علم نفس الطفل وعلم اجتماع الطفل.[2]

إنّ المعمول في أدب الأطفال هو مراعاة اعتبارات مخاطبة الأطفال أنّ معرفة طبيعة أدب الأطفال تخضع لمعرفة الطفل نفسيا واجتماعيا، ومن هنا بدأت تظهر ملامح خاصة لنظرية أدب الأطفال تميزها عن نظرية الأدب الراشدين وليست هذه الملامح الخاصة موغلة في

---

[1] موقف رياض مقدادي: البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، ص20.

* ولد جان ديلافونتين في (8يوليو 1621 – 13 أبريل 1695) يعتبر أشهر كاتب قصص خرافية في تاريخ الأدب الفرنسي، ويمكن تقسيم أعماله إلى ثلاثة أقسام رئيسية (قصص خرافية –النوادر والحكايات –وأعمال أخرى)، يقول عنه فلوبير أنه الشاعر الفرنسي الوحيد لذي استطاع أن يفهم تراكيب اللغة الفرنسية ويتمكن من استخدامها قبل عصر هوجو.

[2] عبد الله أبو صيف: التنمية الثقافية للطفل العربي، منشورات لاتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2001، د. ط، ص28.

التراث الأدبي الحديث، لأنها تجليات القوانين الخاصة بمخاطبة الأطفال في فنونهم كالشعر والقصة والمسرحية، وسائطهم كالكتاب والإذاعتين المرئية والمسموعة والمثالية(السينما) والمسرح والصحافة وسوى ذلك.[1]

ومن الملاحظ أن أدب الأطفال في الوطن العربي قد يكون بتأثير عوامل رئيسية نذكر منها:[2]

أولا: انتشار التعليم عن طريق المدارس.

ثانيا: المثاقفة عن طريق الترجمة والاقتباس والصحافة والاتصال بالغرب.

ثالثا: بروز الطفل كائنا يليق بالمخاطبة عن كريق ظهور علم النفس الطفل بالدرجة الأولى.

" وثمة أمر طريف، هو أن رواد أدب الأطفال العربي قد عادوا إلى تراثهم العربي القصصي والحكائي عن طريق المثاقفة إياها ترجمة واقتباسا عن محاولات غربية سابقا، ولم يستعيدوا هذا التراث مباشرة من مصنفاته ومخطوطاته إلا متأخرين في العقود الثلاثة الأخيرة"[3]

لقد ظل أدب الأطفال العربي حتى منتصف القرن العشرين مزيجا غير واضح المعالم من المؤثرات الأجنبية والمكونات التراثية بل أنّ المؤثرات الأجنبية هي أكثر دورانا على محاولات التعريب والترجمة والاقتباس والإعداد، أما التأليف فلم تظهر نماذجه الأصلية إلا في الخمسينيات وما تلاها من عقود، ولنذكر في هذا المجال إنجاز رائد كبير مثل **كامل الكيلاني** الذي مازالت كتبه ومجموعاته للأطفال يعاد طبعها حتى يومنا هذا، وتشهد عقود الستينات والسبعينات على أن سمات أدب الأطفال في التراث العربي الحديث مازالت مستمرة كالمؤثرات الأجنبية ومثالها التعريب أو الاقتباس أو الإعداد أو النقل.[4]

---

[1] المرجع السابق: ص29.

[2] المرجع نفسه: ص29.

[3] المرجع نفسه: ص29.

[4] المرجع نفسه: 30.

وكما قلنا سابقا فقد تميز أدب الأطفال في العالم العربي منذ البدايات بارتباطه بالتربية الدينية والنفسية والعلمية والتنشئة الاجتماعية وبالتالي الاهتمام بالطفل وتنميته لضمان مستقبل أفضل.

ومن خلال ما طرح حول أدب الطفل المعاصر في البلاد العربية، نصل إلى أنه بدأ الاهتمام بالطفل والأدب الموجه إليه يزداد بعد انقضاء الثلث الثاني من القرن العشرين، إضافة إلى صدور عدد من المجلات والصفحات الخاصة بالأطفال، وعقد النّدوات والمؤتمرات التي تهتم بالطفولة عامة وبأدب الطفل بصورة خاصة، وكذلك أنشئت مكتبات الأطفال في أرجاء الوطن العربي، وقدم الكتاب إبداعاتهم للأطفال، قصص ومسرحيات وقصائد وأغاني وقدم الدارسون دراسات كثيرة حول أدب الأطفال، وهذا كله أسهم في إرساء قواعد أدب الأطفال وتطوره في العالم العربي.

الفصل الأول

الفصل الأول :

تلقي الفضاء الموازي لدى الطفل العربي من خلال مجموعات قصصية للأطفال .

-1 تعريف النص الموازي.

1-1 لغة.

1-2 اصطلاحا.

1-3 وظيفة النص الموازي.

-2 مكونات الفضاء الموازي في المجموعات القصصية.

1-2 العنوان.

2-2 شكل وحجم القصة.

2-3 نوع الورق المستعمل.

2-4 نوع الخط.

2-5 الألوان والرسومات.

2-6 سيميائية الغلاف في قصص الأطفال.

2-7 توزيع السواد على البياض.

2-8 علامات الوقف في القصص.

2-9 علاقة الرسومات والمشاهد القصصية.

النص الموازي:

أولت الأبحاث والدراسات الغربية ولاسيما في مجال السرديات اهتماما بالغا بدراسة النص الموازي، أو ما أسماه الناقد الفرنسي" جرار حنيت" "Gerard Genette" بالعتبات(seuih) أو هوامش النص كما عند" هنري ميتران" "H.Mitterand"، أو بالعنوان كما عند" شارل كريفل" "ch.Crivel"، وقد أثار مصطلح الفرنسي"le parotexte" الذي وضعه" جنيت" اضطرابا في الترجمة بين المشرق والمغرب لاعتماد النقاد والمترجمين على الترجمة الحرفية للكلمة الفرنسية، فمنهم من أسماه بالمناصصات أو بالمناص كالناقد" سعيد يقطين"، ومنهم الخارجي" كفريد الزاهي"، أو الموازي النصي كالباحث التونسي" محمد الهادي المطري" أو النصية الموازية كالمختاري حسني، أو الملحقات النصية كالناقد السوري: "محمد البقاعي" كما أطلق عليه آخرون النص المصاحب، وخطاب المقدمة والمكملات، ولكن جميع هذه المصطلحات تؤدي إلى دلالة واحدة تتلخص في" مجموع النصوص التي تحفز المتن، وتحيط به من عناوين وأسماء المؤلفين والإهداءات والمقدمات، والخاتمات والفهارس والحواشي، وكل بيانات النشر التي توجد على صفحة غلاف الكتاب وعلى ظهره[1]

1. تعريف النص الموازي بين اللغة والاصطلاح:

1-1 المفهوم اللغوي:

« إنّ الموازي كلمة مترجمة عن الأصل الفرنسيpara texte، وهذه الكلمة مكونة من مقطعين السابقة " Para" التي توظف بمعنى بجانب "à cote de" وتدخل في تركيب عدد من الكلمات كما ورد في معجم لاروس Larousse في نسخته الإلكترونية، ولها معان مختلفة منها المحاذاة والوقوع على الهامش والوقاية والمشابهة، بينما تعني كلمة" texte"النسيج ولما كان النص مجموعة من الجمل المتراصة كالنسيج ثم استعارت هذه الكلمة لتدل على النص، وقد أثارت ترجمة هذا المصطلح- في الخطاب النقدي العربي

[1] ينظر: نزار عبد الفقار السامرائي، عتبات النص الصحفي مدخل نظري، العدد24-25، 2014، ص137، 138.

المعاصر– الكثير من الجدل فمنهم من ترجمه بالتوازي النصي، ومنهم من اختار النص المحاذي، في حين فضل" لطيف زيتوني" مصطلح لوازم النص واقترح" سعيد يقطين" مصطلح المناص/ المناصصات وفضل آخرون أمثال" نبيل منصر" و" محمد بنيس" تسمية النص الموازي على اعتبار أنه الأقرب إلى المقابل الأجنبي le para texte.»[1]

والنص في اللغة العربية نال حظا وافرا كم المهتمين بوضع تعريف دقيق له وعليه، فإن ضبط مصطلح النص(texte) يقتضي الرجوع إلى المعاجم القديمة والحديثة.

فلو عدنا إلى (لسان العرب) لوجدنا أن النص(texte) يحمل جملة من الدلالات ذلك" أن مادة(نصص) تعني رَفْعُك الشيء، نصَّ الحَديثَ يَنُصُّهُ: رَفَعَهُ، وكُلُّ ماأُظْهر فَقَدْ نُص، وقال عَمْرُو بن دينار: ما رأَيْتُ رَجُلاً أَنَصَّ لِلحديثِ من الزُّهْري، أي أَرفعَ لَهُ وأسندَ يقال:نَصَّ الحديث إلى فلان أي رَفَعَه، وكذلك نَصَصْته إليه ونَصَّتِ الظَّبية جِيدها: رَفعتهُ.

ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور والمنصة: ما تظهر عليه العروس لترى، وقد نصها وانتصت هي، والماشطة تَنُص العروس فَتُقْعِدُها على المِنَصَّة، وهي تَنْتَصُّ عليها لِتُرى من بين النساء، وفي حديث عبد الله ابن رمعة: أنه تزوج بنت السَّائب فلما نُصَّت لِتُهدى إليه طلقها، أي أقعدت على المنصت، وهي بالكسر، سرير العرُوس حَصْحَص.[2]

أما فيما يخص مادة وزى فقد ورد في لسان العرب" وزى" تعني: وَزَى الشيء يزي: اجْتمعَ وتقَبَّص والوَزَى من أسماء الحمار المِصِكَّ الشَّديد، وحمارٌ وزّى: مِصَك شديد والوزى: القصير من الرجال الشَّديد المُلَزَّز الحَلْقِ المُقْتَدِرُ، وقال الأغلب العجلي: قد أَبْصَرَتْ سَجَاحِ

[1] طيبش حنينة: النص الموازي في الرواية الجزائية– واسيني الأعرج– أنموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة1، الجزائر، 2016/2015، ص2.

[2] ينظر: ابن منظور (جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الأفريقي المصري): لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسن الله هاشم محمد الشاذلي، مجلد6، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1119، باب نصص، ص4441.

من بعد العَمَى تَاحَ لها بَعْدَك خترابٌ وزى[1] والمعنى اللغوي يتفق إلى حد كبير مع الترجمات المتعددة التي وضعها النقاد العرب للمصطلح الأجنبي.

1-2 المفهوم الاصطلاحي:

لقد تناولت المعاجم العربية تعريف مصطلح النص الموازي(para texte) الذي لم يسجل حضوره في الثقافة العربية إلاّ في العصر الحديث عندما احتك العرب بالثقافة الغربية، وذلك من خلال الناقد الفرنسي" **جيرار جنيت**" "Gerard Genette " الذي يعد الرائد الأول والمنظر الفعلي لهذه الإستراتيجية الأولى هي" خطاب العتاب"- seuih- أو "النص الموازي" "para texte " وكان النضج على يده، وهذا ما يقره "سعيد يقطين" حيث يتحدث عن المتعاليات النصية فيقول:« إنّ الموضوع الجديد هو المتعاليات النصية " transtextualité" أو التعالي النّصي للنص، ومعناه كل ما يجعل نص يتعالى مع نصوص أخرى بشكل مباشر أو غير مباشر».[2]

وفي ذلك نجد تعريف ورد في معجم السرديات للباحث "**محمد القاضي**" إذ يقول: «النص الموازي هو مجموع العناصر النصية وغير النصية التي لا تندرج في صلب النص السردي، لكنها به متعلقة ووفية تصب ولا مناص له منها، فلا يمكن أن يصلنا النص السردي مادة خاما، عاريا دون نصوص وعناصر علامية، وخطابات تحيط به».[3]

وعرفه "**سعيد يقطين**" مصطلح (para texte) بالمناصصات وهي عنده في كتابه" القراءة والتجربة" تلك" التي تأتي على شكل هوامش نصية للنص الأصلي بهدف التوضيح أو التعليق أو إثارة الالتباس الوارد، وتبدو لنا بقول الباحث هذه المناصصات خارجية ويمكن أن تكون داخلية غالبا.[4]

---

[1] المصدر السابق: مجلد6، مادة(وزى)، ص4829.

[2] سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب-، ط2، 2001، ص96، 97.

[3] طيبش حنينة: النص الموازي في الرواية الجزائرية - واسيني الأعرج أنموذجا-، ص3.

[4] سعيد يقطين: القراءة والتجربة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985، ص208.

أما جميل حمداوي فقد خص النص الموازي بهذا التعريف: «النص الموازي عبارة عتبات مباشرة، وملحقات وعناصر تحيط بالنص سواء من الداخل أم من الخارج وهي تتحدث مباشر عن النص إذا تفسره وتضيء جوانبه الغامضة، وتبعد عنه التباساته وما أشكل على القارئ».[1]

وفي هذا الصدد يعرفه" جيرار جنيت" النص الموازي كتابه الأطراس(palmpçestes) بأنه نمط ثان من التعالي النصي« ويتكون من علاقة هي عموما أقل وضوحا وأكثر اتساعا، ويقيمها النص في الكل الذي يشكله العمل الأدبي، مع ما يمكن أن نسميه بالنص الموازي، أو الملحقات النصية"les paratestes" كالعنوان، والعنوان الفرعي، والعناوين الداخلية والمقدمات، وأنواع أخرى من العلامات الثانوية والإشارات الكتابية أو غيرها مما توفر للنص وسطا متنوعا، قد يكون في بعض الأحيان شرحا أو تعليقا رسميا أو شبه رسمي».[2]

وفي كتابه(عتبات seuil) يضيف" **جنيت**" أن النص الموازي «عبارة عن ملحقات نصية وعتبات نطؤها قبل ولوج أي فضاء داخلي، كالعتبة بالنسبة إلى الباب، أو كما يقول المثل المغربي" أخبار الدار على باب الدار" أو كما يقول جنيت نفسه في شكل حكمة:" احذروا العتبات».[3]

نستنتج من خلال ما سبق ذكره من تعريفات للنص الموازي أنّه مجموعة العناصر والملحقات التي تحيط بالنص وتشكله سواء من الداخل أو من الخارج والتي تفسر النص وتضيء جوانبه الغامضة وتساهم في فهمه وصياغته وتسهيل دراسته وتحليله.

1-3 وظيفة النص الموازي:

للنص الموازي وظيفتان تتمثلان فيما يلي:

---

[1] جميل حمداوي: شعرية النص الموازي، (عتبات النص الأدبي)، منشورات المعارف، المغرب، د.ط، 2014، ص11.

[2] ينظر: من مقال للدكتور جميل حمداوي على الشبكة العنكبوتية" لماذا النص الموازي-www ara biancreat ivity-com-في21-4-2019.

[3] المرجع نفسه، ص13.

1- وظيفة جمالية: وهي تتمثل في تزيين الكتاب وتنميقه من خلال العنوان الجميل، والمقدمة المثيرة والصور والألوان الجميلة على الغلاف، وطريقة رصف العناوين وربما شكل الطباعة ورسم الكلمات، كل ذلك يعطي الكتاب صورة جمالية تزيد من شغف القارئ عندما يتلقى الأثر الأدبي.[1]

2- وظيفة تداولية: تكمن في استقطاب القارئ واستغوائه للولوج إلى عالم الكتاب بشكل تدريجي.[2]

وفي هذا السياق يقول "**جيرار جنيت**(G .Genette)"« إنّ المظهر الوظيفي لهذا النص المجاور يتلخص أساس في كونه خطابا أساسيا، ومساعدا، مسخرا لخدمة شيء آخر يثبت وجوده الحقيقي وهو النص"، وهذا ما يكسبه- تداوليا- قوة إنجازية وإخبارية باعتباره إرسالية موجهة إلى القراء أو الجمهور.»[3]

ومن خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي" للنّص الموازي" "le paratexte" يمكن القول إنّ النص الموازي يعد من العناصر المهمة التي تساعدنا على فهم الأجناس الأدبية فهو ضروري لولوج أعماق عالم النص الأدبي، فالنص الأصلي الموازي عبارة عن نصوص مجاورة ترافق النص في شكل عتبات وملحقات قد تكون داخلية أو خارجية ولها عدة وظائف دلالية وجمالية وتداولية، والتي يسعى من خلالها لإضاءة النص الأدبي وفتح مغالقه لكي نسير في أعماق النص الأدبي فالنص الموازي هو في المقابل الشكل الذي يوافق الجوهر، فك مكوناته يجب أن تكون منسجمة ومتناسقة مع مضامين النص الأدبي.

ومن بين هذه المكونات نذكر: العنوان، الشكل، وحجم القصة، نوع الورق المستعمل، نوع الخط، الألوان، الرسومات، الغلاف.

---

[1] ينظر: آمنة محمد الطويل، عتبات النص الروائي في رواية المجوس لإبراهيم العنوان- الغلاف- المقتبسات، جامعة الزاوية، العدد السادس عشر، المجلد الثالث، يوليو 2014، ص51.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص51.

[3] جريس مخول: العتبات النصية والنص الموازي، أطروحة مقدمة في نطاق الواجبات لنيل اللقب الثاني في الأدب العربي، جامعة جيفا، حزيران 2009، ص11.

- مرجعية الجوانب التطبيقية في البحث:

– المجموعة القصصية الأولى:

"سلسلة حكايات سمير" كتبها "**مالك الجاسم**" وعدد القصص المنضواة ضمنها 7 قصص وهي كالآتي:

عنوان القصة	مضمونها
سعيد والأمنية الأخيرة	كان هناك راع اسمه سعيد كان يرعى الأغنام ،وقبل الغروب يعيدها إلى الرجل الغني وكان هاذا الرجل بخيلا لدرجة أنه لا يعطي سعيدا مقابل عمله مالا بل يعطيه أصغر خروف في القطيع كأجر لعمله طوال السنة ،وفي يوم من الأيام هاجم ذئب القطيع فأعطاه سعيد خروفه الصغير مقابل ألا يهاجم القطيع كله ،وعندما عاد بالغنم إلى الرجل الغني و أخبره بما جرى غضب منه وطرده ،وبينما كان سعيد يسير شعر بالجوع فباع ثوبه الصوفي بأربع قطع من النقود ليشتري ما يسد جوعه وفي طريقه صادف رجلا فقيرا فأعطاه قطعة من النقود ،وواصل سعيد طريقه وحين أدركه التعب استأجر غرفة في نزل مقابل قطعة من النقود ،وفي صباح اليوم التالي وبينما هو يغادر المكان صادف رجلا يبيع أمنية فاشتراها منه مقابل قطعة النقود الأخيرة لديه ،وأكمل طريقه نحو قريته وفي طريقه فوجئ بذئب يهم بافتراسه فتعرف عليه الذئب إنه الراعي الصغير الذي أعطاه الخروف ،فدله على مكان كهف مليء بالكنوز ردا لجميله .

الأصدقاء ومصيدة الثعلب	كان ثلاث أصدقاء (دجاجة وديك وفأر) يعيشون في منزل جميل، وكانت الدجاجة تعمل بنشاط وجد على عكس الديك والفأر، وعلى مقربة منهم كان يعيش ثعلب ماكر مع أبنائه وكان نهر يفصل بين البيتين وفي يوم من الأيام عبر الثعلب النهر وقال لأبنائه استعدوا لوجبة شهية وصل الثعلب لبيت الأصدقاء وطرق الباب وتظاهر بأنه ساعي البريد، ففتح له الفأر فأمسك به وأمسك بالديك والدجاجة ووضعهم في كيس شعر الثعلب بالتعب فجلس يستريح فغلبه النوم، وفي أثناء نومه صنع الأصدقاء فتحة في الكيس وخرجوا ووضعوا في الكيس ثلاث أحجار كبيرة، وهربوا من مصيدة الثعلب بالاتحاد والتعاون. وعندما أراد الثعلب عبور النهر سقط وغرق لثقل الكيس. وعاد الأصدقاء إلى بيتهم الجميل وعاشوا في سعادة وأمان.
الملك والوادي المخيف	في أحد الأيام غرقت قافلة للتجار تعبر نهرا في مركب كبير ولم ينجو منها أحد سوى الفتى حامدا، ضل يسبح إلى أن وصل إلى شاطئ الأمان، فوجد مدينة سار نحوها وكان قد أنكه التعب وما إن وصل حامد إلى المدينة أمسكه الحراس والناس، ولم يفهم ما ذنبه ثم علم أنهم يريدونه أن يكون حاكما عليهم لمدة سنة واحدة ثم يرمونه في وادي الأفاعي، بدأ حامد مدة حكمه وأول ما فعله هو أنه قام بتطهير الوادي من الوحوش والأفاعي من الوادي وحوله إلى حدائق واسعة، فأعجب الناس بذكائه واختاروه حاكما وعاش بينهم.

أرنوب ذو الأذن الواحدة	في غابة جميلة عاشت مجموعة من الحيوانات وكان منهم زوج من الأرانب، وبمرور الأيام كان للأرنبة مولود جديد كان جميلا جدا لكنه كان يملك أذنا واحدة وكبر الأرنب الصغير وكان نشيطا ومرحا، ولكن كانت بعض الحيوانات تسخر منه، وفي يوم من الأيام سقطت سلحفاة صغيرة في النهر وكانت محاصرة بالصخور ولم تستطع الخلاص. لكن الأرنب الصغير حمل جذع شجرة قويا وأبعد الصخرة وأنقذ السلحفاة وأعجب الحيوانات برجاحة عقل الأرنب وحسن تدبيره ولم يعد أحد يسخر منه.
تمسوح والطائر الصغير	كان تمسوح يعيش مع والديه في بيت جميل، وذات صباح مشمس ارتفع صراخ تمسوح فأسرع إليه والداه لتفقد سبب صراخه فأشار إلى أسنانه وهو يبكي فأخبره والده أنه سيأخذه إلى طبيب الأسنان، وما إن سمع تمسوح ذلك فر هاربا إلى الغابة وهو يبكي متألما اقترب طائر صغير من تمسوح وسأله ما به فأخبره أن والده يريد أخذه لطبيب الأسنان لكن يخاف منه، وبعد قليل بدأ الطائر الصغير بتنظيف أسنان تمسوح وأخرج بقايا الطعام بمنقاره الرفيع وكان هذا الطائر هو طبيب الأسنان الخاص بالتماسيح فرح تمسوح وقرر أنه لم يعد يخاف من طبيب الأسنان وأنه يحبه.

الدمى تعيش في الأحلام	كان سعيد يستعد للنوم وكانت لعبه فوق المنضدة (ديك ودب وسلحفاة وحمار وطائرة) فتح سعيد عينيه في عالم الأحلام وسأل الديك لماذا لم توقظني فأخبره بأنه سئم حياته وأنه يريد أن يصبح أرنبا، وأما الحمار يحلم بأن يسبح والدب يريد أن يكون جملا له سنام أما السلحفاة فتحلم بالطيران، فحقق لهم سعيد أحلامهم وصعد على متن طائرته وحلقت به في الهواء فرأى لعبه الجميلة وقد حققت أحلامها.
قصة الذئب العجوز	في غابة جميلة كانت تعيش مجموعة من الحيوانات ومعها ذئب ليس كباقي الذئاب فهو لطيف وحكيم ومقصد الحيوانات في حل مشاكلها وقد سمي بحكيم الغابة لكبر سنه وكثرة تجاربه، وفي يوم من الأيام هجمت مجموعة من الذئاب على الحيوانات، فذهب إليها الذئب العجوز وسلم عليها، وجلس يحادثها، حكا لها عن قصته قبل سنين عديدة حين قتل الصياد زوجته وأبناءه وحبسه في قفص وساعدته الحيوانات، وحين سمعت الذئاب قصته تأثرت كثيرا واعتذرت منه وعاهدته أن تحسن التصرف وتحب الآخرين، وذهبت إلى مكان آخر بعيدا عن هذه الغابة السعيدة.

- المجموعة القصصية الثانية:

سلسلة حكايات إيسوب العالمية والتي تنطوي على 12 قصة مختلفة وهي كالآتي:

عنوان القصة	مضمونها
الدب والمسافران	تروي القصة سفر صديقين إلى قرية مجاورة وأثناء عبورهما الغابة هاجمهما دب كبير، فتسلق أحدهما الشجرة وترك صديقه يواجه الخطر وحده، فحبس الولد الشجاع أنفاسه فظن الدب أنه ميت

	وسرعان ما تركه الدب ومضى لأن الدببة لا تأكل الأموات.
الشمس والريح	جرى تحدي بين الشمس والريح حول من الأقوى بينهما، في تلك اللحظة شاهدا رجلا يسير في الطريق. فقالت الريح «من تنزع منا معطف الرجل تكن هي الأقوى» بدأت الريح تعصف بقوة لكن الرجل لم يتخلى عن معطفه وتمسك به أكثر، ثم جاء دور الشمس فسطعت بحرارة أعلى وسرعان ما شعر الرجل بالحر فنزع معطفه.
الخفاش المنبوذ	حدث خلاف بين الطيور والحيوانات في إحدى الغابات، وتم إعلان الحرب فطلبت الطيور من الخفاش أن ينظم إليها فرفض بحجة أنه كان حيوانا من قبل، وحين طلبت منه الحيوانات الانضمام إليها رفض بحجة أنه كان طائرا من قبل ...وبعد توقف القتال وعودة السلام بينهما رفض الطرفان أن ينظم الخفاش إليهما لأنه لم يقرر بعد إن كان طائرا أم حيوانا.
الثعلب والقلق	في أحد الأيام دعا الثعلب صديقه اللقلق إلى العشاء، وسكب له الحساء في صحنين مسطحين بحيث لم يستطع اللقلق المسكين تناول حسائه، بعد ذلك قرر اللقلق دعوة الثعلب لتناول العشاء وقام بسكب الحساء في جرتين بعنق طويل فلم يستطع الثعلب أن يصل للحساء ...فقال اللقلق للثعلب أعتذر إليك لأنك لم تأكل شيئا يا صديقي، وإنما أردت أن أذيقك بعضا مما فعل بي.
الحمار المتنكر	وضع صيادان جلد أسد في الغابة كي يجف فوجده حمار ولبسه وذهب إلى القرية لإخافة أهلها، وكان مالك الحمار هناك وما إن رآه الناس حتى هرعوا طالبين النجدة، ومنهم صاحب الحمار وبينما كان يركض سقط في حفرة فأسرع ابنه لنجدته لكنه أيضا سقط في الحفرة مع أبيه فأسرعت زوجته لتنقذ ولدها وزوجها ومدت يدها لتساعدهما لكنها سقطت معهما، وحينما رأى الحمار عائلة صاحبه

	في تلك الحال لم يتمالك نفسه من الضحك إلى درجة أنه بدأ ينهق، توقف الجميع عن الاختباء وراحوا ينظرون إلى الحمار بتعجب! وفجأة خيم الصمت وشاهد الحمار الرجال والنساء يهرعون نحوه بالعصي وأمسك صاحب الحمار بجلد الأسد وانتزعه من على ظهر الحمار، وبعد أن نال نصيبه من الضرب رجع خلف صاحبه إلى الدار.
البغلان واللصوص	في أحد الأيام كان بغلان محملان بخرجين ثقيلين، أحدهما يحمل خرجا من الحبوب والآخر من ذهب، وكان البغل الذي يحمل الذهب يتكبر ويرفع رأسه في كبرياء، وفجأة انقض على القافلة مجموعة من اللصوص وفي أثناء سرقتهم للذهب جرح البغل الذي يحمله، ولم يكترث اللصوص للبغل الذي يحمل حبًّا وقال للبغل الجريح، «لو كنت متواضعا مثلي لما آذاك اللصوص، لكن كبريائك هي التي تسببت لك بالضرر».
المسافر المتفاخر	يروى أن هناك رجلا كان قد سافر إلى بلاد عديدة وكان يحب الافتخار والتباهي بنفسه وبأعماله البطولية التي قلم بها وكان الناس يستمعون إليه لكنهم يعلمون أنه يتباهى ...فقال الرجل لهم: «أنه مرة حين كان في رودس قفز مسافة لم لأحد قفزها من قبل وأضاف أنه يوجد شهود لإثبات ذلك» فقال له أحد الحاضرين «اقفز أمامنا الآن ودعنا نرى إلى أي مسافة ستصل قفزا» صمت المسافر المتفاخر ولم يعرف ماذا يفعل، فالقول هين والفعل صعب.
المزارع وأبنائه الثلاثة	في قديم الزمان كان هناك عجوز يعيش مع أبنائه في إحدى القرى وكان يملك كرم من العنب لكن أبناؤه كسالى لا يعملون وفي أحد الأيام وهو على فراش الموت كان قلقا على كرمه بعد رحيله عن الدنيا، ثم خطرت له فكرة فجمع أبناءه الثلاثة وطلب منهم أن يحفروا الكرم، ويخرجوا الكنز المطمور لكي يتقاسموه فيما بينهم، وبعد موت العجوز بدأ الشبان بالحفر بحثا عن الكنز ولم يجدوا

	شيئا، لكن المحصول كان وفيرا بسبب الحفر في الكرم، حينها أدركوا أن هاذ هو الكنز الذي كان يقصده والدهم.
فأر المدينة وفأر الريف	كان هنالك فئران أحدهما من الريف يعيش في الحقول الخضراء وفأر المدينة الذي يبدأ يومه تحت ناطحات السحاب ،وفي أحد الأيام دعا فأر الريف فأر المدينة للعشاء فقبل الدعوة فقدم له العسل والبلوط وجذور السنابل ...لكن فأر المدينة لم ترق له هذه البساطة في الحياة ،بعدها قرر دعوة فأر الريف لزيارة المدينة واستقل الفأران الحافلة ووصلا إلى المدينة وفي مساء ذلك اليوم حين امتلأت المدينة بالأضواء والناس جلس الفأران في إحدى الزوايا لتناول الطعام من إحدى حاويات القمامة ،وفجأة برز أمامهما قط يحاول أكلهما لكنهما تمكنا من الهرب ،وما إن جلسا يلتقطان أنفاسهما حتى برز لهما كلب كبير مكشر عن أنيابه فلم يتحمل فأر الريف ذلك حينها لمح حافلة تعبر فأسرع وقفز بداخلها مودعا فأر المدينة قائلا له :«إلى اللقاء يا أخي أنا أفضل الأمان والرزق الوفير في الريف ،أما أنت فمبارك لك ترف المدينة ورخاؤها .
الأرنب البري الكثير الأصدقاء	كان الأرنب يفتخر لكونه أكثر شعبية في بني جنسه ،ويملك عددا كبيرا من الأصدقاء وكانوا يدعونه إلى الحفلات ويهتفون مرحا لوجوده معهم ،وفي أحد الأيام خرج الصياد مع كلابه فرأوه وباتت حياته في خطر ،فانطلق يبحث عن مكان للاختباء ذهب أولا إلى الحصان ليحمله على ظهره لكنه اعتذر ونصحه بالذهاب إلى الثور فاندفع مسرعا إلى الثور لمساعدته بأن ينطح الكلاب لكنه اعتذر بدوره لأنه سيقابل صديقته ،واقترح عليه العنزة فقالت له أنت أثقل من أن أحملك على ظهري ،اذهب واسأل الكبش ..فاعتذر منه الكبش بحجة أنه عقد اتفاقا مع الكلاب بحيث لا يتدخل أحدهما في شؤون الآخر ،حينها صادفه أرنب آخر كان يعدو مسرعا هربا من

	الكلاب ،وهكذا راح الأرنبان يجريان بسرعة حتى افلتا من الكلاب بعدها تعلم الأرنب درسا من يصاحب الجميع لن يصبح صديق أحد .
العامل والعندليب	حين كان يخلد العامل الفقير إلى النوم في ليالي الصيف كان هنالك عندليب يجثم على غصن شجرة قرب نافذته ويصيح بأجمل الألحان، وكان العامل يطرب لصوته ولا يرغب في رحيله فنصب له شركا وأمسك به من أجل أن يغني له هو فقط فقال له العندليب:«نحن معشر العنادل لانغرد في الأقفاص أطلق سراحي وسأغرد لك » فلما أطلق سراحه ،وطار العندليب مبتعدا عن العامل قائلا له :«لا تصدق وعد أسير أبدا ! وارض بقسمتك ولا تبتئس لما فقدت».
القبرة وفراخها	بنت القبرة عشها في حقل من حقول سنابل القمح الخضراء، ومع مرور الوقت نضج المحصول وكبرت معه صغار القبرة، وعند رؤية المزارع للمحصول قد نضج قرر أن يأتي بجيرانه وأبنائه لجني المحصول، لكن القبرة لم تغادر ضنا منها أنه لن يعود قريبا، لكن بعد بضعة أيام عاد المزارع ومعه أبناءه وقرر جني المحصول لأنه بدأ بالتساقط، هربت القبرة مع فراخها وجنى المزارع محصوله وهو سعيد ،وتعلمت القبرة أن لا تأجل عمل اليوم إلى الغد .

المجموعة القصصية الثالثة: وهي مجموعة من القصص الحقيقية المقتبسة من الدين الإسلامي "**سلسلة الأخلاق الإسلامية** ". من إعداد" **لجنة تأليف في الدار** "وتحتوي هذه المجموعة على 10 قصص كل واحد منها تحت عنوان خلق من الأخلاق الإسلامية التي وصى بها **النبي صلى الله عليه وسلم** الناس .

القصة	مضامينها
التواضع	تواضع للناس يحبوك، ومن سوء الأدب التكبر على الناس. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتميز على أصحابه بل يشاركهم في العمل ويشجعهم فالجاه والمنصب لا يحول بين المسلم وخلق التواضع، والتواضع أنواع: فهناك تواضع مع الله عز وجل، وهناك التواضع مع " **الرسول صلى الله عليه وسلم** "، وهناك التواضع مع الخلق أجمعين.
التعاون	على المسلم أن يتعاون مع كل الناس فيما فيه الخير والصلاح، فقد رأى أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه رجلا من اليهود كبير السن يطلب المال من الناس، وعندما سأله قال له «كي أدفع الجزية لبيت المال»، فطلب "**عمر رضي الله عنه**" ألا تأخذ الجزية منه ومن أمثاله. ومن أمثلة التعاون تعاون المسلمين لحفر خندق حول المدينة لحمايتها من جيش المشركين، وكان "**النبي صلى الله عليه وسلم**" يساعدهم في حفر الخندق.
الرحمة	قال " **رسول الله صلى الله عليه وسلم**": «في كل ذات كبد رطبة أجر» يقصد أنه في سقي كل كائن حي ثوابا، والمسلم رحيم في كل أموره فيأخذ بيد كل من يحتاج ويحسن إليه، وقال صلى الله عليه وسلم: «ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء». قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء :107].

الشجاعة	في غزوة الأحزاب جمع "**الرسول صلى الله عليه وسلم**" النساء في مكان واحد خوفا عليهن من المشركين فلما علم اليهود بذلك أرادو أن يخطفوا نساء المسلمين، وأرادوا أن يتأكدوا أن النساء بدون حراسة، فأرسلوا رجلا منهم ولما اقترب اليهودي من مكان النساء قتلته امرأة من نساء الصحابة، فلما علم اليهود بذلك ظنوا أن مع النساء حرسا من الرجال فهربوا.
الصبر	يحكى أن عمار ابن ياسر وأباه ياسر وأمه سمية أعلنوا إسلامهم، فلما علم المشركون بإسلامهم قاموا بتعذيبهم لكي يرتدوا عن الإسلام، فلما علم "**الرسول صلى الله عليه وسلم**" بما حدث لآل ياسر حزن عليهم وقال لهم: {صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة}. واستجاب آل ياسر لأمر النبي صلوات الله عليه بالصبر، وتحملوا العذاب حتى ماتوا.
البر	تدور حيثيات هذه القصة حول البر بالوالدين وكيفية البر بهما وذلك من خلال خدمتهما والاستغفار لهما والإكرام لهما ولأصدقائهم والدعاء لهما حتى بعد موتهما، حيث أن بر الوالدين هو السعادة في الدنيا والجنة في الآخرة. فقد سأل "**النبي صلى الله عليه وسلم**": {أي العمل أحب إلى الله؟} قال {الصلاة على وقتها} قال: {ثم أي؟} قال: {ثم بر الوالدين} قال: {ثم أي؟} قال: {الجهاد في سبيل الله }.
الطاعة	الطاعة "**لله ورسوله عليه الصلاة والسلام**"، فيها النصر والمعصية لله ورسوله" **صلى الله عليه وسلم**" فيها الهزيمة والخسران.
الأمانة	في ذات ليلة خرج أمير المؤمنين "**عمر ابن الخطاب**"، يطمئن على سكان المدينة، وأثناء سيره سمع صوت امرأة تأمر ابنتها بخلط اللبن بالماء، فقالت لها الابنة أن أمير المؤمنين نهى عن خلط اللبن بالماء فقالت لها الأم أن أمير المؤمنين لا يراهم فأجابت الفتاة إن الله تعالى يرانا ففرح أمير المؤمنين بأمانة الفتاة وزوجها ابنه عاصم.

الكرم	كان "**الرسول صلى الله عليه وسلم**" أكرم الناس ويعطي الجميع بسخاء والكرم عز الدنيا وشرف الآخرة، وللكرم فضل كبير عند الله تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة(261)
الصدق	إن الصدق طمأنينة ونجاة في الدنيا والآخرة وهو أنواع منها الصدق مع الله وتحري الصدق وإن رأيتم فيه الهلكة، فإن فيه نجاة وليس هنالك كذب أبيض وكذب أسود فالكذب يبقى كذبا والمؤمن لا يكذب وقد حث الإسلام على الصدق ونهى عن الكذب

- **المجموعة القصصية الرابعة:** "**سلسلة احك يا أمي**" تحتوي هذه المجموعة على 7 قصص:

القصة	المضمون
شجرة الذهب	في قديم الزمان ترك رجل كيسا مليئا بالنقود لولديه ومات لكن الولد الكبير غلبه الطمع فاخذ المال وسافر ولم يترك لأخيه سوى شجرة جافة فاقتلع جذورها وفوجئ أن جذورها من ذهب ففرح واشترى منزلا ومزرعة وعاش بسلام.
دبدوب المشاكس	كان دبدوب يضايق أخته دبدوبة وذات يوم اجتمعت الحيوانات للاحتفال بعيد ميلادهما وصنعت أمهما كعكة كبيرة، وكان الجميع سعيدا فأفسد دبدوب الكعكة البالونات وأكل الكعكة والحلويات كلها فمرض وضل بالفراش وشعر دبدوب بخطئه ولم يضايق أخته مرة أخرى.
الحصان الهارب	كان الحصان يعيش في الغابة مع أصدقائه فقرر أنه سوف يبحث عن مكان جديد، وبمجرد خروجه من الغابة أمسكه

	الصيادون وقيدوه وجعلوه يجر عربة كبيرة فتذكر حياة الحرية فهرب وعاد كان الحصان يعيش في الغابة مع أصدقائه فقرر أنه سوف يبحث عن مكان جديد، وبمجرد خروجه من الغابة أمسكه الصيادون وقيدوه وجعلوه يجر عربة كبيرة فتذكر حياة الحرية فهرب وعاد إلى أصدقائه في الغابة وهو مسرور.
أرض الأرانب	كانت الأرانب تعيش في أرضها سعيدة لكن مع مرور الوقت ازداد عددها ولم يعد يكفيها العشب ففكرت في حل وقررت زراعة الأرض بالخضر، فتعاونوا معا وعملوا بجهد حتى نما الزرع فأكلت الأرانب حتى شبعت، وعاشت سعيدة في أرضها.
السمكة الذكية	كان طائر البحر يحلق في الماء باحثا عن الطعام فوجد سمكة صغيرة فالتقطها وذهب بها مبتعدا فكرت في خطة للنجاة وأخبرته أن لها عائلة كبيرة تريد توديعها فطمع الطائر بصيد وفير، ففتح فمه لالتقاط سمكة أكبر فهربت السمكة الصغيرة ولم يستطع الطائر الحصول على أي سمكة.
الأرنب العملاق	ذات يوم ذاق الأرنب الصغير من حياته مع عائلته فقرر الانطلاق إلى الغابة فوجده ثعلب، فكر الثعلب بأخذه حتى يسمن فعاش مع الثعلب وكان يحضر له أكواما من العشب ليأكلها، وفي يوم علم الأرنب مقصد الثعلب فتركه حتى خرج وهرب وعاد لعائلته.
العصفور الأخضر	كان للعصفور الأخضر صوت جميل، فنادته الشجرة ليقف عليها وافق العصفور لكن الغراب شعر بالغيرة منه فطرده ووقف مكانه فامسكه الصياد بدلا من العصفور، فغضب الصياد لرؤية الغراب مكان العصفور فضربه وطرده. وعاد العصفور إلى مكانه يغني وهو سعيد.

2- مكونات الفضاء الموازي في المجموعات القصصية:

2-1 العنوان:

يشكل العنوان أحد الاهتمامات الكبرى في الدراسات السيميائية من منظور أنّه عنصر إشاري أساسي دال على القصة، كما يعد وساما هاما على صدرها، ومؤشرا هاما؛ فإن العنوان أيقونة للقصة من وجهة أنّه يشكل صورة أخرى لها كما يمثل التصور الأول لها، ولذلك تعد العنونة "L'intitulation " في الكتابة صيرورة ثقافية لأنّها تحدد كثيرا من خصائص النصوص ومن شروط تبادلها بين الكاتب والمستعملين.... فالعنوان يمكن أن يقضي إلى تجنيس النص وإلى تحديد شكله ودلالته.[1] فهو إذا من يميز بين النصوص، وهو بذلك يعطي لكل نص هوية خاصة، وتصبح له بذلك وظائف تتمثل في «التعيين والإشارة إلى المحتوى ثم إغواء المتلقي.[2]

فهو من يحدد نوعية النصوص بين ما هو تاريخي أو علمي أو سيرة ذاتية أو قصص قرآني، أو إبداع أدبي أو أي شيء آخر وبالإضافة إلى ذلك فهو شيء مميز لوجود عوامل تجعله كذلك؛ كالوجود الطبوغرافيtopographique بانفراده على الصفحة الأولى، وبتلك الخصائص التشكيلية الخطية يكتسب أهمية خاصة كما تصبح له الإشارة الخاصة التي تعمل على تحفيز المتلقي الطفل للاطلاع على مضامين ما تخفيه العناوين" «بقدم في البداية بوصفه سندا مستقلا لا يملك من مضمون دلالي سوى ما يحدده له القاموس، ويبقى مع ذلك خاضعا لاحتمالات دلالية مختلفة»[3]، وهذا يقود إلى أنّ دلالته غير ذاتية وذلك من خلال اتصالها بذات الطفل وبالعالم الدلالي للقصة.

---

[1] ينظر: عبد المجيد نوسي، تحليل السيميائي للخطاب الروائي، ص109، عن: HOEKTEI. La marque du titre, P2.

[2] شعيب حليفي: هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص36.

[3] رشيد ابن مالك: السيميائية السردية، دار مجدلاوي للنشر، عمان، ط1، 2006، ص81.

وإذا كان العنوان يولد أولا على الغلاف فإنّه ينمو ويترعرع داخل النص ومن ثمة يتغلغل إلى مجموعة عمل القصة ويكون دالا عليها واستنادا إلى ذلك يغدو العنوان تشويقا وإثارة ينصب من الأعلى نحو الدال متجاوزا ما هو سطحي؛ سطح الغلاف إلى ما هو عميق عمق القصة.

وسنحاول في دراستنا أن نقف على مكانة العنوان وأهميته في قصة الطفل من خلال دراسة تقريبية في مجال السيمياء لمجموعة من قصص الأطفال في الوطن العربي.

- تعريف العنوان:

يرى" **ليو هوك**": «بأن العنوان هو ما يسميه اليوم بـ Zadig أي العنوان الأصلي (1973) فكل ما يأتي في الجزء الأول قبل الفاصلة هو العنوان، أما الذي بعده فهو العنوان الفرعي.

ليقدم له تعريفا أكثر دقة وشمولا في كتابه" **سمة العنوان**" جاملا إياه:« مجموعة العلامات اللسانية، من كلمات وجمل، وحتى نصون، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه، تشير لمحتواه الكلي، ولتجذب جمهوره المستهدف»[1]

والعنوان مرتبط ارتباطا عضويا بالنص الذي يعنونه، فيكمله ولا يختلف معه ويعكسه بأمانة ودقة، وقد يكون العنوان مراوغ، فساعتها لا حيلة للقارئ إلا أن يبكي على النص لتفسير العنوان، وقد يجد القارئ نفسه في هذه الحالة أمام مشكلة عويصة لاستحالة تحقيق التوافق بين النص والعنوان.[2]

- أما " **جنيت**" فيرى أن العنوان «مجموعة من العناصر شبه المركبة عير الحقيقية ومرتبطة بتعقيد لا يتعلق بالضبط بطولها»[3] ومهما اختلفت هذه المقاربات وتعددت إلاّ

[1] عبد الحق بالعابد: عتبات(جيرار جنيت من النص إلى المناص) تقديم: سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم، ناشرون بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص67.

[2] ينظر: بودربالة الطيب، (قراءات في كتاب سيمياء العنوان للدكتور بسام قطوس)، محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي، منشورات الجامعة، قسم الأدب العربي، بسكرة في 15-16أفريل 2000، ص 24.

[3] خالد حسين حسين: في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين، د.ط ، د.سنة، ص76.

أنها تدور حول معنى واحد ألا وهو كون العنوان رمزا دالا على مدلول سواء كان نصا أدبيا أم كتابا يتصدر ما يدل عليه ويتميزه عن غيره ويفضله ويحدد كيانه المستقل المنفرد حتى يعود النص/ الكتاب يعرف بما دل عليه فقط مهما قصر الأخير دون الحاجة إلى علامات أو إشارات أخرى.

- وترى الناقدة العربية" **بشرى البستاني**" بأنّ العنوان «رسالة لغوية تعرّف بتلك الهوية وتحدد مضمونها، وتجذب القارئ إليها، وتعزيه بقراءتها، وهو الظاهر الذي يدل على باطل النص ومحتواه»[1]

ورغم ما أوردناه من تعاريف للعنوان إلا أن **ليوهوك**(leohoek) يرى بأنّه« من الصعب وضع تعريف محدد للعنوان، نظرا لاستعماله في معان متعددة».[2]

- **العنوان لغة:**

تعد جماعة من كبار اللغوين العرب أنه «ما يدلك من ظاهر الشيء على باطنه" الظاهر عنوان الباطن" ويقرأ الكتاب من عنوانه» وعنوان الكتاب «ديباجته وسمته الظاهرة التي تدل عليه والأصل العنان»[3]

والملاحظ في هذا العنوان أنه اقتصر على مفهوم العنوان بشكل ظاهري إذ حاول أن يلفت الانتباه إلى أن العمل الأدبي يقرأ مباشرة من خلال عنوانه الرئيسي.

أما في لسان العرب فقد ورد العنوان في مادتين أساسيتين تحيلان إلى مصطلح العنوان.

المادة الأولى: مادة عنا:[4]

عنا النَّبْتُ يَعْنُو إذا ظَهَرَ، وأعنته وأظهرهُ وعنَوْتُ الشيء أَخْرَجْتُه

قال ذي الرّمة:

---

[1] بشرى البستاني: قراءات في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص34.

[2] عبد المجيد نوسي: التحليل السيميائي للخطاب الروائي، ص109.

[3] جماعة من كبار اللغوين العرب: المعجم الغربي الأساسي بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، توزيع لاروس، 1989، ص873.

[4] ابن منظور: لسان العرب، ط1، دار صادر، لبنان،" مادة النون"، 2000، ص310.

ولَمْ يَبْقَ بِالخَلْصَاء مَا عُنْتُ بِهِ مِنَ الرَطْبِ إِلاَّ أَيْبَسَهَا وهَجِيرَهَا

ويقال: عنيت فلانا عينا أي فقدته، ومن تعني يقولك، أي من تقصده، أي من تقصد

المادة الثانية: مادة عنن[1]

- عن الشيء يعن ويعن عننا وعنونا، ظهر أمامك، وعنّ يعن وعنونا واعتنى اعترض وعرض ومنه قول إمرء القيس: فَعَنَ لنا سرب كان نعاجه
- والاعتنان الاعتراض
- ويقال للرجل الذي يعرض ولا يصرح: قد جعل كذا وكذا عنونا لحاجته، وأنشد: تعرف في عنوانها بعض لحنها، وفي جوفها صمعاء تحكي الدّواهي.
- إنّ هذه الدلالات التي يحملها العنوان تكاد تكون لصيقة بالمعنى الاصطلاحي وبدلالته الاصطلاحية، فظهور العنوان يعني سكوته وتجبره على المبدع والقارئ معا، فأما الأول فمن حيث اعتباره صاحب الصدارة في النص، لأنه المنتج الأول له، وأما الثاني فلكونه يمارس كل سلطته على القارئ فيعرض نفسه عليه.[2]

- أهمية العنوان:

" إنّ العنوان علامة دالة يحتل في الفضاء النصي موقعا استراتيجيا خاصا يشرف منه على النص، يحرسه ويضمن وحدته وعدم تفككه وذوبانه في نصوص أخرى، أو كالراية التي تعلو إحدى المؤسسات الرسمية، وهو أول عبارة مطبوعة وبارزة من الكتاب أو نص يعانه نص آخر، ليقوم مقامه أو ليعينه وليؤكد تفرده على الزمان.

[1] المرجع السابق: ص310.

[2] ينظر: عليمة قطار، إستراتيجية العنوان في مقدمة الكتاب القديم، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، 2004، 2005، ص25.

وهو قبل كل شيء علامة اختلافيه عدولية، يسمح تأويلها بتقديم عدد من الإشارات والتنبؤات عن محتوى النص ووظيفته المرجعية، ومعاينة المصاحبة، وطاقاته الترميزية، وهو من خلال هذه الخصائص كلها يقوم بوظيفتي التحريض والإشهار"[1]

- " والعنوان ضرورة كتابية، فسياق المؤلف في الاتصال الشفهي يغني عنه، في حين غياب هذا السياق في اللغة الكتابية يفرض مجموعة علامات يتعوض بها المكتوب منه، فتعمل عمله، وتضطلع بوظائفه، ولا يقف شأن العنوان عند هذا الحد، فتعقد المكتوب وتعدد أجناسه، فضلا عن استيلاء الكتابة على مساحة الفعل الثقافي كاملة، عقد وظائف العنوان وعقد أنواعه، ونوع فيما بين أشكاله، حتى صار إلى الاستقلال عما يعنونه استقلالا لا ينفي علاقته به"[2]،" كما يطرح العنوان أيضا على أنّه ظاهرة نفسية اجتماعية".[3]

- **دراسة في عناوين القصص:**

استنادا إلى ذلك يغدو العنوان تشويقا وإثارة ينصب من الأعلى نحو الدال متجاوزا ما هو سطحي؛ سطح الغلاف إلى ما هو عميق عمق القصة، فسلسلة القصص التي بين أيدينا تقع في اثنا عشر قصة كل واحدة منها لها عنوان خاص، وتدعو المتلقي إلى معرفة أحداثها.

وقبل الشروع في الجانب التطبيقي وجب علينا إعطاء لمحة عن المجموعات القصصية التي اعتمدناها وعلى أي أساس تم اختيار هذه المجموعات للدراسة.

لقد ارتئينا في هذا الجانب أن ندرس المجموعة القصصية بعنوان" سلسلة حكايات إيسوب العالمية" " أمثال وأقوال" وتضمنت هذه السلسلة 12 قصة كل قصة لها معنى معين ولها حكمة

---

[1] روابنية الطاهر: شعرية الدال في بيته الاستهلال في السرد العربي القديم، السيميائية والنص الأدبي، أعمال ملتقى قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، الجزائر، 1995، ص141.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص141.

[3] أحمد فكري: العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص15.

وقد اعتمدنا في تحليلنا للعنوان على6 من أصل 12 قصة وهي على النحو التالي:

1-الدب والمسافران

2-الشمس والريح

3-الخفاش المنبوذ

4-الثعلب واللقلق

5-الحمار المتنكر

6-الأرنب البري الكثير الأصدقاء

وما نلاحظه على هذه العناوين أنها كلها عناوين ثنائية أي نجد بها طرفان ونلاحظ صراع خاص بينهما يتجسد في أحداث القصة ونجد كل عنوان من" **سلسلة حكايات إيسوب العالمية**" يحيلنا إلى مضمونها بشكل أو بآخر.

فنجد مثلا قصة" **الشمس والريح**" نستنتج من العنوان صراع بين جانبين وينتهي بفوز طرف منهما وهذا مالا يمكن أن نعرفه إلا من خلال قراءة القصة وهو ما يحرك فضول الطفل لمعرفة الجانب الفائز في هذا الصراع كما يلعب الغلاف دورا كبيرا في جذب انتباه الطفل وهذا ما سندرسه فيما بعد في جزء الغلاف.

وأول عنوان في هذه السلسلة القصصية هو" **الدب والمسافران**" وهذه القصة تحكي مغامرة صديقين في الغابة حيث" قرر أن يرحلا إلى قرية مجاورة بعد أن ضاق بهما الحال وكان عليهما أن يجتازا غابة كثيفة للوصول إلى القرية المقصودة وعليهما أن يتوخيا الحذر لأنّ الغابة خطيرة وبها حيوانات مفترسة، قال أحدهما للآخر: علينا أن نعبر الغابة قبل أن يحل الظلام، وفي ذلك الوقت ظهر دب من بين الأشجار وأسرع أحدهما لتسلق شجرة والآخر شمر من الخوف فتظاهر بأنه ميت فاشتمه الدب وذهب، عند ذهاب الدب نزل الآخر من الشجرة وقال لصديقه مازحا ماذا قال لك الدب؟ فقال له: نصحني أن لا أسافر مع شخص يتخلى عني في أكون في خطر.

وفيما يلي نورد أغلفة المجموعات القصصية كي يتسنى للمطلع الربط بينها وبين التحليل الموالي للعناوين والغلاف والألوان:

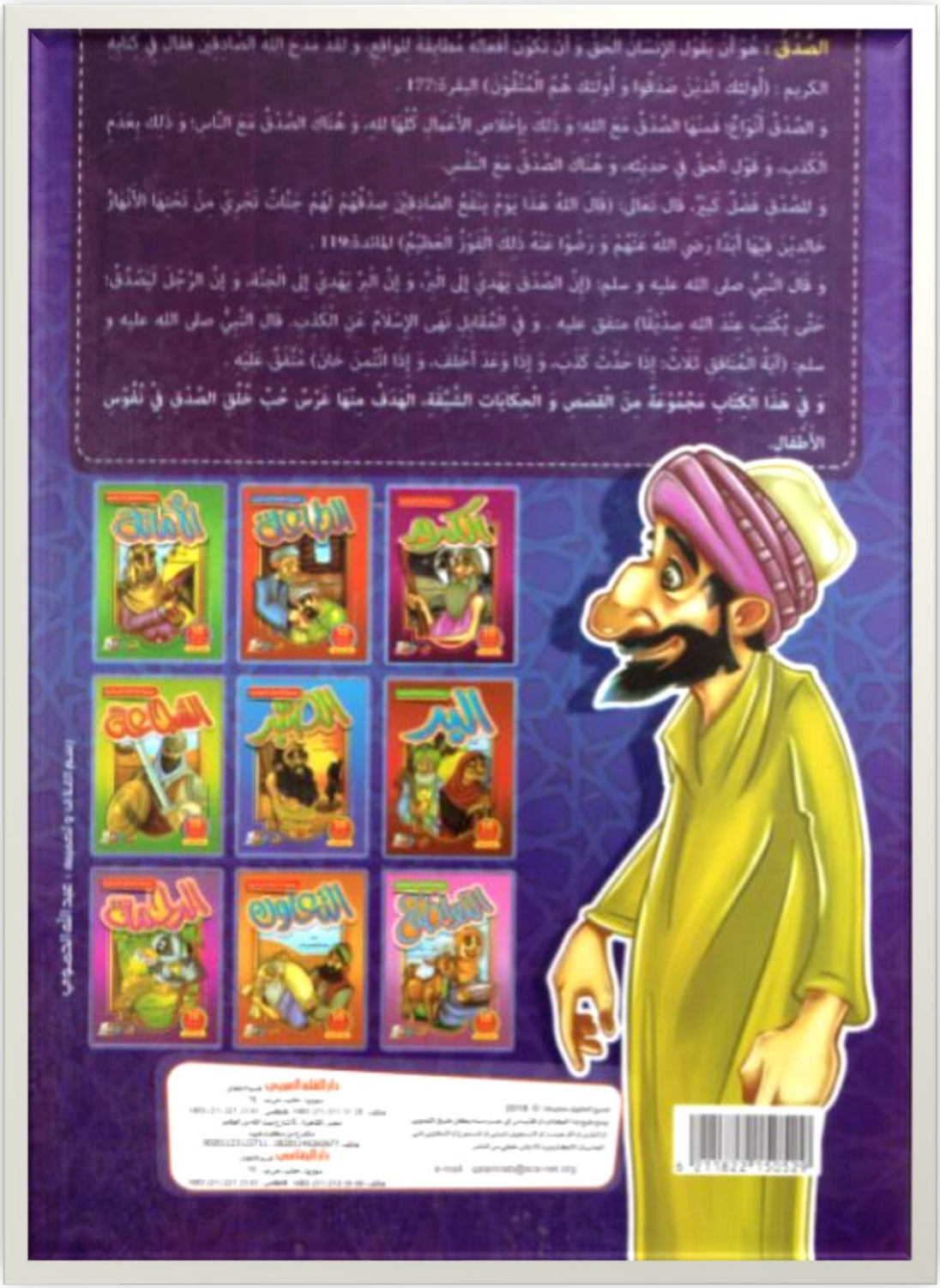
الصدق : هو أن يقول الإنسان الحق و أن تكون أفعاله مطابقة للواقع، و لقد مدح الله الصادقين فقال في كتابه الكريم : (أولئك الذين صدقوا و أولئك هم المتقون) البقرة:177 .
و الصدق أنواع: فمنها الصدق مع الله: و ذلك بإخلاص الأعمال كلها لله، و هناك الصدق مع الناس: و ذلك بعدم الكذب، و قول الحق في حديثه، و هناك الصدق مع النفس.
و للصدق فضل كبير، قال تعالى: (قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم و رضوا عنه ذلك الفوز العظيم) المائدة:119 .
و قال النبي صلى الله عليه و سلم: (إن الصدق يهدي إلى البر، و إن البر يهدي إلى الجنة، و إن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا) متفق عليه . و في المقابل نهى الإسلام عن الكذب، قال النبي صلى الله عليه و سلم: (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، و إذا وعد أخلف، و إذا اؤتمن خان) متفق عليه .
و في هذا الكتاب مجموعة من القصص و الحكايات الشيقة، الهدف منها غرس حب خلق الصدق في نفوس الأطفال.
الأمانة
الطباخ
الكذب
الساعة
الصبر
البر
الرابع
الثعلب
المنافق
إخراج الكتاب و تنسيقه : عبد الله الخضري
دار الفكر العربي
دار الرياحين

سلسلة حكايات
إيسوب العالمية
الدُّبُّ وَالمُسافِرانِ
دار الشرق العربي

وهذا العنوان يحيل مباشرة إلى موضوع القصة حيث لا يتنافر المتن مع العنوان بل نجد علاقة تكاملية بينهما.[1]

ارتكز العنوان على الشخصيات الأساسية دون تفصيل أو دون ذكر الحكمة من القصة فعنوان "**الدب والمسافران** " هو عنوان بسيط مركب من أعلام القصة ولا يوحي بأي فكرة تخص المتن إلا أنه في الوقت نفسه يبعث التفاؤل لدى القارئ الصغير حول الموضوع الذي سيكون بين الدب والمسافران.

من خلال قراءتنا للقصة نستخلص الحكمة على أنه وقت الشدة يظهر لنا العدو من الصديق، ومنه هذه القصة تحمل حكمة قيمة تتمثل في الوفاء.

وجاء عنوان القصة التي بعدها في السلسلة حاملا عنوان" **الشمس والريح**" ونلاحظ أنّ هذا العنوان يختلف عن سابقه في أنه لا يخص حيوانين بل شيئين وهما مشخصين، ويحمل العنوان التناقض الذي نلتمس فيه التحدي بين الشمس والريح وهو بهذا يحيل إلى مضمون القصة، حيث نجد في مضمون القصة تحديا قائما بين الشمس والريح حيث دار حديث بين" الشمس والريح" قالت الشمس للريح" أنا أقوى ما في هذا العالم" فتحدتها الريح أن تثبت ما تدعيه" وهكذا يصبح العنوان علامة دالة على النص.

ونلاحظ أن عنوان هذه القصة مألوف ولكن حملت القصة من خلالها ما هو غير مألوف مثل" الشمس والريح، الدب والمسافران، الخفاش المنبوذ" وهذه العناوين وإن كانت مألوفة في ظاهرها فهي في جوهرها دالة على ما هو غريب عن الطفل ومحير له من خلال ارتباطها بتلك الدلالات الواردة في متون القصص.

كما يلاحظ أن عناوين هذه السلسلة في القصص تطغى عليها أسماء الحيوانات والطبيعة" **الدب والمسافران، الخفاش المنبوذ، الثعلب واللقلق، الحمار المتنكر**"، كما تحمل أسماء

[1] ينظر: عبد السلام يحي ،سيمياء القص للأطفال في الجزائر الفترة مابين 1980-2000 نموذجا ،رسالة دكتوراه ،جامعة فرحات عباس سطيف ،كلية العلوم والاداب الاجتماعية ،سنة 2010 ص 307 .

ظواهر طبيعية كعنوان" **الشمس والريح**" ونجد في نهاية كل قصة من هذه القصص عبرة أو حكمة.

ويعتبر العنوان شبكة دلالية يفتتح بها النص، ويؤسس لنقطة الانطلاق الطبيعية وأن التأسيس للعنوان يبين من دواخل النص وثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه النص والعنوان على حد سواء، وهذا ما لاحظناه على العناوين التي اعتمدت على أسماء الحيوانات وارتبطت بمقامية معينة.[1]

وإذا كان العنوان هو اختزال لكل ذلك ولمعنى النص فإنه يجب من ثمة البحث عن المختزل والمخبئ من خلال فعل تساؤل عن العنوان وظيفيا أو تركيبيا أو عامليا أو دلاليا أو إعلاميا، واستنادا إلى ذلك فإنّ قصص الأطفال قد تميزت بعناوين تتعلق بذكر أسماء الأماكن، وأسماء الشخصيات خاصة ما هو حيواني" لمطاوعته الفنية وبالتالي يمكن إسناد وظائف متعددة له، والطفل حيال هذا يدرك جيدا أنّه يتعامل مع الحيوان ولكن في إطار إنساني حميمي"؟

مما يؤدي إلى تكثيف العنوان ويزيد من تصورات الطفل عنه، فبعد المعرفة الأولية له ينتقل إلى معرفة ثانية عنه من خلال العنوان إلى معرفة ثالثة له من خلال عملية القراءة، ومن هنا ينتقل إلى الحيوان من الحقيقي إلى الرمزي[2] من خلال ما يسند إليه في القصة، ويصبح كل شخصية حيوانية فيها ترتبط برمز معين، كما هو شائع في هذه القصص ذات العناوين التالية:

" **الحمار المتنكر**" فالحمار في هذه القصة كان رمزا.

" **الثعلب واللقلق**" والثعلب رمز المكر والخداع واللقلق رمز الذكاء والفطنة

" **الخفاش المنبوذ**" يتصف الخفاش في هذه القصة بالتردد والخوف وعدم أخذ القرار.

[1] ينظر: المرجع السابق، ص307

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص311.

ويجيء الحمار كعادته رمزا للغباء والتحمل في قصة الحمار المتنكر والحكمة من القصة أن كل مغامرة مجهولة مبنية على الطمع وعدم الرضا بما هو موجود، وإنّ الهروب من الواقع المعروف إلى ما هو مجهول تكون نهايته الهلاك، وهذا المآل الذي عاد إليه الحمار يعود إلى سابق المعروف عنه، وإلى غبائه في استقراء عواقب الأمور.

أما الأرنب فهو رمز للذّكاء والنباهة كما هو الشأن في قصة الأرنب البريء كثير الأصدقاء وهو يتصف بالذكاء والقدرة العقلية.

وتتقلب هذه الدلالات المعروفة إلى دلالات مختلفة، فالحمار مثلا يصبح رمزا للتواضع بعد أن كان رمزا للغباء والبلاهة في قصة" **البغلان واللصوص**".

تعبر هذه القيم الرمزية المعروفة لبعض الحيوانات تجعل الطفل يقبل على قراءة القصص طالما أنّ صورة الكائن و رمزيته لم تعدو واحدة؛ وذلك ما يدفعه للقراءة ومعرفة المزيد عن هذه الحيوانات وما يحدث لها، وكيف تتقلب صورها من صورة إلى أخرى وأسباب ذلك في القصة.[1]

وقمنا بدراسة قصة الذئب العجوز من مجموعة" **سلسلة حكايات سمير**" وذلك لتوفرها على عناصر الدراسة وهذا ما جعلنا نختار دراستها وكي تكون كمثال على تغير رمزية الذئب من الشراسة والمكر إلى الحكمة والحب.

فالمعروف مثلا عن الذئب أنه رمز للمكر والدهاء والذكاء لكن في قصة" **الذئب العجوز**"[2] فإنّه يصبح رمز للحكمة والرحمة وذلك أنّه لطيف وطيب القلب ويحب الجميع وذلك لكبر سنه وهو ملجأ الحيوانات في حل مشاكلها.

وهكذا يحقق هذا العنوان مضمونا غير عاد لما ألفه الطفل من رمزية محددة للذئب في اللغة إلى ما هو متعدد المعاني، ويمكن أن يتصل بالذئب في القصة.

[1] المرجع السابق: ص 310

[2] مالك الجاسم: الذئب العجوز، دار بني مزغنة للأطفال، الجزائر، د.ط، د.سنة، ص 3

وهكذا يرتبط العنوان بتصورات ذهنية من خلال عناصر أولى معروفة له، وبما أصبحت عليه في القصة وما يتم تداوله عنها من أشياء أو مفاهيم، وما يتصل بها من موضوعات اجتماعية أو ثقافية.[1]

إنّ مرجعية العنوان بين هذين القطبين– المرسل والمتلقي– هي مرجعية تتعلق بثقافة النص في مرحلة أولى، ووضعه كعلامة في المرحلة الثانية، وثقافة المتلقي في المرحلة الثانية وذلك ما يجعل لهذا العنوان في مرجعيته المتصلة بالقصة تعددا دلاليا وثقافيا داخل اللغة والمجتمع الذي يوجد فيه.

والعنوان بعامة هو عبارة عن دلائل لغوية تركيبا ودلاليا واعتمادا على ذلك يمكن دراسة عناوين قصص الأطفال من حيث الوظيفة والتركيب والدلالة، والمرجع من خلال ما تحيل عليه تلك العناوين وهي مستويات مترابطة لا يمكن الفصل بينها إلاّ لغرض الدراسة.[2]

- المستوى التركيبي:

إنّ المتتبع لمسار العنونة في قصص الأطفال يمكنه ملاحظة مجموعة مختلفة من البنى التركيبية للعناوين من بينها.

1-تركيب يخص السلاسل القصصية لقصص الأطفال التي تدور حول موضوع واحد ولا يكتمل إلا باكتمال السلسلة "**كسلسلة الأخلاق الإسلامية**" وتعتمد هذه السلسلة على مجموعة من العناوين العام لها.

وفي هذا النوع من القصص لا تكتمل السلسلة أو المغامرة إلا باكتمال جميع عناوين القصص المكونة لها: كما هو الشأن بالنسبة لسلسلة" الأخلاق الإسلامية"؛ التي تشمل العناوين التالية" الشجاعة" " **الرحمة**"،" **التعاون**"،" **الصدق**"، " **التواضع**"، " **الكرم**"، " **الأمانة**"،" **الطاعة**"، " **الصبر**" " **البر**"، وبتضافر هذه العناوين يكتمل الموضوع وتتعدد هوية

[1] ينظر: عبد السلام يحي، سيمياء القص للأطفال في الجزائر، ص310

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 311.

هذا العنوان، الذي يشكل في البداية إبلاغا أوليا عن المضمون ولا تعرف إلاّ من خلال ما تحتويه من عناوين مشكلة لها، والتي تحيل بدورها إلى مضمون القصة الذي يجسده العنوان الخاص بها؛ والذي يعد مع باقي العناوين الأخرى ركيزة يعتمد عليها عنوان السلسلة في بناء ذاته وتفسيرها.

2-تركيب يخص عناوين القصص ويتميز بخصائص كأن يرد العنوان كلمة مفردة، أو كأن يكون جملة أو كأن يتم تقسيمه إلى عناوين فرعية داخل القصة.[1]

وهذا ما نجده في" **سلسلة احك يا أمي**" نجد مثلا عنوان السمكة الذكية فقد قسم إلى عناوين فرعية داخل القصة وهي كالآتي:

1-السلحفاة والثعلب

2-الأرانب والثعلب

3-السمكة الذكية

4-الغراب الأبيض

5-الفلاحة وسلة البيض

6-القطة تحارب القمر

7-النحلة الطماعة

نلاحظ أنّ القصة قسمت إلى 7 عناوين فرعية تندرج تحت العنوان الرئيسي

أ- **العناوين المفردة:** تركيب ترد فيه الأسماء المفردة وهذا ما يجعله وحدة معجمية مضمرة التركيب[2] مما يزيد في عملية التجريد والإغراق في العمومية، وذلك ما يدفع الطفل للتساؤل عن هذه الكلمة، وعن الأطفال أو الصفات والأشياء التي ستسند إليها، وهذا يثير حفيظة الطفل للاطلاع على القصة ومعرفة المزيد عن هذه العناوين ذات التركيب القائم على المفردة الواحدة، فمثلا عنوان" الصبر": وهي صفة من الأخلاق الإسلامية، وتتحدث القصة

[1] ينظر: المرجع السابق، ص317.

[2] المرجع نفسه: ص317.

عن أسرة: "**عمار ابن ياسر**" وإسلامه وعائلته وتعرضهم للتعذيب على يد كفار قريش وصبرهم وتحملهم العذاب حتى ماتوا، وكأن التركيب ساير ذلك فجاءت وحدة معجمية مفردة دون لواحق فعلية أو إسمية ليشكل بذلك نواة للقصة تدور حولها مجموع الدلالات الذرية في النص.[1]

ب- العناوين المركبة: ينتشر هذا النوع من العناوين كثيرا في قصص الأطفال حديثا، وتأتي في مقابل تلك العناوين التي تعتمد على كلمة واحدة، وهي عناوين تكون تركيب من أكثر من كلمة، ويتم تركيبها من قبل الجملة الإسمية لا الفعلية، وهذه الأخيرة تكاد تنعدم في قصص الأطفال، وقد يعود ذلك من جهة إلى أنّ العنوان يقوم في المقام الأول بالتعيين وتسمية النص؛ وبذلك يأخذ حيزه بين غيره ولا يعرف إلا به وهو من هذه الناحية شبيه باسم العلم ليصبح العنوان تاجا محددا للمملكة الخاصة بالقصة ومن جهة أخرى إلى أنّ معرفة الطفل للأشياء تكون من خلال الأسماء قبل الأفعال.

وجل العناوين المركبة ذات تركيب اسمي وتتميز بطابع نحوي يقوم على أساس العطف؛ وبالتالي تصبح هذه الصيغة الثنائية التي تعتمد على اسم معطوف على آخر؛ علامة دالة على ثنائية الصراع في الكون بين المخلوقات، ومن صمة صراع بين القيم كما نجد في قصة" **الملك والوادي المخيف**"، " **سعيد والأمنية الأخيرة**" " **الأصدقاء ومصيدة الثعلب**".[2]

ت- العناوين الداخلية:" تعتمد بعض العناوين على التجزيء الداخلي للعنوان داخل القصة حيث تقسم القصة إلى وحدات فكرية تأخذ كل واحدة منها عنوانا داخليا خاصا يشكل فرعا من العنوان الأساسي للقصة وبذلك يصبح العنوان شجرة تتفرع منه فروع عدة"[3]

[1] المرجع السابق: ص 318.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص318

[3] المرجع نفسه، ص319.

ومن أمثلة ذلك" الأرنب العملاق" قسم الكاتب قصته إلى وحدات مقطعية أخذ كل مقطع منها عنوانا خاصا وجاءت على النحو التالي:

1-الأرنب العملاق

2-الأرنب المغرور

3-فرفور الشقي

4-الكتكوت العنيد

5-الثعلب والعنزة

6-صياد السمك

7-نعمان وعثمان

فهذه العناوين الفرعية الداخلية تحدد حدثا أو عاملا أو شخصية أو شيئا معنيا في القصة، وعنها تنتج وترسم القصة في كلتيها في النهاية، ولتميز العنوان الفرعي بخاصية وقوعه في الدائرة الدلالية للعنوان الأساسي، فإنّ ذلك سيكسبه قدرة على التفريع تؤدي إلى الإخبار عن جزء من القصة ويحدث لدى الطفل القارئ نوعا من التفكير ولتنشيط الذهني ويدفع الملل عنه، وبعد ذلك يحاول وصل هذه العناوين الفرعية ليكوّن تصورا عاما عن القصة، وهكذا يصبح العنوان عبارة عن تجميع لوحدات دلالية جزئية يشكل كل عنوان فرعي منها علامة على كل شيء معين في النص.

وقد يعتمد العنوان على صفات أو خاصية للإضافة من الناحية التركيبية، وهذه الصفة أو الإضافة تقوم بتعيين شيء خاص من العنوان وجعله محور تساؤل وإثارة ويصبح العنوان استفزاز غامض للقارئ، لأن العنوان هو حل لقضية لم تحل بعد ولا يمكن حلها إلاّ من خلال مساءلة القصة.[1]

[1] ينظر:عبد السلام يحي، سيمياء القص للأطفال في الجزائر، ص119.

ومن أمثلة هذه العناوين" السمكة الذكية" فإذا كانت صفة الذكاء هي دال على السمكة يتم من خلاله تعيين جانب إنساني معين، فيسم ما هو حيواني بما هو إنساني؛ أي عملية تشخيص الحيوان ليصبح عاقلا ويتصرف بسلوك الإنسان، ومن ثمة يكون التساؤل خول هذه السمكة الحاملة لهذه الصفة غير معروفة في عرف الطفل.

المستوى الدلالي:

بما أنّ العنوان هو دليل يفتتح به النص فإنّه بذلك يشكل نقطة انطلاق توالده وتناسله لذلك يمكن تحليل العلاقات السيميو طيقية بين العنصر(أ) الذي يتكون من الدلائل اللغوية التي تحقق العنوان، والعنصر(ب) الذي يتكون من التمثيلات الذهنية الدلالية التي تحيل إليها المركبات اللغوية في علاقة تلك التصورات بما هو نفسي وإنساني وتاريخي واجتماعي وثقافي.[1]

وهذا ما يؤدي إلى تعدد الاحتمالات الدلالية للعنوان والتي يقوم النص بتنميتها، وإكسابها مقومات وعناصر دلالية خاصة، ومثال ذلك العنوان" **التواضع**" وهذه صفة تحيل إلى الأخلاق الإسلامية التي تدعوا إلى المحبة.

ولذلك يعتبر العنوان المظهر الممكن لتعدد الدلالة مشكلا نواة دلالية منها تنطلق الاحتمالات الدلالية، ومنها يتم التوجه إلى القصة فالعنوان نوع من الهيمنة غير المحددة على النص، لا تتحدد إلا من خلال ربطه بالنص وقارئه وكل منهما يقوم بتحديد ما يراه مناسبا لذلك الشيء المهيمن ومن ثمة يتم فك شفراته.

وكثيرا ما يرتبط العنوان في قصص الأطفال بالمكان، ويؤدي ذلك إلى اقتران القصة بهذا المكان، ويكون ذلك مجالها الذي تتحرك فيه أو تعبر عنه أو الذي يتصل به؛ وتعد تقنية ربط العنوان بالمكان من أهم الوسائل الكفيلة بتقريب العلاقة الموجودة بين النص القصصي والعنوان.[2]

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص:320.

[2] عبد السلام يحي: سيمياء القص للأطفال في الجزائر، ص320.

وهذه الخاصية نجدها في عدة قصص من مجموعاتنا القصصية قيد الدراسة فنلاحظ في المجموعة الأولى" **سلسلة حكايات إسيوب العالمية**" عنوان" **فأر المدينة وفأر الريف**" فهذا العنوان يرتبط بالمكان وهذا ما يجعل القصة تقترب بالمكان أي الريف والمدينة ويكون هذا مجالها الذي تتحرك فيه.

وها ما نلاحظه أيضا في" سلسلة حكايات سمير" عنوان" الملك والوادي المخيف" حيث ترتبط أحداث القصة" بالوادي ويصبح مجالها الذي تتحرك فيه.

ومع أنّ هذه الصفات تحاول تحديد شيء من العنوان إلا أنّ هذا الشيء يظل غير معروف إلا بعد الاطلاع على القصة؛ فصفة " المشاكس" مثلا في قصة" دبدوب المشاكس" تظل مجهولة بالنسبة للطفل ولا يتم اكتشافها إلا داخل القصة؛" فقد كان دبدوب يضايق أخته دبدوبة سرق طعامها ويوقعها على الأرض"[1] وعند إفساد حفلة عيد ميلادها وأكل الكعكة والحلوى وأفسد الحفلة مرض وجاء الطبيب وعالجه وهكذا يتم ربط صفة المشاكس بالدب.

«ورغم ما هو معروف عن العنوان من دور تثبيتي إلا أنه يصبح شيئا متحركا داخل القصة لذلك قيل عنه أنّه" وصف ساكن لشيء متحرك" وبالعودة إلى تصور" غريماس" عن علاقة الرغبة، فإن الساكن تكون الرغبة في الحركة وبناء عليه؛ فإن وجود العنوان على ظهر الغلاف خارج النص ذاته يعتبر نصا قائما يشير إلى نص يكتب ومن ثمة يقوم العنوان بالوظيفة الإشهارية لأنه يشير إلى شيء ويحدده ويتصل به، ليصير هو ذلك الشيء المشار إليه».[2]

فالعنوان المكون من مكون مكاني يغدوا رمزا إلى شيء قد يتعلق بالممثلين ومصائرهم[3]، ومن أمثلة هذا النوع نجد" الملك والوادي المخيف" فحامد" الذي ضل طريقه

[1] سلسلة إحك يا أمي: دبدوب المشاكس، ص14.

[2] عبد السلام يحي: سيمياء القص للأطفال في الجزائر، ص319.

[3] المرجع نفسه: ص:320.

ووصل إلى مدينة بعيدة ثم نصب ملك عليها وعند وصوله وعلم أنه سيموت بعد نهاية العالم لكن بحكمته وفطنته استطاع أن يقنع الشعب أنّه ملك صالح يستطيع حكمهم ونجا بنفسه.

- وظيفة العنوان في المجموعات القصصية:

أ- الوظيفة الإشهارية: تكمن وظيفة العنوان في التعريف بالقصة و" التعريف تقليص لزاوية النظر، فمنه ينبثق التحديد والتخصيص".[1]

فهو إذا من يقوم بتمييز القصة عن غيرها، وبذلك فهو شيء تمييزي ورمز خاص، وشيء ترتكز عليه الكتابة القصصية في أحد جوانبها في سعيها إلى استمالة المتلقي والاستحواذ عليه.

ويأتي العنوان هو الآخر داعما لهذا الجانب، من الاستمالة والإغواء؛ فلكونه رمزا خاصا فهو يجلي ويحرض، ويبعث على التساؤل، ويقرب أشياء بعيدة للمتلقي الطفل فيستهويه ذلك فيدفعه للاطلاع عما يوجد خلف هذه العناوين؛ ويصبح العنوان هو الآخر مغامرة ورحلة داخل القصة، وترتبط هذه الوظيفة بالوظيفة الإشهارية"[2] التي تقوم بالتعريف بالقصة، كمنتج وتضمن لها الانتشار والاستهلاك ولكونه علامة فهو علامة أيضا على مؤلفها، فكثيرا ما يعرف القاص من خلال عناوين قصصه، فيكسبه ذلك شهرة إعلامية واسعة وبها يصير معروف وبذلك يكون للعنوان دورا إشهاريا.[3]

فالعنوان في القصص التي بين أيدينا دائما ما يحيلنا على ما هو موجود في القصة وهو كالإشهار أو التمهيد نعرف من خلاله لمحة عن أحداث القصة، فمثلا نجد قصة "المزارع وأبنائه الثلاثة من "**سلسلة حكايات إيسوب العالمية** " أن العنوان يحيلنا إلى أن أحداث القصة تدور حول أب وثلاثة أبناء في مزرعة ويجعل القارئ الصغير يخمن أحداث القصة، وبهذا فالعنوان قد أدى وظيفة إشهارية

---

[1] سعيد بن كراد: السيمياء مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر، الآذقية، سوريا، ط2، 2005، ص161.

[2] شعيب حليفي: هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، ص37.

[3] عبد السلام يحي ،سيمياء القص للأطفال في الجزائر ،ص 320.

وخلاصة القول أن العنوان بصمة وتوقيع خاص بالنص، وتشكيل بوصفه دليلا موضع تأمل الطفل الذي يعمل على تحويل الدليل اللغوي إلى مؤول نفسي وثقافي واجتماعي وتاريخي، ويتطلع من خلاله إلى قراءة القصة ومفاتحتها بما أنّ العنوان هو فاتحة القصة.

2-2 الشكل والحجم في القصة:

ونقصد بذلك كلا من الشكل والحجم في عناصر القصة الفنية فالشكل الأسلوب وهو اختيار المؤلف للكلمات وتركيبها في جمل وفقرات على ترتيب معين، فالأسلوب القصصي الجيد هو الذي يناسب حبكة القصة ويوافق الموضوع ويناسب الأفكار ويلائم شخصيات القصة، وهو الذي يعطي للقصة جوها ويظهر المشاعر الموجودة فيها وهو الذي يعكس واقع مجريات القصة، ويناسب الأطفال ويناسب قاموسهم اللغوي.

والأطفال لا يستمتعون بالقصة التي يكثر فيها الوصف والإيضاح المبالغ فيه ولكنهم يحبون التلميح لأنه يترك لهم مجالا للتفكير أو التخيل[1] ليس دائما بل أحيانا يحب الأطفال الوصلات الوصفية الطويلة والمفصلة حتى تقربهم من المشهد الذي تدور فيه الأحداث وذلك يعود إلى مستوى الفكري للأطفال.

أما من حيث التركيب اللغوي فلا بد وأن يعكس المواقف والبيئة الزمانية والمكانية للقصة، وكذلك فاختيار الكاتب لوجهة نظر معينة في سرد القصة يؤثر بالضرورة في الأسلوب الذي يعتبر من الحركة أكثر منه من الأسلوب الوصفي الذي يشتمل على كثرة التفاصيل، وهم يميلون إلى أسلوب المحادثة والحوار.[2]

وهكذا فأنواع القصة من حيث الحجم والشكل تشكلت في كل من الرواية والأقصوصة القصة القصيرة"

1-الرواية: وهي من أكبر القصص حجما وتتعدد فيها الأحداث والشخصيات والعقد.

[1] ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال- دراسة وتطبيق- ص41.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص41.

2-الأقصوصة: أصغر من القصص حجما وتحتوي على عقدة واحدة وشخصية واحدة وحدث قصصي واحد.

3-القصة القصيرة: وتتكون م قصة واحدة ذات عقدة واحدة لأحداث متعددة وشخصيات قليلة لا تتجاوز 5 أشخاص.[1]

ويشترط في القصة القصيرة ألا تتجاوز عدد كلماتها 10000 كلمة، ومنها تحديدها بمقياس زمني يتراوح بين1/2 ساعة وساعة أو ساعتين لقراءتها بدقة.

حيث يقول أحمد نجيب" القصة القصيرة في تحديدها بعدد من الكلمات يتراوح بين1500 و10000 كلمة ومهما يكن الأمر فقد انعكس أصر هذه التحديدات على القصة القصيرة فقد أتت مركزة ذات طابع متميز في اختيار موضوعها وطريقة سردها وعدد شخصياتها، وما إلى ذلك...[2]

أما فيما يخص القصة الموجهة للأطفال، فإن الحجم يتضاءل والكلمات تتقلص حيث يقول سمير روحي الفيصل:" فنقصد بها تلك الكلمات التي يكون عدد كلماتها بين 1000 و2000 كلمة، وتحتاج قراءتها إلى 8 دقائق فما فوق.[3]

وما يمكن أن نلاحظه في المجموعات القصصية محل الدراسة أنها كتبت بخط عريض واضح أما من حيث الحجم فهي كالآتي:

- **المجموعة القصصية الأولى:** "**سلسلة حكايات إيسوب العالمية**" فقد اعتمد الكاتب على حجم محدد لجميع القصص في مجموعته وهو 6 صفحات أما بالنسبة للارتفاع فهو 25 سم والعرض24سم لكل قصة مع مساحات للرسوم التوضيحية التي تجذب انتباه الطفل لمواصلة القصة وبيان أحداثها.

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص42.

[2] ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال- علم وفن- دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1411هـ/ 1991م، ص84.

[3] ينظر: سمير روحي الفيصل، مشكلات قصص الأطفال في سوريا، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، د.ط، 1981، ص34.

- أما **المجموعة الثانية**" **سلسلة حكايات سمير**" فقد اعتمد الكاتب على 6 صفحات بالنسبة للحجم أما شكل القصة فهو كالآتي 28سم للارتفاع و24سم للعرض.
- **المجموعة الثالثة**" **سلسلة احك يا أمي**" اعتمد الكتاب في حجم قصص هذه المجموعة على 8 صفحات بالإضافة إلى العرض27سم والإرتفاع38سم.
- **المجموعة الرابعة** " **سلسلة الأخلاق الإسلامية**" نلاحظ أن حجم القصة لا يتجاوز 4صفحات واعتمد في العرض 13سم أما الارتفاع15 سم.

نستنتج ما سبق أن المجموعات القصصية التي بين أيدينا متقاربة في الحجم فهي بين 4صفحات و8 صفحات.

"فالأطفال لا يستمتعون بالقصة التي يكثر فيها الوصف والإيضاح المبالغ فيه ولكنهم يحبون التلميح لأنه يترك لهم مجالا للتفكير والتخيل"[1]

وهذا ما توفر في القصص قيد الدراسة ونلاحظ أنها متقاربة في الشكل والحجم وكل منها موجهة لمرحلة عمرية محددة فسلسلة "احك يا أمي" موجهة للطفل بين 3سنوات و5سنوات وذلك نظرا للشكل والحجم والرسومات التوضيحية في القصة.

أما **سلسلة**" **الأخلاق الإسلامية**" فهي موجهة للطفل بين 8سنوات و10 سنوات وذلك لأن الطفل في المرحلة استكشاف ومعرفة قيم مجتمعه ودينه وأتى الشكل والحجم ليجاري هذه المرحلة.

وهكذا بالنسبة لباقي المجموعات القصصية محل الدراسة.

ونلاحظ في المجموعات القصصية محل الدراسة الفروق بين المجموعة القصصية والأخرى نلاحظ في مجموعة "**سلسة حكايات إيسوب العالمية** "أن القصص بحجم متوسط ذات رسومات واضحة وألوان بارزة تجذب الانتباه تغلب عليها ثلاثة ألوان واضحة (الأحمر والأخضر والأزرق) ورسومات واضحة تزرع في قلب الطفل فضولا لمعرفة أحداث القصة.

[1] عبد الفتاح أبو المعال: أدب الأطفال– دراسة وتطبيق–، ص41.

أما في المجموعة الثانية "**سلسلة احك يا أمي**" نجد الكاتبة سحر صادق "قد اختارت الحجم الكبير وذلك لان القصص في هذه المجموعة موجهة للطفل تحت سن الخامسة وذلك لأن الطفل يكون في بداية اكتشافه لمحيطه ولقيم مجتمعه.

على أنه كلما تقدم العمر بالأطفال زادت مساحة الكتابة المقدمة لهم، ونقصت مساحة الصور نسبيا وهاذ ما نلاحظه في" **سلسلة أخلاق إسلامية**".

2-3 نوع الورق المستعمل:

إنّ اختيار نوع الورق يتوقف على عدة عوامل منها: الثمن الذي يراد أن يباع به الكتاب، ونوع الصور والرسومات الموجودة به، وكلها زادت دقة الرسوم أو استعملت في الكتب ألوان من الداخل، كلما ازدادت الحاجة إلى استعمال نوع جيد من الورق بالإضافة إلى أنّ هناك أنواع من الصور كالصور الفتوغرافية والرسوم التي تشبهها في استعمال درجات اللون، تحتاج إلى نوع من الورق أكثر جودة من تلك الرسوم المعدة بخطوط محددة لا تستعمل درجات اللون [1]

«ومن أنواع الورق المألوف في الكتب: ورق الجرائد، ورق الساتانيه، والورق الأبيض ..... إلخ(بالنسبة للورق داخل الكتاب) والدوسيه والكوشيه والبرستول والبنداكوت والكرتون كوشيه وغيرها(بالنسبة للغلاف)..»[2]

«وكل نوع من الأنواع ينقسم أساسا على نوع الورق ووزنه، الذي يحسب عادة بالجرام، فيقال مثلا: ورق أبيض70 جم أو 80 جم وكلما زاد وزنه ارتفع سعره عادة...والورق الخفيف أو الرديء بالإضافة إلى منظره العام، قد يؤدي إلى عدم وضوح الصور، وإلى ظهور أثرها في ظهر الصفحات المطبوعة عليها بحيث يؤثر كل هذا على وضوح الكتابة في هذه الصفحات.»[3]

[1] أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، ص161.

[2] المرجع نفسه: ص162

[3] المرجع نفسه: ص162.

ونلاحظ في المجموعات القصصية التي بين أيدينا أن نوع الورق يختلف من مجموعة لأخرى وذلك حسب الرسومات ويظهر الرسومات والألوان بشكل جيد وذلك لشد انتباه الطفل وزرع الفضول به لقراءة القصة ومعرفة ما تدل عليه تلك الرسومات والألوان وغالبا ما يتميز الورق المستعمل في كتابة قصص الأطفال بالخفة وسهولة الحمل ودقة الرسوم عليه ووزنه الذي يحسب عادة بالجرام.

ونلاحظ أيضا من خلال المجموعات القصصية محل الدراسة أن الكاتب اختار مقاسات كبيرة نسبيا مثل ما نجده في" **سلسلة احك يا أمي**" " **لسحر صادق**".

بحيث يسمح اتساع الصفحات بعرض قدر مناسب من الكلمات والرسوم المصاحب لها.

2-4 نوع الخط:

لقد لعبت الكتابة دورا كبيرا في حفظ الموروث الثقافي للأمم والشعوب، فهي تمثل الوعاء الذي تصب فيه التجارب الإنسانية.

الكتابة بمفهومها العام هي: «ترجمة خطية لكلام برسم حروفه بأشكال اصطلاحية تعبر عنها وهي ظاهرة إنسانية حضارية».[1]

يمثل الفضاء الكتابي في القصص الموجهة للطفل جزءا مهما ينبغي فيه مراعاة الجوانب الفنية حتى نجد القصة من يتلقاها.

أي أن «هناك قواعد قصد بها تحقيق أهداف محددة»[2] وفي ذلك اهتمام بنوعية الكتابة ووضوحها وحجمها حتى يتسنى للطفل قراءتها وتتبعها دون ملل.

«والكاتبة المطبوعة في الكتاب إما أن تكون ناتجة عن حروف من حروف الطباعة تجمع لتكون الكلمات، وأما تكون مكتوبة بخط خطاط.. والحروف إما أن تجمع باليد وفي هذه الحالة يقف العامل أمام صناديق الحروف، وبها خانات كثيرة، في كل حانة نوع من

[1] محاضرة سحر حسين مارش: تعريف الخط العربي والكتابة وأهمية الكتابة، إشراف: أحمد مسعود، قسم الترميم والصيانة بدار المخطوطات، صنعاء، الأربعاء 15 فبراير 2012م.

[2] حسن شحاتة: أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1991، ص14.

معين من هذه الحروف، ثم يقوم بجمعها بيده على شيء شبه المسطرة، فتكون فوقها السطر الذي يتم جمعه.. ثم تجمع السطور لتتكون منها الصفحة التي تعد في (قورمة) وفق مقاس من الصفحة المطلوبة.»[1]

«وأنها تجمع باستخدام ماكينة للجمع: وفي هذه الحالة يجلس العامل أمام آلة كبيرة، ويضغط على أزرار أمامه تشبه أزرار الآلة الكاتبة فيتجمع السطر داخل الماكينة ثم ينزلق إلى حيث يستقر في مكان معين في الآلة إلى جوار العامل... ومنها نلاحظ أن السطر يتكون من قطعة واحدة، أي أن وحدة الجمع هي السطر، على حين كانت وحدة الجمع في الحالة الأولى هي الحرف ولهذا علاقته بتصحيح البروفات، فالخطأ في الحالة الثانية فيستدعي الأمر إعادة جمع السطر كله، وهنا قد يقوم العامل بتصحيح الخطأ، ولكنه يحدث خطأ آخر في كلمة كانت صحيحة في المرة الأولى، وهذا يستدعي بدوره مراجعة السطر كله مرة أخرى، بدلا من الاكتفاء بمراجعة الكلمة التي كان مطلوبا تصحيحها.»[2]

« ويفضل البعض أن يلجأ لخطاط يكتب القصة أو المسرحية أو موضوع الكتاب كاملا بخط اليد، ثم تحول هذه الكتابة إلى كليشيهات أو إلى أقلام لطبعها».[3]

ولكن هذا كان قديما حيث مع تطور العلم في جميع المجالات تطورت وسائل الطبع والكتابة والرسم وأصبحت أسهل وأكثر وضوحا.

وفي ظل التقدم التكنولوجي الكبير تطورت أساليب الكتابة وفق الحروف هي آلة الكمبيوتر ويتم الطبع بطريقة حديثة.

والحروف تتقارب في مقاساتها وغالبا تكون كبيرة وواضحة وذلك لجذب انتباه الطفل ولتسهيل القراءة عليه.

---

[1] أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، ص161

[2] أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، ص164.165.

[3] المرجع نفسه: ص164، 165.

وكلما تقدم العمر بالأطفال" كلما صغر مقاس الحروف عما كان عليه في مراحل أعمارهم الأولى.[1]

ومن الخطوط المستعملة في كتابة قصص الأطفال:

- خط لوتس عادي(أبيض وأسود)
- خط لوتس مائل
- حط مختصر عادي(أبيض وأسود)
- خط بغداد
- خط نديم
- خط الأندلس غالبا يستعمل للعناوين

وهكذا نرى أن أنواع الحروف ومقاساتها وأشكالها وأساليب صقلها وطرق طباعتها قد تطورت في السنوات الأخيرة تطورا باهرا يقدم لغة صانعة كتاب الطفل فرصا وإمكانات واسعة لم تكن متاحة من قبل... ويجب أن تعرف هذه الإمكانات، لتفيد منها ما يجعل كتب الأطفال أكثر جودة وإتقانا.

ولا شك أن المتعاملين مع كتاب الطفل اليوم هم أحسن حالا ممن كانوا يتعاملون معه في العقود القديمة.[2]

فلوسائل المتوفرة حاليا تساهم بشكل كبير في تسهيل عملية إنتاج وطبع وحتى في استيعاب هذه القصص من طرف الطفل.

ينبغي مراعاة الخط الذي كتب به النص ومدى تناسبه مع الهيئة العمرية الموجهة إليها هذه القصص فالخطوط بأنواعها المتعددة تمارس صنعا فيه نوعا من الفعالية في جذب المتلقي إلى قراءة ذلك لأنه ن المعروف أن الخط العربي هو «أحد الفنون التشكيلية الذي

[1] ينظر: المرجع السابق، ص162.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص219.

يتجاوز دوره من وسيلة لنقل المعلومات ليصبح غاية متكاملة روحانية الجمالية، وتجريدية المفهوم»[1]

لذلك يعد اختيار الخط ضرورة لابد منها في قصص الأطفال كون الطفل يركز اهتمامه على شكل الخط المتواجد أمامه على الورقة.

فالملاحظ على هذه المجموعات موضوع الدراسة أنها قد كتبت بخط واضح مقروء، فنجد" **سلسلة حكايات إيسوب العالمية**" أن الكتاب قد اختار نوع الخط Arial والحجم18 غامقا، وهو بهذه الميزات واضح يتميز بسهولة القراءة والبعد عن التعقيد.

أما " **سلسلة الأخلاق الإسلامية**" فقد اعتمد الكاتب على نوع الخطArial بالنسبة للحجم14 غامقا «وكلما تقدم العمر للطفل زادت مساحة الكتابة التي يمكن أن تقدم لهم وقلت مساحة الصور نسبيا، كما صغر مقاس الحروف عما كان عليه في مراحل أعمارهم الأولى»[2]

وهذا ما نلاحظه في" **سلسلة الأخلاق الإسلامية**" حيث أن الطفل كلما تقدم في السن كبرت مساحة إدراكه لمحيطه ومعرفته لدينه وأخلاق الإسلام في مجتمعه وهنا تدخل في اختيار مقاس الصفحات اعتبارات أخرى منها سهولة الحمل وإمكانية وضعه في الجيب مثلا.

و"سلسلة حكايات سمير" اختار الكاتب نوع الخط Arial لوضوحه ولملائمته هذا النوع من الكتابة بصفتها موجهة للطفل يجب أن تكون واضحة وحجم الخط16 أي متوسط الحجم.

والمجموعة القصصية الرابعة" سلسلة احك يا أمي" نجد أن حجم الخط 20 أما نوع الخطArial غامقا مساحة الكتابة أقل من مساحة الصور والرسومات التوضيحية ذلك ليلائم أذواق الطفل تحت 5 سنوات.

---

[1] إياد حسين عبد الله الحسيني: التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم، دار صادر، بيروت، ط1، 2003، ص12.

[2] أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، ص162.

ويلعب شكل الحروف والكلمات دورا في نجاح القصة وتقبلها وتلقيها بالنسبة للطفل فالحروف في اللغة العربية تحمل صفات منها اتصالها على اعتبار أن الكلمة الواحدة، أو المقطع عبارة عن خط واحد أغلب الأحيان كما تحمل صفات فنية في بناء أشكالها.[1]

وأهم نقطة يجب التركيز عليها في هذا المجال مراعاة حجم الحروف في هذه المجموعات القصصية المدروسة كونها بالأساس موجهة للطفل وفي ذلك نوع من التقيد بمعايير الكتابة الجيدة والمقروئية حتى تتلائم ورؤية المتلقي.

حتى تصل بذلك إلى الكتابة الفنية التي هي على حد تعبير" حسين نضار" إنها أردت الكتابة التي تروي صاحبها في تجويد المعنى، وتأتي في اختيار اللفظ مثل إبرازها لتخرج معبرة مجودة لأنه لا يقصد منها الإفهام وحده، وإنما يقصد أيضا إثارة اللذة عند القارئ والإحساس بالجمال.[2]

2-5 الألوان والرسومات:

- اللون

«إن اللون هو الأثر الناتج عندما تنعكس الأشعة الضوئية من على شيء معين، فالضوء ينعكس من عليه إلى أعيننا، مما يجعل الوردة ولونها مرئية لنا»[3]

«فهو كذلك تفسير لحالات فيسيولوجية وسيكولوجية مرتبطة ارتباطا وثيقا بحالات النفس المتقلبة وأطوارها العميقة من حب وكراهية وارتياح وطمأنينة وغيرها فإذا كان اللون رمزية ودلالة تلازمه في غالب الأحيان، لهذا ترجع أهمية اللون في الرسالة البصرية إلى أنه يساهم مساهمة فعالة في إبلاغ الرسالة في كل خطواتها من حيث الإدراك وجدب الانتباه وخلق جو وجداني وانفعالي ملائم عند المستقبل»[4]

[1] ينظر: حسين نصار، نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1999، ص3.

[2] ينظر: إياد حسين عبد الله الحسيني، التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم، ص48.

[3] عبيدة صبطي: نجيب بخوش، الدلالة والمعنى في الصورة، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2009، ص52.

[4] المرجع نفسه: ص52.

وتكمن أهمية اللون في كونه يرتبط بمؤثرات مهمة تحدد المعيار الذي نستطيع بواسطته التعرف على التغير في سلوك الإنسان، فاللون له أثر كبير على النفس البشرية، وما ينبعث داخله من انفعالات يكون نتيجة ارتباطه بالإحساس.

وعندما تمتعنا النظر في المجموعة القصصية" سلسلة حكايات سمير" نجد أن المادة التي اعتمدت عليها الرسام" طيبة عبد الله" في رسمها تحمل صفة الألوان الخشبية لأنها تسمح بتلوين يكون دقة وتفصيل مما يسهل عملية أقلام الرسم الخشبية الملونة من أكثر المواد استخداما في الرسومات الموجهة للأطفال وخاصة ما يناسب المرحلة العمرية لنموهم".[1]

- دلالة الألوان في المجموعات القصصية محل الدراسة:

1-اللون الأزرق:

يعد من الألوان الأساسية على مستوى تشكيل الرسومات المتواجدة في" سلسلة حكايات سمير" وتوحي دلالته العامة إلى: الصدق والحكمة ورمز الخلود وقد يدل على الحب، ولقد تعمدت " طيبة عبد الله" صاحبة هذه الرسومات إشراك اللون الأزرق في كافة رسوماتها لكي تبعث الهدوء والسكينة والاستقرار في عقول الأطفال وعواطفهم لأنه لون قريب من لون السماء والماء كأهم مكونين ساعد على إدماج خيال الطفل مع عناصر الطبيعة حتى يسمح في ظل هذه الحكايات الخرافية.

المتفق عليه أن لكل لون دلالته التي تعطل وجوده في سياق القصة، وما يفسر وجود اللون الأزرق في قصص (**الدمى تعيش في الأحلام، تمسوح الطائر الصغير، الملك والوادي المخيف، أرنوب ذو الأذن الواحدة....**) هو الطبيعة التي يعيش فيها الإنسان والحيوان على حد سواء.

[1] ينظر: حنان عبد الحميد العناني، الفن التشكيلي وسيكولوجية رسوم الأطفال، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص58.

وأول ما يلاحظ على قصة "**الملك والوادي المخيف**" أن اللون الأزرق قد احتل جزءا كبيرا من القصة بالإضافة إلى اللون الأصفر الذي تجسد في إشعاع الشمس ولون السفينة.

فيتوظف اللون الأزرق في هذه الصورة المرسومة تجسيد لزرقة البحر المتواجدة في الطبيعة وهو ما نجده على مستوى الغلاف فهو عبارة عن سفينة تغرق في البحر فهو لون مرتبط بدلالة التفاؤل والأمل، وطفل متمسك بالخشب كي لا يغرق.

المفيدة والشيقة أحلى الحكايات المفيدة والشيقة أحلى الحكايات المفيدة والش
حكاية رقم
1
سلسلة حكايات
سمير
الملك
والوادي المخيف
كتبها : مالك جاسم
رسمتها : ساره مرتضى
دار بني مزغنة
للطفل
DAR BENI MEZGHANA
jeunesse

2-اللون الأصفر:

اللون الأصفر هو الآخر متواجد ضمن هذه القصص فهو حاضر بقوة وخصوصا على مستوى الغلاف في جميع قصص هذه المجموعة القصصية، بالإضافة إلى ذلك نجده في قصة" أرنوب ذو الأذن الواحدة" على اعتبار أنه الشخصية الرئيسية أو المحورية في القصة وهو يدل على" المرض والسقم الدائم"، وهو ينطبق على ما يحمله الأرنب من صفة الحزن والمرض والإحباط لكونه بأذن واحدة.

3-اللون الأحمر:

قد تم توظيفه في قصص هذه المجموعة القصصية التي بين أيدينا ونلاحظ أنه لون العناوين الفرعية في القصة ونجده حاضرا في قصص" سعيد والأمنية الأخيرة، تمسوح والطائر الصغير، الأصدقاء ومصيدة الثعلب" على أن دلالته توحي بأنه:" لون الدم ولون الحياة، لون الجمال والغنى، لون الخلود، لون الصفاء والسعادة، لون التناسق والتمدد وفي مجال آخر نجده قد يستعمل للدلالة على الغضب والقسوة والخطر، وذلك ما نجده في قصة" الأصدقاء ومصيدة الثعلب".

رغم غلبة اللون الأزرق والأصفر في هذه القصص إلا أنه لم تغفل بعض الألوان الطبيعية الأخرى مثل:

اللون الأخضر:

يمكننا ملاحظته في بعض القصص (**الأصدقاء ومصيدة الثعلب، أرنوب ذو الأذن الواحدة، قصة الذئب العجوز**) والذي توحي دلالته العامة بأنه لون مسكن، منعش وإنساني وهو لون الأمل، القوة، طول العمر، هو لون الخلود.

أخذ اللون الأخضر في قصة" **الذئب العجوز**" عدة أشكال منها لون أوراق الشجرة، لون العشب، كدلالة على الأمل في استمرارية الحياة والتجديد.

إن استعمال الألوان في قصص الأطفال يوحي بدلالات بالغة الأهمية والناظر رسوم القص يرى أنها رسمت بيد فنانة بارعة استطاعت الدمج والتمازج بين الألوان لتترك بصمتها على الصورة من جهة، وجعلها متنفسا لروح الأطفال الداعية إلى المرح والسرور من جهة أخرى.

والملاحظ أن هذه القصص قد ارتكزت على الألوان الأساسية المتمثلة في" الأزرق والأخضر والأصفر والأحمر"، بالإضافة إلى ألوان أخرى على حد تعبير" رانج" في وجهة نظره القائلة: «بأن ثلاثة ألوان فقط (الأحمر الأخضر والأزرق) هي كل ما يلزمنا للحصول على كافة الألوان الأخرى»[1]

فكل هذه الألوان الزاهية أضفت طابعا جماليا على القصص بأكملها فجعلت خيال الطفل منسجم مع ما ترويه القصة.

2-6 سيميائية الغلاف في قصص الأطفال:

يعد الغلاف من أهم عناصر النص الموازي التي تساعدنا على فهم الأجناس الأدبية على مستوى الدلالة والبناء والتشكيل والمقصدية ومن تم فإن الغلاف عتبة ضرورية للولوج إلى أعماق النص قصد استكناه مضمونه وأبعاده الفنية والإيديولوجية والجمالية وهو أول ما يواجه القارئ قبل عملية القراءة والتلذذ بالنص؛ لأن الغلاف هو الذي يحيط بالنص ويغلّفه ويحميه، ويوضح بؤرة الدلالية، من خلال عنوان الخارجي مركزي أو عبر عناوين فرعية تترجم لنا أطروحة النص أو مقصديته أو قيمته الدلالية العامة.[2]

والغلاف لا يقل أهمية عن العنوان بل إن هذا الأخير يتربع فوق صفحة الغلاف الأمامية، ويمكن القول إن معظم العتبات المشكلة للنص الموازي من عنوان خارجي أو

[1] صلاح عثمان: الواقعية اللونية(قراءة في ماهية اللون وسبيل الوعي به)، منشأة المعارف، الإسكندرية، القاهرة، 2006، ص90.

[2] ينظر: جريس مخول، العتبات النصية والنص الموازي الكتاب لأدوينس أنموذجا، أطروحة مقدمة في نطاق الواجبات لنيل اللقب الثاني في الأدب العربي، جامعة جيفا، حزيران 2009، ص22.

صورة، أو كلمة الناشر، تكون موجودة على الغلاف وكل تلك المظاهر الخارجية تحيل على فضاء النص الداخلي، وغالبا ما يكون الغلاف مشبعا بعناوين بارزة خطا وكتابة وتلوينا، وهذا ما نجده في كثيرا من النصوص القصصية الموجهة للأطفال، فالطفل خاصة في مراحل عمره الأولى ينجذب نحو الصورة، وغالبا ما تكون تلك الصورة المشبعة بالألوان، وكثيرا ما يقرأ الأطفال القصة من خلال الصور المصاحبة لها، وهو ما يؤكده عبد القادر عميش بقوله:« تعتبر الصورة في هذا الشأن بمثابة القيمة البصرية المشاهدة المقتطعة من الواقع البيئي الطبيعي الذي يحتك به الطفل حياتيا، فمثلما يستنطق العناصر المكونة هناك، فإنه لا محالة فاعل ذلك إزاء الرسوم القصصية».[1]

فسيميائية الغلاف مهمة لأنها تعتبر من أهم عناصر عتبات النص أو النص الموازي، فهي تساعدنا على فهم النص الأدبي على اختلاف أجناسه الأدبية، وهذا ما سنقوم به في هذا المبحث بدراسة سيمياء الغلاف من خلال مجموعات القصصية التي اخترناها في هذه الدراسة.

- **تحليل سيميائية الغلاف لقصة" أرنوب ذو الأذن الواحدة"** لسلسلة " **حكايات سمير**" أول ما يستدعي حضور القارئ الطفل لهذه القصة عجائبية العنوان" **أرنوب والأذن الواحدة**" فجاء اسم أرنوب باللون الأزرق وهو يرمز إلى السوق والليل الطويل الذي ينتظر شروقه والحزن والبعد والسعة.[2]

وعبارة" ذو الأذن الواحدة" جاءت بلون مخالف بني فكأن مصمم الغلاف يقول لنا إنّ اختلاف الألوان في العنوان كاختلاف هذا الأرنوب عن باقي الأرانب وجاء الغلاف بلون أبيض وهو يرمز إلى الطهر والصفاء والبراءة والحرية والسلام والاستقرار.[3]

---

[1] ينظر:هاجر ظريف، الشخصية في أدب الطفولة بالجزائر– أحمد خياط– نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة سطيف–2–(الجزائر)، 2014/ 2015، ص80.

[2] ينظر: قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، دار الغرب للنشر والتوزيع، د.ط، ص143.

[3] المرجع نفسه: ص143.

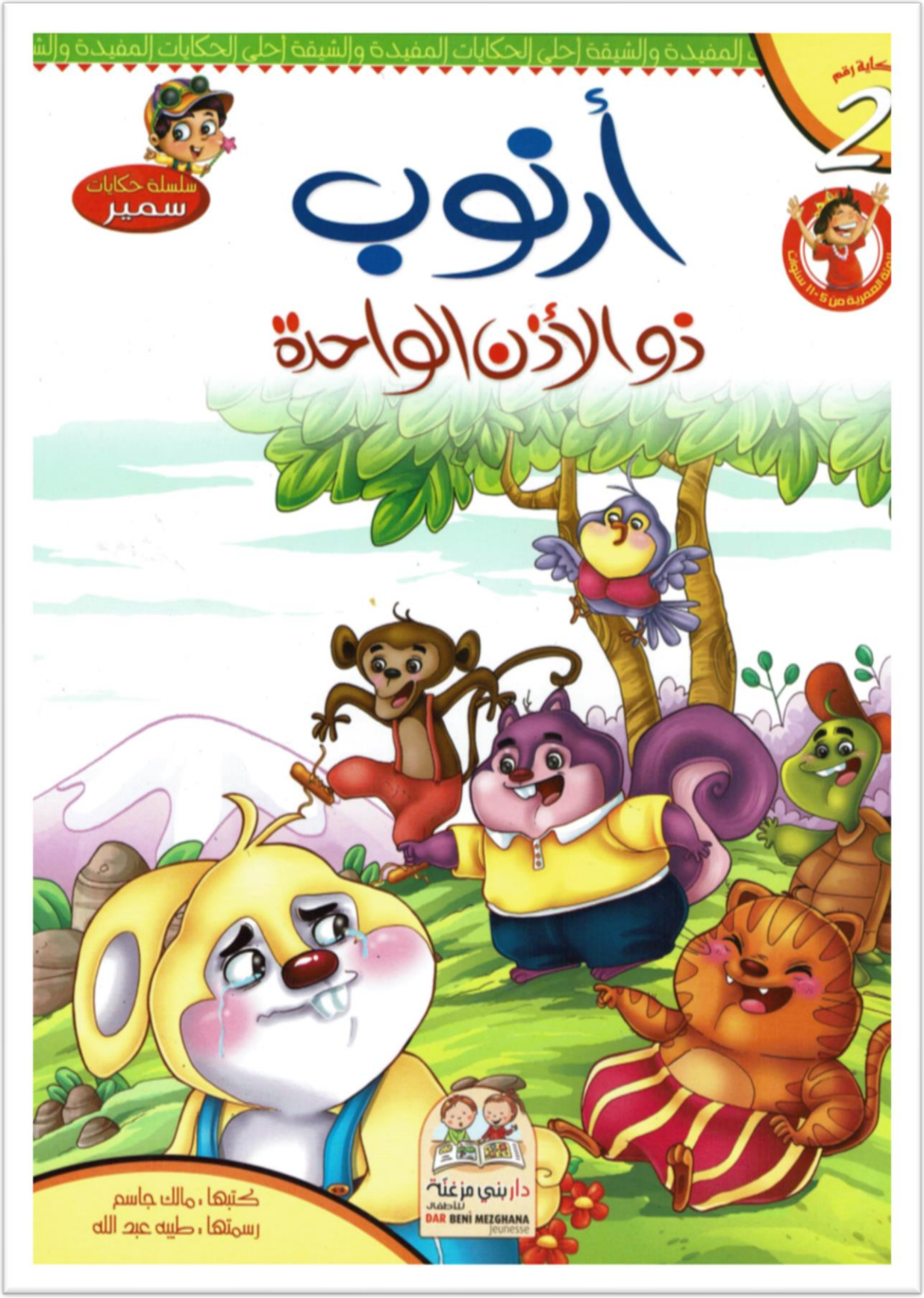
أرنوب
ذو الأذن الواحدة
سلسلة حكايات
سمير
حكاية رقم
2
كتبها : مالك جاسم
رسمتها : طيبه عبد الله
دار بني مزغنة
للطفل
DAR BENI MEZGHANA
Jeunesse

يتخلل سماء الغلاف مجموعة متفرقة من السحب وصور تظهر لنا الطبيعة بما فيها من جبال وحجارة وأشجار وزهور على أشكالها وألوانها المختلفة، ومجموعة من الحيوانات الأليفة تعيش وسط هذه الغابة.

وهذه الحيوانات الأليفة مكونة من القرد، السنجاب، السلحفاة، العصفور، الأرنب واختارها صاحب الغلاف لأنها تخدم موضوع القصة.

ولو اختار صاحب الغلاف صورة الأسد أو النمر لدلت مباشرة على وجود العنف أو بعبارة أخرى يجسد عبارة (القوي يأكل الضعيف) بل إن ما حدث بين هذه الحيوانات الأليفة هو استهزاء "بالأرنب ذو الأذن الواحدة" واحتقاره أمام أصحابه في الغابة، فصور لنا الأرنب وهو يبكي والحيوانات وهو تشير إليه بأصبع الاستهزاء من أذنه الواحدة، كما صور لنا الأرنب وهو يدير ظهره معبرا عن مدى الانكسار الذي خلفه استهزاء أصحابه به، ولكونه أرنب ذو أذن واحدة جاء وحيدا في الصورة.

كما أن مصمم الغلاف جعل الحيوانات لباسا كالإنسان ليقرب إلى ذهن الطفل أنها تحمل قيم وصفات الحياة من حب وكره وإعجاب وسخرية واستهزاء.

كما أورده الكاتب مجموعته القصصية في ظهر القصة ومزج بين اللون الأبيض والأخضر الذي يشير إلى الهدوء والحياة والاستقرار والازدهار[1] وكلا اللونين (الأبيض والأخضر) يحيلان على الارتياح والاطمئنان في نفسية القارئ الصغير المتمثل في الطفل الذي سيتأثر بهذين اللونين الذين سيحثانه على الاستمرارية والهدوء النفسي ومن ثم الهدوء السلوكي، وهكذا يجسد سحر اللون على نفسية الطفل ومكونه العاطفي وكيفية مساهمته في صقل سلوكه.

- **التحليل السيميائي على مستوى الغلاف:(سلسلة احك لي يا أمي)** " **قصة الحصان الهارب**" لقد اختار الكاتب في سلسلة احك لي يا أمي والمكونة من 10 أجزاء حيث أنه لفت

[1] ينظر: المرجع السابق، ص143.

انتباه على ظهر الغلاف الأمامي اللون الأزرق السماوي (لون السماء) يتخلله مجموعة من النجوم وشكل الهلال معبرا بذلك عن صفاء ذهن الطفل فهو يرمز إلى الشوق والليل الطويل الذي ينتظر شروقه والحزن والبعد والسعة.[1]

وجاء في أعلى الغلاف عنوان " **السلسلة احك يا أمي**"، كون أن الأم عادة هي من تقص على أطفالها، ثم جاء عنوان القصة" **الحصان الهارب**" بخط بارز جاء باللون الأحمر وهو يرمز إلى الحرب والدمار والنيران والدماء والحركة[2]

قصد لفت انتباه الطفل بحد خط أصفر لما له من جاذبية في النظر وما يتخلله من ابتهاج في النفس، فهو يرمز إلى السرور والابتهاج والذيول والنور والإشعاع.[3]

وكما يتوسط القصة ثلاث كتيبات صغيرة جاءت بلون أبيض دلالة على وجود حكايات أخرى تكررت في السلسلة نفسها وهو يرمز إلى الطهر والصفاء والبراءة والحرية والسلام.[4]

وجاء العنوان الفرعي" حكايات أخرى" باللون نفسه، كما يوجد وسط القصة طائر أسود ذو منقار كبير مخالب طويلة وريش كثيف وعينان براقتان مما يدلنا على وجود الكثير من الأحداث المشاكسة في القصة والمثيرة للمتعة والجذب والتشويق.

كما جاء في أسفل القصة ثورة كتاب مفتوح بشكل مصغر ورد في صفحته الأولى طفل صغير وهذا أكثر ما يحب الطفل حينما يرى المغامرة التي كان بطلها طفل صغير حين هرب منه الحصان.

وجاء في ظهر القصة باللون نفسه اللون الأبيض الذي في الواجهة الأمامية، ويتوسطه مؤشر يعرف بالكتاب وما فيه من محتوى؛ حيث صور لنا أسفل ظهر القصة ثلاثة

[1] قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة، ص143.

[2] المرجع نفسه: ص143.

[3] المرجع نفسه: ص143.

[4] المرجع نفسه: ص143.

أطفال صغار يجلسون على كتاب اثنان بجانب الكتاب يلبسان أحذية والطفلة وسط الكتاب بغير حذاء وهذا فيه إشارة كبيرة لاحترام قيمة الكتاب.

وهذا النوع من القصص يركز على الغلاف بأجزائه الثانوية الكثيرة الألوان والصور لما لها من تأثير على خيال الطفل كي تأخذه إلى عالم الحكايات الرومنسية مع الجدة التي ترصف الأطفال حولها وبقربها كي تسمعهم ما يخلب ألبابهم ويبهر مخيلتهم الفتية. ويظهر هذا بطريقة مباشرة من خلال تصريح كاتب القصة بأن ما يكتب موجه للأمهات اللّواتي يعتنين بتنمية خيال أبنائهن وتحضيرهم لخوض مغامرات حقيقية في حياتهم المستقبلية.

وبالعودة مرة أخرى إلى سلسلة احك لي يا أمي والتي تضم 10 أجزاء، حيث نجد على ظهر الغلاف الأمامي اللون الأزرق السماوي(لون السماء) فاللون الأزرق يرمز إلى الشوق والليل الطويل الذي ينتظر شروقه والحزن والبعد والسعة.[1]

يتخلله مجموعة من النجوم وشكل الهلال معبرا بذلك عن صفاء ذهن الطفل.

كما جاء في أعلى الغلاف عنوان السلسلة" احك لي يا أمي" كون أن الأم عادة هي من تقص على أطفالها، ثم بعدها عنوان القصة" شجرة الذهب" في الواجهة الغلاف جاء بحجم كبير يمتد على طول الصفحة وبخط بارز وواضح في أعلى الصفحة باللون الوردي، ويحده خط أصفر لما له من جاذبية في النظر، ويحده خط أصفر لما له من جاذبية في النظر وما يتخلله من ابتهاج وسرور فاللون الأصفر يرمز إلى السرور والابتهاج والذبول والنور والإشعاع.[2]

ضف إلى ذلك عنوان القصة ملفت للانتباه وهذا قصدا استفزاز القارئ الطفل وما يتبادر في ذهنه من تساؤلات حول العنوان كيف شجرة من ذهب؟ وهذا كان مقصد الكاتب في القصة لتشويق الطفل لمعرفة أحداث القصة وقراءتها.

[1] ينظر: المرجع السابق، ص143.

[2] المرجع نفسه: ص143.

وكما يلحظ وجود ثلاث كتيبات صغيرة جاءت بلون أبيض دلالة على وجود حكايات أخرى في هاته السلسلة وجاء العنوان الفرعي" حكايات أخرى" باللون نفسه واللون الأبيض يرمز إلى الطهر والصفاء والبراءة والحرية والسلام والاستقرار.[1]

وكما يوجد على يمين كتيبات وعصفورين صغيرين باللون الأبيض يحملنا كبشا من الذهب.

كما جاء في أسفل القصة صورة كتاب مفتوح كبير يوحي بوجود أحداث أخرى في هاته السلسلة.

وجاء في ظهر القصة بنفس اللون الذي في الواجهة الأمامية ويتوسطه مؤشر يعرف بالكتاب وما فيه من محتوى.

لقد اختار لنا الكاتب في هاته **السلسلة حكايات إيسوب العالمية** وهذه السلسلة عبارة عن أمثال وأقوال والمكونة من 12 جزءا وفي هاته السلسلة تختلف عن باقي المجموعات القصصية الأخرى كونها قصص خرافية تحمل في طياتها حكمة وعبرة وفي نفس الوقت توفر للأطفال جو من الترفيه والتسلية والمتعة، ومن هنا لقد اخترنا من هاته السلسلة قصة الشمس والريح" والملفت في العنوان أنه جاء باللون الأصفر لما له من جاذبية في النظر وما يتخلله من ابتهاج في النفس فهو يرمز إلى السرور والابتهاج والذبول والنوع والإشعاع وكما يحد العنوان بخط رفيع باللون الأزرق وهو يرمز إلى الشوق والليل والطويل الذي ينتظر شروقه والحزن والبعد والسعة.

وفي أعلى الغلاف عنوان "**السلسلة حكايات إيسوب العالمية**" جاءت باللون الأحمر على يمين الغلاف ويرمز إلى الحرب والدمار والنيران والدماء والحركة.[2]

وكما يوجد في الغلاف الشمس على شكلها المعتاد المشرق وباللون الأصفر المبتهج والمشرق على جانب الشمس نجد الريح جاء على شكل وجه إنسان وباللون السماوي الأزرق،

[1] المرجع نفسه: ص143.

[2] ينظر: قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، ص143.

وبالإضافة وجود رجل يمش في الطريق وهو يمسك بقبعته ومعطفه بقوة وهنا لها علاقة بالعنوان القصة الشمس والريح حيث نجد أنها ثمة تحدي بين الشمس والريح في اقتلاع معطف هذا الرجل وفي ثنايا هاته القصة مفادها في حكمة الشمس للريح" أن الحياة لا تسير الأمور بالقوة بل استعمال الذكاء معها" وهنا تكمن غايته وهدف القصة في تربية الأطفال.

وكما يوجد على يمين الغلاف ذكر دار النشر" دار الشرق" وفي ظهر القصة اسم السلسلة" حكايات إيسوب العالمية" باللون الأحمر ثم يليها بين قوسين" أمثال وأقوال" أي أن هاته القصص فيها حكمة وعبرة.

ثم بعدها تعريف بهاته السلسلة وما فيها من محتوى وكذلك ثم ذكر عناوين قصص هاته السلسلة على يسار الغلاف بينما نجد على يمين الغلاف شكل الشمس وهي مشرقة ومنتصرة على الريح المهزوم وهو حزين.

وبالعودة مرة أخرى إلى هاته السلسلة حكايات" إيسوب العالمية" مكونة من 12 جزءا، حيث نجد على ظهر الغلاف الأمامي اللون الرمادي هذا اللون له دلالة حيث أنه يرمز إلى التداخل والنفاق والضبابية في شيء.[1] وفي أعلى الغلاف عنوان السلسلة حكايات إيسوب العالمية والتي جاءت باللون الأحمر الذي يرمز إلى الحرب والدمار والنيران والحركة.[2]

ثم بعدها عنوان القصة" البغلان واللصوص" في واجهة الغلاف وبحجم كبير يمتد على طول القصة وبخط بارزا وواضح باللون الأصفر الذي يرمز إلى السرور والابتهاج والذبول والنور والإشعاع.[3]

ويحده بخط رفيع باللون الأحمر ولعنوان القصة علاقة بأحداثها حيث أنه جاء عنوان القصة باللون الأصفر والأحمر كون أحداثها تجري بين بغلان محملان وكان أحدهما يحمل ذهبا وملاحظ في الغلاف نجد البغل المحمل بالذهب جريح وينزف بالدم وحزين.

[1] ينظر: المرجع السابق، ص143.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص143.

[3] ينظر: المرجع نفسه ، ص143.

وهذا نتيجة لغروره وهنا تتضح لنا الصورة والمطابقة لعنوان القصة والتي جاءت باللون الأصفر والملفت أنه كان ملقى البغل في الطريق ينزف دما وجريح يبكي حزنا لما جرى لها من طرف اللصوص وبسبب كبريائه وتكبيره، وكما نلاحظ عراك رجلان اللص وصاحب البغلان بالسيف يدافع عن نفسه.

وكما نجد أيضا أنه ثم ذكر دار النشر" دار الشرق العربي" على يمين الغلاف وكما نجد على ظهر القصة اسم السلسلة والتعريف بالمحتوى التي جاءت به هاته السلسلة، وكذلك ذكر عناوين هاته السلسلة والمكونة من 12 جزءا وهي عبارة عن قصص قصيرة، وفي وسط ظهر القصة نجذ حكمة والمجسد في شكل البغل المقتصر الذي كان يحمل القمح ومن خلاله تمثلت حكمة هذا البغل بالتواضع.

وهذا النوع من هاته القصص فيها مغزى يتمثل في تربية الطفل تربية سليمة وبالرغم أنها قصص ترفيهية ومسلية إلا أنها نحمل في طياتها نوع من الحكمة والعبرة في ثنائها.

2-7 توزيع السواد على البياض:

تتخذ القصة طابعا نثريا مشتتا على مساحة النص، حيث يطغى السواد على البياض، في حين يتوازى في بعض الأحيان، البياض مع السواد ، أو يختلفان بشكل من الأشكال ،مدا وجزرا.[1]

وبمعنى هذا أن القصة قد اتخذت فضاء قصصيا سرديا، نثريا كما في أغلب القصص.

وهاذ ما سنتناوله في المجموعات القصصية المختارة.

أحيانا يتوزع السواد على البياض بشكل موصوف متوازي مسترسل يشغل فيه السواد جل الورقة البيضاء ، كما في قصة "الدمى تعيش في الأحلام " ، في المشهد الأول : « تثاءب سعيد قبل أن يغمض عينيه وينام مستغرقا في أحلامه ،كانت لعبه الصغيرة واقفة فوق المنضدة :ديك ودب وسلحفاة وحمار ، أما طائرته فكانت معلقة وسط سقف الغرفة ،فتحت

[1] جميل حميداوي: التركيب المعماري في القصة القصيرة جدا، ط1، 2017 م ، ص11.

الساعة المنضدية عينيها ورن جرسها ...ترن ...» .[1] وأحيانا أخرى يترك المصمم فراغات بيضاء كبيرة ولا يكتب إلا في بعض الكلمات المتفرقة ، كما في قصة " الذئب العجوز " في قول القاص :« ...يجب أن نتعاون معا لنصطاد بعض الحيوانات الصغيرة لنأكلها ...عندها بدأت الذئاب بتنفيذ خطتها ...»[2] ،وأحيانا أخرى يترك مصمم القصة التناوب بين الرسومات والكتابة ، فيشتركان في مجابهة بياض الصفحة كما في قصة " **أرنوب ذو الأذن الواحدة** "، مثل قول القاص: «...وحين اقتربت الحيوانات من لترى الأرنب الصغير ، كانت المفاجأة ! فهو رغم جماله إلا أنه لا يملك إلا أذنا واحدة ...»[3] .

والنتيجة التي نصل إليها هي أن لتوزيع السواد على البياض تأثير نفسي على الطفل فكلما زاد السواد ملَّ الطفل من قراءة القصة خاصة في المرحلة الطفولية الممتدة بين 6 سنوات و10 سنوات وكلما زادت الرسومات وكانت الكلمات أقل كلما زاد لفت انتباهه للقصة، لأن الصورة تكون أبلغ من الكلمة وهكذا ...

2-8 علامات الترقيم:

إن علامات الترقيم المناسبة في القصة لها قيمة جمالية والتي وجب احترامها، وقد اقتصرت هذه العلامات على الفاصلة، والفاصلة المنقوطة، والنقطة، وعلامة التعجب، وعلامة الاستفهام، علامة الحذف (...) [4]

ولعلامات الترقيم نصيب في قصص الأطفال وهذا ما سنتناوله في هذه المجموعات القصصية محل الدراسة:

- **المشهد الأول:** من قصة " **فأر الريف وفأر المدينة** " **من سلسلة حكايات ايسوب العالمية** « سأله فأر الريف :ما الذي يعجبك في المدينة يا ابن العم ؟ . أجابه: إنها كبيرة

[1] سلسلة حكايات سمير: الدمى تعيش في الأحلام، ص 1.

[2] سلسلة حكايات سمير: الذئب العجوز، ص 2.

[3] سلسلة حكايات سمير: أرنوب ذو الأذن الواحدة، ص1.

[4] ينظر: حسن شحاته : قراءات الأطفال ، الدار المصرية اللبنانية ، ط3 ، القاهرة ، 1416هـ -1996م ،ص 143 .

عليك أن تأتي معي وتختبر الحياة المترفة فيها..» [1] ، يتضح وبشكل واضح توظيف علامات الترقيم في هاذ المقطع، وقد اقتصرت هذه العلامات الموجودة في هذه القصة: القوسين، علامة الاستفهام، النقطة ، الفاصلة ، وهي تعطي قيمة جمالية في القصة وكذلك تعمل بدورها على تنمية مهارة القراءة بمعاييرها ، التي يراعى فيها حسن الأداء ،والاسترسال وسلامة اللغة واحترام علامات الوقف المناسبة التي تعطي قيمة للنص .

وتكون بمثابة عامل هام لجذب القارئ لقراءة النص، كما تعمل أيضا على وضوح المعنى وترسيخه في ذاكرة الطفل.

المشهد الثاني: من قصة " تمسوح والطائر الصغير " من سلسلة حكايات سمير: «...وانبعث صوت من غرفة تمسوح ، وازداد حدة ،...قالت الأم : ما بك ياعزيزي ؟ ...»[2]

وتضمنت هذه القصة علامات الوقف هي: الفاصلة، النقطة ، علامة الاستفهام ...

وهذه الأخيرة تعطي للنص قيمة جمالية.

المشهد الثالث: " من قصة "**الأصدقاء ومصيدة الثعلب** ": «وبعد أن عادت الدجاجة وهي تحمل الحطب قالت لأصدقائها: والآن من سيقوم بإعداد الطعام؟ قال الفأر: وأنا أيضا. وعندما تشاجر الديك والفأر كالعادة، قالت الدجاجة: أنا سأعد الطعام أيُّها الصديقان الكسولان ...» تضمنت هذه القصة علامات الوقف وهي علامة الاستفهام والنقطة والفاصلة ...كما نلاحظ أن الكاتب وظف علامات الترقيم بشكل كبير ومتكرر وهذا يدل على أن علامات الوقف لها أهمية كبيرة في أي عمل أدبي، فهي تعطي مظهر جديدا للنص.

وهذا يعني أن علامات الترقيم تعمل بدورها على تنمية مهارة القراءة بمعاييرها التي يراعي فيها حسن الأداء، والاسترسال وسلامة اللغة واحترام علامات الوقف المناسبة التي تعطي رونقا للنص، وتكون بمثابة عوامل جذب لقراءة النص، كما تعمل أيضا على وضوح المعنى وترسيخه في ذاكرة الطفل.

---

[1] سلسلة حكايات سمير: فأر المدينة وفأر الريف، ص2.

[2] سلسلة حكايات سمير: تمسوح والطائر الصغير ، ص2.

وعلامات الوقف أيضا كانت في هذه القصص بمثابة معالم الطريق التي يسلكها الطفل في رحلته الخيالية فيدرك أين يتوقف وأين يسترسل، وأين يتعجب وأين ينتظر الجواب، وكذلك أين يفكر عند وجود النقاط المتتالية، التي غالبا ما كانت تعني حذف بعض الأحداث السردية التي لم تتح الفرصة لذكرها، ومنه فعلامات الوقف لا يمكن الاستغناء عنها بشكل خاص في القصص الموجهة للطفل، لأنها تكمل ما يؤسسه ذهنه من أفكار مدعمة خيالية ليتم استيعابه لكامل القصة بكل شكلياتها.

2-9 علاقات الرسومات والمشاهد القصصية:

تعتمد قصص الأطفال اعتمادا كبيرا على الرسوم والصور وهذا من أجل تقريب الفكرة إليهم، مما يسهل عليهم فهم أحداث القصة وتفسيرها لأن ما يشد انتباه غالبية الأطفال هو الرسومات والصور أكثر من القراءة وعليه: «فالصورة والرسوم تشكل جانبا مهما من جوانب جاذبية الكتب، وتجعل الأطفال يحبون النظر والتطلع إليها ،فتساعدهم على تكوين مفاهيم جديدة لما يقرءون وتمدهم بصورة ذهنية قد لا تعبر عنها الكلمة »[1]

وهذا يعني أن الرسومات بالنسبة للطفل لغة، لأنها أحد أشكال التعبير أكثر من كونها وسيلة لخلق الجمال، فالكاتب يرسم ما يعرفه لا ما يراه، فالرسومات تستخدم لنقل الأفكار، كما أن الصورة تخاطب عقل الطفل بما يتناسب مع عمره، وتفكيره، وقدراته في إطار فني جميل.

فالرسوم والصور في قصص الأطفال لها قيمة جمالية في القصة، لأنها تجمع بين الحقيقة والخيال.

فمثلا نجد ما يعبر عن الرسوم والصور في غلاف القصة مما تشكل لنا تصميما جميلا وجذابا وبسيطا خاليا من التعقيدات، وهذا النوع من الصور والرسومات على غلاف القصة يستهوي الأطفال ويشدهم ويضفي عليهم الحيوية لمتابعة القصة، كون أول ما يجذب انتباه

[1] مفتاح محمد دياب: مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر -كندا ، ط1، مصر ، 1995م ، ص 80.

الطفل هو الرسومات والصور خاصة إن كانت بالألوان الزاهية، ثم بعد ذلك ما يحتويه الغلاف من عنوان القصة و اسم السلسلة.

أ- الرسومات والصور على واجهة غلاف القصة:

ففي قصة " الأصدقاء ومصيدة الثعلب " نجد أن غلاف القصة مجسم في صور ورسومات لشخصيات حيوانية وبألوان مختلفة وزاهية ، وهو ما يشد انتباه الطفل ، حيث يحتوي غلاف القصة على مجموعة من الحيوانات التي تستخدم للدلالة على الرمز فمثلا : نجد الثعلب وهو نائم مسندا ظهره على شجرة وأمامه كيس ، وكذلك مجموعة من الحيوانات دجاجة وديك وفأر ، وكما قلنا سابقا أن هذه الحيوانات الأخرى حيوانات مسالمة .

أما قصة " الذئب العجوز " فإننا نجد الذئب العجوز وهو جالس على صخرة وفي يده عصا، ومن حوله مجموعة من الحيوانات، والملاحظ أن الذئب كونه البطل الرئيسي في هذه الحكاية، وبكل الصفات التي تميزه من ذكاء وخبث ومكر، إلا أنه في هذه القصة امتاز بالحكمة وهذا نظرا لحلوله الناصعة لحل مشاكل الحيوانات، وقد سمي بحكيم الغابة لكبر سنه وتجاربه في الحياة، وهذه مفارقة سيسجلها فكر الطفل لا محالة.

وهنا نجد أن الرسومات والصور قد تجسدت على واجهة غلاف القصة بشخصيات حيوانية وبألوان مختلفة وزاهية، مما تضفي على نفسية الطفل جوا من المرح والمتعة، كما أنها تجذب الطفل بكل مكوناته العقلية والذهنية والعاطفية والفنية حتى يتأقلم مع عالم القصة الخيالي.

كما نجد أيضا في "**سلسلة حكايات إيسوب العالمية**" في قصة "المزارع وأبناؤه الثلاثة " الغلاف يحتوي على رسومات وصور لشخصيات إنسانية والمتمثلة في العجوز المزارع وأبناءه الثلاثة ،مما يوحي لدى المتلقي الصغير تصورا مبدئيا للقصة كيف ستكون أحداثها ، وذلك من خلال الألوان المختارة والتي كانت فاقعة اللون زاهية من (الصفر، الأحمر، أزرق، بني ،أخضر)، وكذلك من خلال تجسيد الشخصيات الرئيسية على

الغلاف ؛ إذ يظهر المزارع العجوز ملقى في سرير ويضع يده على رأسه وتبدو عليه علامات الحيرة والقلق على أبنائه الثلاثة الذين تخلو عن مساعدته في المزرعة .

ومن نفس السلسلة في قصة " الأرنب البري الكثير الأصدقاء " كذلك نلاحظ الرسومات والصور التي تشد انتباه الطفل، إذ تظهر شخصيات حيوانية تجسد مشهد هروب الأرنب البري من الكلاب التي تحاول الإمساك به.

والملاحظة ذاتها نلمسها هنا فقد تجسدت الرسومات والصور على واجهة الغلاف بشخصيات حيوانية وإنسانية بألوان مختلفة وزاهية، لكي تشد انتباه الطفل، وذلك كما قلنا سابقا الصورة أبلغ من الكلمة.

ب- **الرسوم والصور داخل الفضاء في القصة:**

يمتاز هذا النوع من القصص الموجهة للأطفال بالتناوب بين الرسومات والصور ثم بعد ذلك نص لغوي مكتوب، وذلك من أجل جعل الطفل ينتقل من النص إلى الرسومات والصور أو العكس صحيح، حتى يفهم ما يوحي به هذا الرسم وتكتمل القصة عنده.

قد لاحظنا في القصص المختارة أن الصفحة تتجزأ إلى نصفين، أحدهما مخصص للنص اللغوي والآخر للرسوم والصور أو العكس تكون الرسومات والصور ثن بعد ذلك النص اللغوي وكلاهما يلازم الآخر.

مثلا في: قصة " **الأصدقاء ومصيدة الثعلب** " ص 5

من **سلسلة حكايات سمير:**

- تمسوح والطائر الصغير ص6
- الملك والوادي المخيف ص4
- سعيد والأمنية الأخيرة ص2

كما نجده أيضا في سلسلة حكايات أيسوب العالمية مثلا في قصة :

- أرنوب ذو الأذن الواحدة. ص6-7.
- البغلان واللصوص ص7.

- الثعلب واللقلق ص 5
- فأر المدينة وفأر الريف ص 2.3.

وفي أحَـدِ الأيَّام، كانَ الأرنــبُ الصَّغيرُ يلعبُ معَ أصدقائِـهِ، فَصارَ أحدُهُم يَضْحكُ ويَسـخرُ منْ أذنِـه الواحدةِ ممَّا أزعجَ أرنوبَ كثيـراً، في هذهِ الأثناءِ، كانـتِ الأرنبةُ الأمُّ قريبةً مـنَ الحيواناتِ، فسَـمِعتْ ورَأتْ ما حصـلَ لولدِها الصَّغيـرِ، فنادَتهُ واحْتضَنتْـهُ وقبّلتْهُ، ثمّ قالتْ لهُ: لا تحـزنْ يا عزيزيْ لأنّ اللهَ تعالـى الّذي أعْطاكَ أُذناً واحدةً، قد منحَـك ذكاءً وعقلاً راجِحاً، فالعقلُ يَنفعُ صاحبَهُ حتّى لوْ نقَصَ جِسْـمُه، لكنَّ الجِسـمَ الكاملَ لا ينفعُ صاحبَهُ إذا نقصَ عقلُه، وعليكَ أنْ تشكُرَ اللهَ، وتستفيدَ من نعمةِ العقلِ.

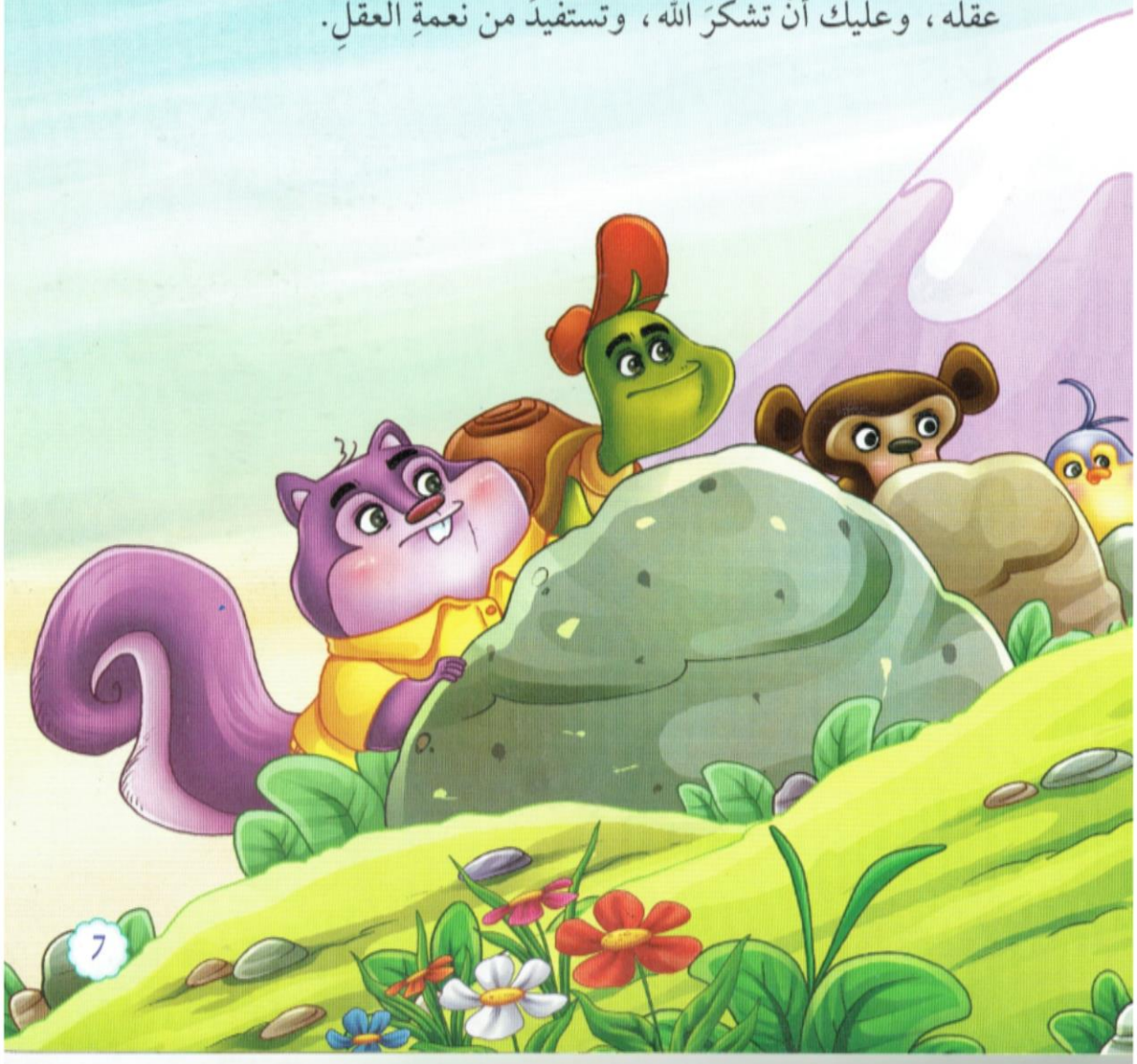

والمقصود في هذه العملية هو الطفل فلا يمكننا أن نتصور قصة موجهة للأطفال دون رسومات وصور ونص مكتوب، كون أن الرسومات والصور تساعد الطفل على فهم مضامين النص المكتوب، فالرسوم والصور أقرب لمستوى استيعاب الأطفال وفهمهم وبذلك تهدف هذه العملية إلى جذب انتباه خيال الطفل من خلال خاصية التمازج بين الرسومات والصور ثم يليها نص مكتوب، يعطي قيمة جمالية للقصة كما يمد قيمة ثقافية للطفل القارئ.

كما ينمي خيال الطفل الغني، فقد يقوم الطفل بتقليد تلك الصور ومحاولة رسمها، تنمي قدراته الفنية، فالطفل لا يقف في تلقيه في نقطة استيعاب الفكرة فحسب، بل قد يتعدى استيعاب الفكرة إلى مستوى الخيال الجماعي ومن ثم تنمية الإبداع لديه سواء كان في محاولة الكتابة الأدبية أو التصميم القصصي أو حتى الجانب التشكيلي باقتحام عالم الرسم.

ومن هنا نستنتج أن قصص الأطفال لا بد لها من عناية كبيرة من حيث طريقة الكتابة، وتوظيف الكاتب لجميع العناصر الجمالية للنص، من علامات وقف وترقيم ورسومات والتي تساهم في شد انتباه الطفل، فهي أبلغ من الكلمة، وهكذا يتمكن الكاتب من توجيه الخطاب للطفل بما يتناسب مع عمره، وتفكيره وقدراته في إطار فني جميل جذاب .

الفصل الثاني

الفصل الثاني :

تلقي الطفل العربي للشخصيات في المجموعات القصصية للطفل

-1 مفهوم الشخصية

1-1 لغة

2-1 اصطلاحا

-2 أنواع الشخصيات

2-1 من حيث دورها في القصة

2-1-1 الشخصية الرئيسية

2-1-2 الشخصية الثانوية

2-1-3 الشخصية الهامشية

2-1-4 الشخصية الجاهزة (المصطحة)

2-1-5 الشخصية النامية (المستديرة)

2-2 من حيث طبيعتها وارتباطها بالأفعال القصصية :

2-2-1 الشخصية الواقعية

2-2-2 الشخصية من الجماد أو الأشياء

3- أنماط الشخصية في المجموعات القصصية

3-1 الشخصية الإنسانية

3-2 الشخصية الحيوانية

4- الأسلوب

4-1 الحوار

4-2 اللغة والأسلوب

إن للعمل السردي مقومات أساسية تجعل منه كلا متكاملا ومتجانسا ،ومن هذه المقومات نجد عنصر الشخصية والتي تعتبر عنصر هام من عناصر البناء الفني للقصة ،وهي محور أساسي في قصص الأطفال ،فالشخصيات في القصة تعمل مجتمعة لإبراز الفكرة التي من أجلها وضعت القصة ، لذالك يقال أن الفكرة في القصة أشبه بالتصميم في النسيج ،أما الشخصيات والحوادث تشبه خيوط النسيج في علاقة بعضها ببعض [1]،ولهاذ لابد أن يكون لكل قصة معنى تدور حوله أفعال القصة ،وتقوم بهذه الأدوار شخصيات لها دلالة في هذه الأحداث ،فالأديب فنان مصور للحياة في مختلف ألوانها ،ومترجم لواقعه بأعماله ، فهو حين يكتب يعبر عن نفسه ومشاعره ومجتمعه .

وعليه فالشخصية تعتبر المكون الرئيسي في أي عمل أدبي، وهي بمثابة العنصر الأهم في أدب الطفل عامة والقصة خاصة، «فهاذ العنصر مهم جدا في القصة وهو بعد مهم من أبعاد أية قصة، ونستطيع القول أنه المحور الأساسي في قصة الأطفال»[2] ، لذالك لابد من الاهتمام بهاذ العنصر بحيث تحقق أهداف القصة، وتتناسب مع الأحداث، وتتصرف وفق ما تتطلبه طبيعة الحياة الواقعية، والطفل بحاجة لرؤية الشخصية في القصة حية مجسمة ،وأن يسمعها تتكلم بصدق وحرارة وإخلاص حتى يرى فيها النموذج الذي يحتذ به فيتأثر بها ويقتدي بها في تصرفاته.

لذلك تعد الشخصية عنصرا مهما في العمل القصصي فهي نقطة مهمة كونها أهم مكون فني في القصة ،والسبب في ذالك أن الطفل يتفاعل مع الشخصيات القصصية ويتأثر بها لذاك لابد للأديب أن يختار شخصيات قصته بعناية كبيرة، ويهتم بكل أفعالها لأن الشخصية هي

[1] ينظر :محمد سيد حلاوة ،الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)،مؤسسة حورس ،د ط ،الإسكندرية ،د ت،ص41.

[2] محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت ،1412هـ-1996م ،ص 219.

الفاعل المحرك للأفعال القصصية ،ولا يمكن تصور نص سردي دون حضور الشخصيات فيه .

1- **مفهوم الشخصية:** الشخصية هي القلب النابض والمحرك الرئيسي لأي عمل أدبي فهي تشكل نقطة مهمة في نجاح الأعمال الفنية.

1-1 لغة:

جاء في القاموس المحيط "مادة (ش،خ،ص)لفظ الشخصية (شخص)والتي تعني :سوادُ الإنسان وغيره تراه من بعيد ،أَشْخُصٌ وشُخُوصٌ وأَشْخَاص ،وشخص كمَنَعَ،شخوصا :ارتفع بصره :فتح عينيهِ ،وجعل لا يطرف بصره ،أي لا تغمض له عين ،رفع من بلد إلى بلد :ذهب وسار في الارتفاع ،والجرح انبتر وورم ،والسهم ارتفع عن الهدف ،وشخص بصوته أي لا يقدر على خفضه ،وشخص به ،أتاه أمر أقلقه وأزعجه "[1]

وقد ورد في المعجم المسرحي **لماري إلياس وحنان قصاب** :"أن كلمة شخصية في اللغة العربية مستحدثة وقد أخذت من كلمة الشخص التي تعني سواد الإنسان أو غيره تراه من بعيد ،أي أنها تعني السمات العامة فقط (...)أما كلمة **personnage** الفرنسية فمأخوذة من اللاتينية **persona** التي تعني القناع (...)فيما بعد توسع معنى كلمة **personnage** ليدل على الشخصية المسرحية والروائية "[2]

1-2 اصطلاحا:

تعتبر الشخصية العمود الفقري والمكون الرئيسي لأي عمل أدبي فمن خلالها تتطور الأفعال القصصية داخل العمل الأدبي

[1] ينظر: مجد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط ،ت محمد نعيم العرق سوسي ،مؤسسة الرسالة ،ط8، بيروت، لبنان ،1426هـ-2005م ،ص612.

[2] ماري إلياس وحنان قصاب حسن: المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، عربي-إنجليزي-فرنسي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، ط1 ،1997م، ص269.

وللأفعال القصصية تعريفات عديدة قد وردت حول مفهوم الشخصية لدى كثير من النقاد والباحثين، ونذكر منهم على سبيل التمثيل لا الحصر الناقد والباحث "**عبد الملك مرتاض**" الذي تطرق لمصطلح الشخصية من خلال كتابه **(القصة الجزائرية المعاصرة)** حيث حدد مفهومها من خلال قوله: «الشخصية: هاذ العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول »[1]،وهي بهاذ المفهوم فاعل أو محدث للفعل ،فالشخصية القصصية عنده أداة للسرد والعرض .

والشخصية ينظر إليها من وجهة نظر التحليل البنائي المعاصر على أنها بمثابة دليل له وجهان (دال ومدلول) وتكون الشخصية بمثابة دال من حيث أنها تتخذ عدة أسماء وصفات، أما الشخصية كمدلول، فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أي حواراتها وأقوالها [2]

ونجد "**فيليب هامون**" والذي استطاع أن يحدد مفهوم الشخصية بدقة كبيرة وذالك عندما نظر إليها من منظور سيمي ولوجي ، إذ يقول :«يمكن النظر إلى الشخصية باعتبارها مفهوما سيميولوجيا ،في مقاربة أولى ،بصفتها مورفيما مزدوج التكوين ، إنها مورفيم ثابت ومتجل من خلال دال منفصل (مجموعة من الإشارات)يحيل إلى مدلول منفصل معنى أو قيمة الشخصية ».[3]

ومن كل ما سبق نستنتج أن الشخصية هي القلب النابض في أي عمل أدبي، فهي تساعد على تطور الأحداث وتجسيدها في الأعمال الفنية، وحتى تجعل العمل الفني متكاملا ومتجانسا وجب الاهتمام بجانب الشخصيات، ولا يخلو عمل سردي من عنصر الشخصية

[1] عبد الملك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة ،المؤسسة الوطنية للكتابات ،د ط، الجزائر ،1990م،ص67.

[2] ينظر: حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي ،ط1،الدار البيضاء ،المغرب،1991م، ص51.

[3] فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية ،تجمة سعيد بن كراد ،تقديم عبد الفتاح كيليطو ،دار الحوار للنشر والتوزيع ،ط1، سورية ،2013،ص38.

فهي تعتبر بمثابة ركيزة هامة لا يمكن الاستغناء عنها أو تجاوز دورها في أي عمل سردي، لأنها مصدر الفعل والقول وكل حركة في النسيج القصصي.

2- أنواع الشخصيات:

تعتبر الشخصية أحد مكونات النص السردي فهي بمثابة الوسيلة واللبنة الأساسية التي يبني عليها الكاتب نصه السردي، وكما تقول" **أمل حمدي دكاك** ":«تعد الشخصية مصدر الحوادث في القصة وعصب الحياة فيها ومحور الحركة بما تقول وتفعل وتفكر ،وتقود القصة من بدايتها إلى نهايتها »[1]

وعلى هاذ نجد أن الشخصية في قصص الأطفال تعد مكونا أساسيا وعنصرا هاما في القصة، وتتضمن القصة على عدة أنواع من الشخصيات وتنقسم حسب دورها في القصة ومن حيث طبيعتها وارتباطها بالأحداث، وهذا ما سنتحدث عنه فيما يلي.

2-1 من حيث دورها في القصة:

2-1-1 الشخصية الرئيسية:

هي محور القصة، وتشكل الشخصية الرئيسية في قصص الأطفال عنصرا أساسيا في تشكيل أحداث القصة، وقد تكون فردا أو مجموعة من الأفراد.

والشخصية الرئيسية تعد بمثابة قلب الحدث والتي تقوم بتطوير الأحداث وتجسيدها داخل العمل القصصي.

وتقوم بدور رئيسي إلى جانب دور ثانوي ففي المجموعة القصصية "سلسلة حكايات سمير "نجد قصة "الملك والوادي المخيف "نلاحظ في هذه القصة أن الشخصية الرئيسية هي الملك وهي تمثل الشخصية المحورية التي تسير الفعل، أما في قصة "**أرنوب ذو الأذن الواحدة** "

[1] أمل حمدي دكاك: القصة في مجلات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،دط، دمشق، 2012م،ص55.

نلاحظ أن الشخصية الرئيسية هي أرنوب حيث تدور أحداث القصة حوله وعن كيفية تأقلمه مع باقي الحيوانات وتجاوز النقص الذي لديه.

ونلاحظ أن الكاتب قد اعتنى بالتكوين العام لهذه الشخصية وأبعادها النفسية وذلك بخلق تطورات جديدة مستندة إلى قراراتها الصارمة المتحدية المعبرة عن إرادة عالية في كثير من الأحيان وبهاذ تكون هذه الشخصية قادرة على توالدية الحدث والأحداث[1]

أما في القصة الثالثة "سعيد والأمنية الأخيرة" نجد أن شخصية سعيد هي الشخصية الرئيسية، وتدور حوله أحداث القصة وعم رعيه للغنم وطرد المزارع له وشرائه لأمنية لتتحقق في الأخير ...فهذه الشخصية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام.

وفي القصة الرابعة من هذه السلسلة "الأصدقاء ومصيدة الثعلب "، نلاحظ ثلاث شخصيات رئيسية (الديك والدجاجة والفأر)، حيث تدور أحداث هذه القصة عن كيفية خروج الأصدقاء الثلاثة من مأزق كاد أن يؤدي بحياتهم وكل منهم دور فاعل في هذه القصة.

إن كل العناوين المشار إليها تحمل تحديدا لشخصيات القصص، وهي تقريبا الشخصيات الرئيسية والمحركة لأحداث كل قصة فكأن العنوان هنا بمثابة إعلان للشخصيات الرئيسية في القصص المدروسة وتلميح لمضمونها، فاختيار هذه الشخصيات وجعلها عناوين لهذه النصوص القصصية محاولة جادة لوضع الطفل في لب الأحداث، وتقوية قدرته على التعرف على الشخصيات والتمييز بين الرئيسية منها والثانوية.

الشخصية الرئيسية في المجموعة القصصية الثانية "**سلسلة حكايات ايسوب العالمية**" وتحتوي هذه المجموعة على 12 قصة ونلاحظ أن معظم عناوين هذه المجموعة ثنائية أي أن كل عنوان من هذه العناوين يحتوي على قطبين، أي شخصيتين رئيسيتين.

[1] ينظر: منصور النعمان، فن كتابة الدراما للمسرح والإذاعة والتلفزيون، دار الكندي للنشر والتوزيع ،الأردن ،1999م،ص99.

القصة الأولى التي اخترناها لهذه الدراسة "فأر المدينة وفأر الريف "هذه القصة تحتوي على قطبين رئيسيين يحركان الأحداث هما "فأر المدينة "المحب لترف المدينة ورخائها و"فأر الريف "البسيط الذي يحب الريف وهدوءه.

نلاحظ أن هاتين الشخصيتين يحركان الأحداث وهما صلب الموضوع لأن الشخصية الرئيسية هي المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في الغالب «فهي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام»[1]،ومن خلال قراءة الطفل للقصة يتولد لديه حبّ الإطلاع والمقارنة بين الأشياء مما يجعله أكثر إدراكا ومعرفة للأحداث المحيطة به.

وفي قصة "الدب والمسافران "نلاحظ أن الشخصية الرئيسية هي "المسافران "،ومنهما تبدأ الأحداث وبهما تحل العقدة المطروحة ،والشخصية الرئيسية ساهمت في تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر [2] ،حيث أن الصديقان قررا السفر وفي طريقهما غابة، وعند وصولهما إلى الغابة هجم عليهما دب مخيف وتصرف الصديقان بذكاء لتجاوز الموقف .

ومما سبق يمكن القول أن الشخصية الرئيسية هي بؤرة الحدث وجسم العمل ومحرّك الوقائع في النص القصصي.

2-1-2 الشخصية الثانوية :

تعد الشخصية الثانوية بمثابة المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية، من خلال تفعيل الأحداث داخل القصة ،«فهي تضيء الجوانب الخفية والمجهولة للشخصية الرئيسية ،أو تكون أمينة سرها فتبوح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ »[3]

---

[1] صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن،2006م،ص131.

[2] ينظر أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2009م، ص45.

[3] عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر ،ط4، عمان ،الأردن ،2008م،1428هـ، ص135.

ويطلق على الشخصية الثانوية الشخصية المساعدة أو المعارضة وقد تأخذ عدة أدوار، وعليه فالشخصية الثانوية في القصة نوعان هما:

1ـ الشخصية المساعدة.

2ـ الشخصية المعارضة.

الشخصية المساعدة: هي التي تساهم في تطور الحدث القصصي، وبلورة معناه، والمشاركة في إبراز أحداث القصة، ويلاحظ أن وضيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، بالرغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية [1].

الشخصية المعارضة: وهي الشخصية التي تمثل القوي المعارضة في النص القصصي، وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة، وتحاول على قدر جهدها عرقلة مساعيها.

كما تتصف الشخصية المعارضة بالقوة والفعالية في القصة، وقدرتها على تحريك الأحداث وبنية حدثها الذي يكسبها أهميتها كلما اشتد الصراع فيه بين الشخصية الرئيسية والقوى المعارضة، وتظهر هنا قدرة الكاتب الفنية في التصوير ووصف المشاهد التي تمثل هاذ الصراع.[2]

تؤدي الشخصية الثانوية عملا ثم تنصرف من ساحة القصة، أو تبقى فيها لكن دون أن تتفاعل مع الأحداث، وفيما يلي سندرس من خلال "**سلسلة حكايات أيسوب العالمية** "حيث نجد قصة "**الدب والمسافران** "والشخصية الثانوية في هذه القصة هي شخصية الدب حيث أدّى عملاً الذي هو إخافة المسافران وبذالك تحريك أحداث القصة ثم انصرف من ساحة القصة.

ويبقى وجود هذه الشخصية ضروريا في القصة لأنها تحدد مصير البطل وخاتمة الحكاية.

---

[1] ينظر: شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،ص45.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص46.

أما في قصة "المسافر المتفاخر" نجد أن الشخصية الثانوية في هذه القصة الرجل الذّكي الذي استطاع كشف كذب الشخصية الرئيسية "لمسافر"، وهي هنا كانت سببا في وضع حد لكذب المسافر وحددت مصيره وخاتمة الحكاية.

إن دور الشخصية الثانوية لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية، إنها في كل قصة تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث.

أما في المجموعة القصصية الثانية "سلسلة حكايات سمير "ارتئينا أن ندرس قصة :

1. تمسوح والطائر الصغير.
2. الذئب العجوز .

تشكل الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية وتتميز بالوضوح والبساطة كما نجد في قصة "تمسوح والطائر الصغير" الشخصية الثانوية هي الطائر الصغير أي طبيب الأسنان وقد أخذت هذه الشخصية دورا تكميليا مساعدا للشخصية الرئيسية ،«وهي بصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصية الرئيسية »[1] .

حيث أن شخصية الطائر الصغير ساعدت في حل مشكلة تمسوح الذي يمثل الشخصية الرئيسية، أي أنها شخصية مساعدة.

أما في قصة" الذئب العجوز " نجد أن الشخصية الهامشية في هذه القصة هي شخصية الذئاب المشاكسة، ودورها لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية، وقد ساهمت في إبراز الحدث وقد قامت بدور معيق للشخصية الرئيسية وهي بذالك تعد ضمن الشخصية المعارضة والتي تمثل القوى المعارضة في النص القصصي، حيث تقف في وجه الشخصية الرئيسية وتحاول جاهدة عرقلة مساعيها.

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي ،تقنيات ومفاهيم ،ط1،الدار العربية للعلوم ، بيروت،لبنان،2010م،ص57.

والشخصية الثانوية بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية، وترسم على اتجاه سطحي فقط، وغالبا ما تقدم جنبا من جوانب التجربة الإنسانية ولها أدوار عديدة بحيث تكون مساعدة أحيانا ومعارضة أحيانا أخرى.

2-1-3 الشخصية الهامشية:

تعد الشخصية بمثابة الشخصية الغير الفاعلة داخل العمل القصصي فهي شبه غائبة تماما، وتعرف على أنها «كائن ليس فعالاً في المواقف والأحداث المروية والسنيد في مقابل المشارك، ويعد جزءا من الخلفية أو الإطار» [1]. ولدراسة هذه الشخصية اخترنا مجموعة "**سلسلة حكايات سمير**" ،وقد حاولنا دراسة هذه الشخصية من خلال القصص الآتية :

1ـالذئب العجوز .

2ـ سعيد والأمنية الأخيرة .

نجد الشخصية الهامشية في قصة "الذئب العجوز"وهي شخصية جماعية تمثلت في "الأرانب"التي اصطادتها الذئاب لتسد جوعها فهذه الشخصية« لم ينشغل النص بإطلاق أسماء عليها أو وصف سماتها الشكلية أو النفسية أو اهتماماتها و غير ذالك »[2].

وكذلك الحال في قصة "سعيد والأمنية الأخيرة "، نجدها في شخصية الرجل الفقير الذي التقى به" سعيد" أثناء سيره وإعطائه له قطعة نقدية ،فهذه الشخصية الهامشية في القصة لم يكن لها دور سوى أنها ساعدت في تسلسل الأحداث وساهمت في تكوين المشد السردي دون أن يكون لملامحها الخاصة أثر كبير وبالغ في مشاهد القصة ،أو أن السارد يجعل لها حوارات بسيطة مختصرة وقد لا تفعل ،كما قد لا ينسب إليها أفعالا جسيمة مقارنة مع بقية الشخصيات في القصة

[1] جيرالد برنس :قاموس السرديات ،ترجمة السيد إمام ،ميريت للنشر والمعلومات ،ط1،قصر النيل ،القاهرة ،مصر ،2003م،ص159.

[2] أيمن بكر :"السرد في مقامات الهمذاني "،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1997م،ص97.

2-1-4 الشخصية الجاهزة :(المسطحة) :

وهي الشخصية المكتملة التي تظهر في القصة دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير، وإنما يحدث التغيير في علاقاتها بالشخصيات الأخرى فحسب أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد[1] ،وعليه فالشخصية المسطحة تتسم بالوضوح والبساطة بحيث يمكن للمتلقي الصغير استيعابها منذ الوهلة الأولى والتعرف عليها وبذالك يستطيع فهمها من خلال ورودها داخل النص القصصي.

ويطلق عليها الشخصية البسيطة ،وهي« شخصيات عادية ،غالبا ما تجيء مسطحة ،أي لا تنمو داخل العمل الفني ،حيث لا تمثل إلاّ حضور نمو القصة نفسه »[2]،وهاذ ما نجده في قصة "**أرنوب ذو الأذن الواحدة** " من "**سلسلة حكايات سمير** "نجد شخصية "الأم" تمثل الشخصية الجاهزة أو المسطحة حيث لم يحدث فيها تغيير طوال القصة ،وبقيت تدور حول فكرة واحدة هي حنان الأم ،ووجودها بجانب "أرنوب" في وقت كان الجميع يسخر منه ، فهي تمثل صفة أو عاطفة واحدة ،وظلت سائدة بها من بداية القصة إلى نهايتها ،«وقد أشار **محمد نجم** إلى هذه الشخصية بأن لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب والقارئ مما يسهل عمل الكاتب ،بأنه يستطيع أن يقيم بناء هذه الشخصية التي تخدم فكرته طوال القصة ،أما القارئ فإنه يجد في مثل هذه الشخصيات بعض أصدقائه ومعارفه الذين يقابلهم كلّ يوم »[3]

وتظهر هذه الشخصية في قصة "تمسوح والطائر الصغير" من نفس السلسة، حيث نجد شخصية الأبوين تمثل الشخصية المسطحة أو الجاهزة وهي شخصية بسيطة غير معقدة لا تكاد تتغير زلا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها العامة، وهي لا تحدث أي تغيير على مستوى أبعادها الفيزيولوجية أو النفسية أو الاجتماعية في دائما جاهزة وفق مقاييس

[1] ينظر: عزا لدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي ،دط ،القاهرة ،مصر ،2013م،ص108.

[2] هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، د ط ،1994م ،ص127.

[3] محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، د ط ،1983م ،ص103.

يختارها القاص من بداية القصة إلى النهاية وهذا ما يجعلها شخصية بسيطة لا تنمو مع تطور الأحداث .

2-1-5 الشخصية النامية (المستديرة):

وهي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة، فتتطور من موقف لآخر، ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها [1] ،وتتسم هذه الشخصية بالتناقض والغموض وذالك من خلال بروزها في مواقف مختلفة داخل العمل الفني.

ومن هنا يمكن أن نفرق بين الشخصية المسطحة والشخصية النامية، حيث أن الشخصية المسطحة هي تلك الشخصية التي تتميز بالوضوح والبساطة ومن خصائصها أيضا أنها شخصية لا تتغير أدوارها داخل القصة فهي بمثابة المسير الفعلي للأحداث حتى نهاية القصة، أما الشخصية النامية فهي شخصية تتميز بالغموض والتناقض والسبب في ذلك كونها تلعب عدة أدوار داخل العمل القصصي.

وتعرف الشخصية النامية على أنها متعددة الأبعاد تنمو مع القصة، ولكن هاذ النوع لا يتم تكوينه إلا قرب نهاية القصة، وهاذ ما نجده في قصة "سعيد والأمنية الأخيرة " من " سلسلة حكايات سمير " حيث نجد شخصية "الذّئب " التي تتميز بالشجاعة والمكر ومع ذلك في نهاية القصة ساعدت هذه الشخصية "سعيد" وأرته مكان الكنز كرد لمعروفه معها من قبل ،«فهي شخصية المغامرة الشجاعة المعقدة ،بكل دلالات التي يوحي بها لفظ العقدة ، والتي تكره وتحب ،وتصعد وتهبط وتفعل الخير كما تفعل الشر .»[2]

ونجد الشخصية ذاتها في قصة "الضفدع الشجاع" من سلسلة "احك يا أمي " وهي شخصية جماعة تمثلها مجموعة من الضفادع والتي سحرت من الضفدع الصغير، ولها دور في

[1] ينظر: عزا لدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي ،د ط ،القاهرة ،مصر، 2013م،ص108.

[2] غريد الشيخ :الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج ،قناديل للتأليف والترجمة والنشر ، ط2004،1م،ص383.

القصة حيث أنها سخرت من الضفدع الصغير، وعندما أنقذها في نهاية القصة فرحت الضفادع وغيرت نظرتها له وشكرته على شجاعته.

وتظهر لنا هذه الشخصية مواقف مختلفة الجوانب منها لم تكن واضحة عندما تعرفنا إليها أول مرة.

2-2 من حيث طبيعتها وارتباطها بالأفعال القصصية :

2-2-1 الشخصية الواقعية :

قد تكون هذه الشخصية حقيقة أو رمزًا قريبا من الحقيقة وقد تكون من عالم الإنسان «وإذا كانت قصة الكبار تمتاز بأنواع كثيرة من الشخصيات وبطرق مختلفة لرسم هذه الشخصيات،فإن قصة الصغار لا تحتاج لمثل هاذ التقيد ،بل للأديب أن يدرس موضوعه بعناية ،ويرسم الشخصيات بطريقة حية مؤثرة تؤدي أغراض القصة ،ولا يخفى على القارئ ما للقصة من تأثير على الأطفال ،لذلك فإن العناية برسم الشخصية التي يتفاعل معها الطفل ،ومعرفة حجم هاذ التأثير وقوته أمر مهم قبل اختيار القصة أو رسم شخصياتها،وقبل اختيار نوعها ومعرفة ملامحها وأخلاقها »[1]

والشخصية الواقعية تكون من الواقع المعيش وغالبا ما تكون شخصية إنسانية كما نجد في سلسلة "**أخلاق إسلامية** " وشخصيات هذه المجموعة هي شخصيات واقعية ونجد شخصية **الرسول صلى الله عليه وسلّم والصحابة رضي الله عنهم** كشخصية رئيسية في كلّ السلسلة تقريبا وذلك تعليم الطفل مبادئ دينه ومعرفته **لرسول الله صلى الله عليه وسلم** وأخلاقه والاقتداء به في حياته من ذلك نجد قصة "**الأمانة** " ،حيث نجد شخصية "**أنس ابن مالك رضي الله عنه**" في صغره حين مرّ عليه النبي صلى الله عليه وسلّم وطلب منه أن يذهب لقضاء حاجة له ،ولم يقم بإخبار أحد بذلك فحفظ أمانة السر ،ونلاحظ أن الشخصيتين في

1 محمود حسن إبراهيم، المرجع في أدب الأطفال ،ص131.

هذه القصة من الواقع وهي قصة حقيقية كتبت بطريقة مبسطة وبصورة تقنع الطفل وتستهويه.

فالطفل يتعاطف مع شخصيات القصص تعاطفاً شديدا، والكاتب القدير هو الذي يستطيع أن يرسم شخصيات القصة رسماً متقناً يجعلها أشبه بالشخصيات الحقيقية التي يجد فيها القارئ صدق الحقيقة، ويحس حرارة الحياة.[1]

ونجد شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم الشجاعة في قصة "الشجاعة" في غزوة حنين.

وشجاعة حنظلة بن الربيع عندما أرسله الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل الطائف يعرض عليهم الإسلام، فلم يستجيبوا له وحاولوا اختطافه فأرسل الرسول صلى الله عله وسلم العبّاس بن عبد المطّلب لإنقاذه، فخلصه من الخطف وعاد به إلى المدينة .

ونجد أيضا شخصية **الرسول صلى الله عليه وسلم** الرحيمة في قصة "**الرحمة** " ، عندما أخذ الصحابة فرخين من عش اليمامة ورآها الرسول صلى الله عليه وسلم ترفرف فوقهم فقال لهم:«من فجع هذه بولدها ؟ ردّوا ولدها إليها »،فأطلق الصحابة الفرخين لأمهما .

فالإسلام يحث على الرحمة حتى مع الحيوان . [2]

وشخصية السلطان " صلاح الدين " في قصة " الرحمة " حين خطف أحد الرجال طفلا من خيمة امرأة من الصليبيين الذين جاءوا لحرب المسلمين وجاءت المرأة إلى السلطان " صلاح الدين " وشكت له أمرها ، فأمر بالبحث عن ولدها ولم يهدأ له بال حتى أعاده إليها وشكرته فقال لها : «هذه أخلاق الإسلام وإنما نحارب أناسا يحاربوننا » .[3]

وقصص الأطفال يجب أن تتسم بالوضوح فالطفل يتعلق بالشخصيات ويقلدها في تصرفاته وأخلاقه ومن هنا وجب على الكاتب أن يولي اهتماما كبيرا لهذه القصص لأنها موجهة

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص130.

[2] سلسلة أخلاق إسلامية: الشجاعة، ص4.

[3] المرجع نفسه: ص4.

لمرحلة عمرية معينة ، وجب عليه تقدير إمكانية استيعابها للأحداث كما رأينا في سلسلة أخلاق إسلامية حيث جاءت القصص مختصرة والشخصيات واضحة المواقف حسنة الخلق يقتدي بها الطفل ويتأثر بها .

2-2-2 الشخصية من الجماد أو الأشياء :

بالنسبة "**لفيليب هامون*** " **Philips Hamon** " لم يعد مفهوم الشخصية يقتصر على كونها إنسان فقط بل تتعدى ذلك إلى اعتبار الجمادات والأشياء المادية والمعنوية شخصيات تسهم في بناء الأحداث وتطوّرها .

فيمكن اعتبار الشخصية المدير العام، الشركة المجهولة ،.جميعها تشكل شخصيات مشخصة نوعا ما ،وكذالك الأمر مع البيضة والشجرة والدقيق ...فهذه المواد تشكل شخصيات في النص السردي يسرد أحداث قصة ما .[1]

تشخيص الجماد :

وهي الشخصية الناطقة على لسان الحيوان والجماد وهاذ ما نجده في المجموعات القصصية، فأغلب شخصيات في قصص الأطفال هي شخصيات حيوانية تحمل رمزية إنسانية أي تتميز بطباع الإنسان من كلام وتفكير وأفعال وغيرها ،ونجد شخصية من الجماد في مجموعتنا القصصية محل الدراسة ، في قصة "الدمى تعيش في الأحلام " من سلسلة"حكايات سمير " .

الشخصيات من الجماد أو الأشياء :

* فيليب هامون (ولد في 5 أكتوبر 1940)، وهو كاتب وناقد أدبي وأستاذ فخري منذ عام 2004 في جامعة السوربون نوفيل –جامعة باريس وهو متخصص في النظرية الأدبية ومؤلف مقالات عن شعرية السرد (لا سيما حول وضع الشخصية الخيالية والوصف والسخرية) قام بالتدريس كأستاذ زائر في العديد من الجامعات الأجنبية من أعماله كتاب سيميولوجية الشخصيات الروائية.

[1] ينظر: فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية ،ص31.

الدّيك :وهي لعبة من لعب سعيد الموضوعة على المنضدة .وهو يوقظ سعيد كلّ صباح إلا أنه لم يفعل هذه المرة لأنه أصيب بالملل ويتمنى لو كان أرنبا .

الحمار : وهو أيضا من لعب سعيد ويتمنى لو كان يستطيع السباحة في الشاطئ

اللّعبة الدب : وهي لعبة تحلم أن تصبح جملا له سنام لتستمتع بأشعة الشمس .

السلحفاة : التي تتمنى أن تصبح طائرا .

الساعة : والتي لعبت دورا هامشيا بحيث لم تذكر إلا للدلالة على الطائرة .

الطائرة : نظرت إلى سعيد وقالت له هيا بنا نطر في الهواء .

هاذ النوع من الشخصيات يجذب الطفل وخصوصا في المرحلة العمرية ما بين 5 إلى 10 سنوات فهي تجعله ينمي فكره ويستعمل خياله.

3-أنماط الشخصية:

لقد حاولنا أن نتناول نمطين من الشخصيات وهي التي وجدناها تتوافر في مجموعاتنا القصصية وهي: الشخصية الإنسانية والشخصية الحيوانية.

3-1- الشخصيات الإنسانية :

هي الشخصيات ذات الوجود الواقعي أي لها صفات تنطبق على ما هو واقعي وغالبا ما تكون صفات إنسانية طبيعية، أسند القاص في رسمها إلى الواقع ومن هذه الشخصيات ما نجده في "سلسلة الأخلاق الإسلامية " في كل القصص التي تنطوي عليها، نجد شخصية الرّسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم .

شخصية" **الرسول صلى الله عليه وسلم**" في قصة "**الشجاعة**" ، ونجد في هذه القصة تجلي الجانب الشجاع من شخصية "**الرسول صلى الله عليه وسلم** " وهذا يظهر في القصة من خلال موقفه في غزوة" **حنين** " حين هُزمَ المسلمون وفرَّ كثير منهم ولم يبقى سوى" **الرسول صلى الله عليه وسلم** " وبعض" **الصحابة رضي الله عنهم** " ساعتها وقف "**الرسول صلى**

الله عليه وسلم " بكلِّ شجاعة أمام صفوف المشركين ورفع صوته قائلاً : «أنا النّبي لا كذِبْ ، أنا ابن عبد المطّلب » [1] .

ونرى من خلال الموقف الذّي أظهره النبي صلى الله عليه وسلّم أنه شجاع وذكي، ولا يهاب المخاطر في سبيل نشر دين الحق.

وشخصية الإمام" أحمد ابن حنبل": وهي شخصية دينية ، وتسمية "الإمام" تدلّ على مرتبة ف الفقه في الدين ، وتتجلى فيها صفة الشجاعة في قول الحق ، لأنه حين طلب منه خليفة المسلمين أن يؤيّده فيما يقوله رفض الإمام" أحمد ابن حنبل "، فعرَّضه "الخليفة" لأشد أنواع العذاب ، لكنه بقي متمسكا برأيه لأن رأي الخليفة كان منافيا للشرع، وبقي على كلمته حتى مات الخليفة وأتى آخر ، وخرج "الإمام أحمد "من السجن، ونجَّى الله المسلمين من الفتنة بسبب شجاعة "الإمام أحمد " .

شخصية "عمر ابن الخطاب ":كان حضورها عارضا أي شخصية ثانوية ساهمت في إبراز دور" المرأة "الشجاعة .

حين خطب" عمر ابن الخطاب رضي الله عنه " أمام الناس وطلب منهم ألاّ يغالوا في مهور النساء، حتى ييسر أمور الزواج للقراء ، كان من بين الجلوس امرأة ، فقامت وقالت له بشجاعة :" يا عمر " أيعطينا الله وتحرمنا ؟! أليس الله سبحانه يقول:﴿وآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا ﴾ [النساء:20].

وهنا علم" أمير المؤمنين" أن المرأة على صواب وهو على خطأ فقال : { أصابت امرأة وأخطأ عمر }.

تتجلى لنا شخصية عمر ابن الخطاب المتسامحة والشجاعة في الاعتراف بالخطأ .

ونجد هذه الشخصية أيضا في "سلسلة حكايات سمير "في قصة "الملك والوادي المخيف"

[1] سلسلة أخلاق إسلامية : ص 2.

شخصية" حامد ": وهو شخصية رئيسية في هذه لقصة وهو الناجي الوحيد من حادثة تحطم قارب للتجار وهو شخصية قوية وشجاعة، تتميز بالذكاء والفطنة لأنه عرف كيف ينجو بنفسه من المشكلة التي وقع فيها .

الناس والحراس : كان حضورهم عارضا فهم يمثلون شخصية ثانوية في القصة ساهمت في نمو الأحداث ، وهم من ألقى القبض على حامد وجعلوه ملكا عليهم لمدة سنة ، وبعد ذالك يرمونه في وادي الوحوش ،فهذه الشخصية حاضرة في القصة فقط من خلال ما تقدمه شخصية" حامد" .

أما في قصة" سعيد والأمنية الأخيرة " من نفس السلسلة نجد :

شخصية" سعيد ": شخصية رئيسية في القصة تتميز بالشجاعة والأمانة والصدق ،والوفاء ، حيث أنه جعل الذئب يأخذ خروفه الصغير في مقابل ألا يهاجم قطيع الرجل ،ومن ذالك قوله للذئب:«هذه ليست خرافي خذ هاذ أصغر خروف في القطيع فإنه لي ».[1]

شخصية "الرجل الغني" : لم يذكر اسمه بل اكتفى القاص بتسميته حسب وظيفته ولم يفصح عن هويته ، وكل ما قيل فيه أنه غني وبخيل ،وكذلك الأمر بالنسبة لعامل النزل وصاحب النزل .

3-2 الشخصيات الحيوانية :

وهو النوع الثاني من أناط الشخصية ، حيث يجعل القاص من حيوان ما شخصية لقصته ،وقد يكون هاذ الحيوان وصفا لإنسان ما ، فيستعمل القاص الحيوان المناسب لتمثيل ذلك الشخص ، وبما أننا بصدد دراسة لقصص الأطفال فإن الكاتب أو القاص يستعمل الشخصيات الحيوانية ليبسط الأمر للطفل بحيث يجعله يحرك خياله ويبسط له المعنى بإيصال الفكرة إليه بأبسط طريقة ، ذلك أن الطفل ينجذب للشخصية الحيوانية ويحبها .

[1] سلسلة حكايات سمير : سعيد والأمنية الأخيرة ،ص3.

ومن هذه الشخصيات ما نجده في " **سلسلة حكايات أيسوب العالمية** " حيث نلاحظ أن شخصيات في قصص هذه المجموعة تقريبا كلّها شخوص حيوانية :

- الخفاش المنبوذ
- الثعلب واللّقلق
- البغلان واللصوص
- الأرنب البري الكثير الأصدقاء

الشخصية الحيوانية من خلال قصة "الخفاش المنبوذ ":

الطيور والحيوانات : وهي شخصيات حيوانية استعملها القاص لتحريك الحدث ،حين نشب صراع بين الحيوانات والطيور ،وقرروا أن يجهزوا جيشان متقابلان من الطيور والحيوانات ، وطلب كل منهم انضمام الخفاش لكنه رفض .

الخفاش : يعتبر الشخصية الرئيسية المحركة للأحداث في هذه القصة ، فبرفضه للانضمام للحيوانات بحجة أنه كان طائرا فيما مضى ، ورفضه للانضمام للطيور بحجة أنه كان حيوانا فيما مضى ، وموقفه جعل الحيوانات يرفضونه وينبذونه بعد أن عم السلام بينهم .

وهي قصة أيقونية ببعدها الذي يستشفه الطفل من خلال إعطاء تفسير خيالي ومقنع أيضا حتى يتمكن الطفل مسايرة أحداث القصة بمتعة .

الشخصيات الحيوانية من خلال قصة" الثعلب والقلق "

الثعلب : هي شخصية تتميز بالمكر والدهاء كما هو معروف عن الثعلب ، حيث أنه دعا صديقه اللّقلق إلى العشاء وسكب الحساء في صحنين مسطحين ، كي لا يستطيع " اللّقلق " الأكل وهنا تتجلى شخصية الثعلب الشريرة .

اللّقلق : وهو الشخصية الرئيسية الثانية تتميز بالذكاء والفطنة ، فقد دعا الثعلب للعشاء بدوره وأذاقه من نفس الكأس .

ونلاحظ في هذه القصّة أنه توجد شخصيتان فحسب ،وهما محرك لأحداث ومن يتحكم بها، وبهذا تنبني القصة على شخصيتين رئيسيتين وحسب .

إن معظم قصص الأطفال تنبني على شخصيات حيوانية ، تحمل صفات إنسانية لأن الطفل في مرحلة عمرية معينة لا يستطيع استيعاب كلّ شيء لذلك فاستخدام الشخصيات الحيوانية يجعله يفهم المعنى والمغزى من القصة ،وهو بذلك يطبق ما للشخصيات الحيوانية في القصة على الإنسان ، وبهاذ يكون كاتب قصص الأطفال قد نجح في إيصال رسالته .

إن الشخصية في قصص الأطفال قد تكون رمزا أو حقيقة من عالم الإنسان أو من عالم الحيوان، أو عالم النبات ، ولا يخفى على القارئ والكاتب ما للقصة من تأثير على الطفل لذالك فالاهتمام برسم الشخصية التي يتفاعل معها الطفل ومعرفة مدى تأثيرها ، أمر مهم قبل اختيار القصة أو رسم وتشخيص شخصياتها .

4- الأسلوب :

4-1 الحوار :

الحوار عنصر مهم من عناصر بناء قصة الطفل كعمل أدبي ، و ذلك مع مراعات كاتب القصة ما يناسب الطفل عند تطبيق القواعد ،والحوار «هو ما يجري على ألسنة الشخصيات و يصور الانفعالات والعواطف ، ويوضح فكرة القصة ويمنح الأحداث حيويتها ، ويربط الشخصيات ،بل يجب أن يكون تلقائيا غير مفصل ، فصيحا غير عامي » [1]

وهاذ يعني أن الحوار يعد من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الكاتب في رسم الشخصيات في القصّة .

ويلعب الحوار دورا هاما في قصص الأطفال ، فهو الذي يحرك الأحداث داخلها من خلال الشخصيات الواردة فيها ، وهاذا ما نجده في "سلسلة حكايات سمير" ، من خلال قصة "

[1] محمد سيد حلاوة : الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)،مؤسسة حورس الدولية ، الإسكندرية ، ص 46.

الدمى تعيش في الأحلام " ،والتي توفر فيها عنصر الحوار ونجد ذلك في الحوار الذي دار بين سعيد والدمى ،المتمثلة في الديك ، والدب ، السلحفاة ،والحمار ، ومثال ذالك من القصة:

- فتح سعيد عينيه في عالم الأحلام ، قال للديك :

- لماذا لم توقظني هاذ الصباح ؟ قال الديك وهو يحرّك جناحيه : لقد مللت الصياح في كلّ صباح : كوكو ! كوكو ريكو .

- سعيد : ماذا تريد إذن ؟ الديك : أريد أن أقضي النهار في نوم مليء بالأحلام .وفي هذه الأثناء نهق الحمار وقال :رأيت نفسي أسبح قرب شاطئ البحر ، آه أنا أحبّ السباحة كثيرا.[1]

وكان الحوار يدور في هذا المقطع حول أحلام تلك الحيوانات ، وكيف تريد أن تعيش .

والملاحظ في هذا المقطع الحواري الذي دار بين سعيد والدمى أنه حوار تلقائي تميز بلغة فصيحة ، وألفاظ وعبارات سهلة يستوعبها الطفل ، تزيد القصة تشويقا ومتعة ، وإضافة إلى ذالك فإن الحوار بهذه الطريقة التلقائية يجعل الحدث يتمشهد بسلاسة أمام الطفل فيحس نفسه طرفا محايدا في الحوار ، أو بعبارة أخرى ؛ فالطفل يعيش دورا افتراضيا من خلال الحوار وهاذ ما يزيده فهما وتفاعلا مع أحداث القصة بطريقة مباشرة .

كما نجد أيضا في قصة "الملك والوادي المخيف "، توفر عنصر الحوار والمتمثل في الحوار الذي دار بين " حامد " و " العجوز "

- تقدم منه رجل عجوز وحكيم ذو لحية بيضاء وقال : لا تخف ، إن هاذ يحدث عندنا دائما ، فسأله حامد كيف؟ فقال العجوز : مدة الحكم هي سنة واحدة ، وعندما تنتهي مدة الحكم ، نأخذه إلى الوادي الذي يمتلئ بالوحوش والحيات والعقارب ثم نتركه هناك ونعود .

[1] مالك الجاسم: الدمى تعيش في الأحلام ،ص2 ،4.

فقال حامد: وماذا تفعلون بعد ذلك ؟ فقال العجوز: نمسك بأول إنسان نقابله عند بوابة المدينة ونضعه حاكما مكانه، فيحكم لمدة عام، ثم نفعل به مثلما فعلنا بالذي قبله ...وهكذا...[1]

من خلال الحوار الذي دار بين" حامد" و"العجوز " نفهم أن من عادات تلك المدينة أن من يجدونه أمام بوابتها، يتم تنصيبه حاكما عليها لمدة عام، وبعدها يلقى ذلك الحاكم في الوادي الممتلئ بالوحوش والحياة والعقارب.

وكالعادة أتت لغة الحوار سهلة بسيطة تتناسب مع مدركات الطفل اللغوية والفكرية، كذلك يبعث الحوار في هاذ المقطع التشويق في نفسية المتلقي الصغير (الطفل) كي يواصل قراءة القصة لما في الحوار من أسلوب بين الأخذ والرد بين شخصيتين رئيسيتين في القصة.

والحوار بهذه الطريقة لا يصبح أداة بسيطة في السرد، بل يصبح سببا مباشرا لجذب الطفل لقلب الحدث في القصة ليزداد تفاعله معها .

وبالانتقال إلى **سلسلة حكايات إيسوب العالمية** ، نجد قصة " **القبرة وفراخها** " والتي نجد فيها توفر عنصر الحوار ، ويتمثل ذالك في الحوار الذي دار بين الأم " القبرة "وصغارها كما يلي:

- سمعت صغار القبرة المزارع، وما إن عادت أمها حاملة الطعام حتى قالت لها: «يا أمنا دعنا نحزم أمتعتنا ونرحل»

«لماذا؟»

«قال المزارع بأنه سيعود غدا مع جيرانه وأصدقائه لجني المحصول».

ضحكت القبرة وقالت: «لا تقلقي يا صغاري ! فهذا المزارع لن يعود قريبا .»[1]

[1] مالك الجاسم: الملك والوادي المخيف ، ص 7 .

من خلال هاذ الحوار لعبت القبرة دور المدبر والمتريث، فهي تمثل شخصية لا تستبق الأحداث وتعيش الساعة بأوانها ولا تتعداها للساعة القادمة، وهو تفكير الإنسان المتريث المتفائل ، وبهذه الطريقة استطاعت طمأنة فراخها حتى لا تذعر وتخاف ، فكل شيء بأوانه.

وهو درس بشكل حواري بسيط يستوعبه المتلقي الصغير كي يعود ذاته على عدم القلق من كلام عابر والتريث في أموره وتصرفاته وعدم التسرع والتفاؤل بغد أفضل.

ونجد في نفس السلسلة "**حكايات إيسوب العالمية** " قصة الأرنب البري الكثير الأصدقاء، وقد توفر بها عنصر الحوار والذي تمثل في الحديث الذي دار بين الأرنب وبقية الحيوانات المتمثلة في الحصان والثور والعنزة والكبش والبقرة ومثال ذلك في نص القصة:

انطلق الأرنب يبحث عن مكان ليختبأ من الكلاب

ذهب أولا إلى الحصان وقال له «أسرع احملني على ظهرك وأبعد عني الكلاب» ولكن الحصان اعتذر بتهذيب ونصحه أن يذهب إلى الثور، فكر الأرنب ثم قال: «هذا صحيح سيساعدني الثور دون شك »[2] .

والملاحظ في حوار الذي دار بين الأرنب البري وأصدقائه الكثر من الحيوانات، أنه يدور حول محاولة تخلص الأرنب من الكلاب وإنقاذ حياته، فذهب إلى أصدقائه طالبا المساعدة، لكنهم غدروا به ولم يساعدوه، وكان كل حيوان من تلك الحيوانات يعطيه عذرا واهيا.

كما يتضح لدينا من خلال هذه المقاطع الحوارية، استعمال الكاتب لغة سهلة وبألفاظ وعبارات بسيطة حتى يتمكن الطفل من استيعابها، مما يزيد في نفسية الطفل حبّ القراءة في جو من المتعة والفائدة.

---

[1] حكايات ايسوب العالمية : القبرة وفراخها ، ص 5 .

[2] ايسوب العالمية : الأرنب البري الكثير الأصدقاء ،ص 4.

وعليه نستنتج أن عنصر الحوار يلعب دورا هاما في رسم الشخصيات في قصص الأطفال، كما أن الحوار يسهم في تسيير وتطوير الأحداث داخل القصة، فهو وسيلة من وسائل السرد وعنصر رئيسي في بناء القصة.

ويشرك المتلقي الصغير بشكل غير مباشر في بناء أحداث القصة، إذ من خلال تنقله بين طرفي الحوار تتولد لديه تخمينات داخلية تؤهله لاكتشاف الحدث المقبل أو التنبؤ به أو تخيله وهكذا تنمي بداخله القدرة التخييلية في كيفية نسج الأحداث ، كذلك الحوار بمشهد الأحداث ويجعلها أكثر قربا من الطفل فتصبح القصة ممسرحة أمامه ، وهو ينظر من الأعلى إلى كل الأطراف المشاركة في الحوار .

4-2 اللغة والأسلوب :

تعتبر اللغة والأسلوب عنصران أساسيان في أي عمل أدبي ، خاصة في كتابة قصص الأطفال،مما يجب على الكاتب أن يوليهما اهتماما كبيرا وذلك بأن يختار الألفاظ الموحية بين بساطة الأسلوب وسهولته حتى يتمكن الطفل من فهم القصة دون مشقة .

ونعني بالأسلوب « أسلوب كتابة القصة والذي من خلاله وعن طريقه ينقل الكاتب فكرة القصة وحبكتها إلى صورة لغوية فنية مناسبة ».[1]

إن فالأسلوب واللغة هي الطريقة التي يستخدمها الكاتب ليعبر عن رأيه ، وإيصال ما يريده للطفل سواء كانت فكرة أو قيمة علمية أو معرفية يضمنها في عمله القصصي ويكون ذلك باستعمال ألفاظ وعبارات معينة تتناسب مع مستوى الطفل بهدف جذب القارئ الصغير ، وقراءته القصة بعيدا عن التعقيد والغموض .

[1] مفتاح محمد دياب : مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، د ط ، د ت ، ص150.

- اللغة :

تعد اللغة بمثابة الأداة التي يتم من خلالها نقل الأفكار إلى القارئ الطفل في العمل القصصي واللغة: «هي إحدى الأركان الأساسية في العمل الأدبي عامة والموجه منه إلى الطفل خاصة ، حيث أن لكل مرحلة من مراحل الطفولة قاموسها اللغوي الخاص الذي يشتمل على المفردات والتعابير التي يستخدمها أطفال هذه المرحلة أو تلك »[1]

وبهاذ نستنتج أن الكاتب يختار اللغة السهلة البسيطة المستمدة من لغة الطفل، أي تكون لغة مألوفة لدى الطفل بحيث يستطيع فهمها دون مشقة ، وبالتالي لا تعيق تفاعله مع العمل الأدبي .

واللغة في سلسلة " احك لي يا أمي " تتميز بسهولتها ووضوحها، بعيدة كل البعد عن التعقيد والغموض، وهاذ ما نجده في قصة" الفلاح الطيب " حيث أن الكاتب استعمل ألفاظا وعبارات تفهم من سياق الكلام الذي وردت فيه، مثل : «... وخلفه سربا كبيرا من كبيرا من الطيور ...» من خلال هذه العبارة يتضح أن كلمة سرب الطيور هي مجموعة من الطيور تتجمع سويا عند الطيران.

وكذالك ما نجده في هذه العبارة:« وأخذ بعضهم ينقر الأرض ، وبعضهم يبدر الحبوب » ف هذه اللفظة ينقر الأرض يضربها بمنقاره ، ليضع بها حفرة صغيرة .

كذلك كلمة يبدر الحبوب أي ينشرها.

كما نجد أيضا في نفس السلسلة قصة " صياد السمك " وردت لفظة " مقطفه" تفهم من سياق الكلام .

مقطفه وتعني حقيبة من القش .

وفي قصة أخرى "القطة تحارب القمر " نجد لفظة مزهو تفهم كذلك من سياق الكلام.

[1] محمد سيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، ص 60.

مزهو : متكبر معجب بنفسه .

وكما يتضح لنا في هذه المجموعات القصصية الموجهة للأطفال ، توظيف الكاتب للألفاظ اللغوية من أجل تعريف الطفل على أسماء الحيوانات والبيئة التي يعيش فيها ، وكذلك توظيف شخصيات إنسانية معينة في القصة .

وهاذ ما سنوضحه في أكثر من خلال ورود هذه الألفاظ اللغوية في هذه المجموعات القصصية المتنوعة من كل سلسلة ، والجدول الآتي سيوضح تصنيفها على النحو التالي :

سلسلة حكايات سمير :

أسماء معاجم القصص	**معجم الحيوان**	**معجم الأشخاص**	**معجم البيئة**
الدمى تعيش في الأحلام	ديك ،دب ،سلحفاة حمار	سعيد	الصحراء ،الغابة .
تمسوح والطائر الصغير	تمسوح ،الطائر الصغير	/	بيت جميل يشرف على حافة النهر
سعيد والأمنية الأخيرة	الذئب ، الخروف	سعيد ، الرجل الغني	المراعي ، الكهف
أرنوب ذو الأذن الواحدة	الأرانب ، الأرنب الصغير ،سلحفاة	/	الغابة ،النهر، الجبل

سلسلة حكايات ايسوب العالمية :

أسماء المعاجم القصص	معجم الحيوان	معجم الأشخاص	معجم البيئة
الأرنب البري الكثير الأصدقاء	الأرنب البري ،الكلاب، الحصان ،الثور،العنزة ،الكبش ، البقرة	الصياد	الغابة

فأر المدينة وفأر الريف	فأر ريفي، فأر المدينة ،قط ،كلب .	/	المدينة والريف
الثعلب واللقلق	الثعلب ،القلق	/	بيت الثعلب، بيت الثعلب
المزارع وأبنائه الثلاثة	/	العجوز،الأبناء الثلاثة	القرية .

سلسلة احك لي يا أمي :

أسماء معاجم القصص	معجم الحيوان	معجم الأشخاص	معجم البيئة
السلحفاة والثعلب	الثعلب ،السلحفاة	/	الغابة
الثعلب والدجاجة	الثعلب ،الدجاجة	/	المزرعة
السلحفاة والأرنب	السلحفاة ،الأرنب	صياد	الغابة
الكتكوت العنيد	الكتكوت الصغير ،القطة .	/	منزل الكتكوت

من خلال الجداول نصل إلى أن المجموعات القصصية الموجهة للطفل تتميز بالدمج بين عالم الحيوان وعالم الإنسان ،وكما هو معروف أن الأطفال يفضلون القصص التي تحكى على ألسنة الحيوانات مما تجعل الطفل يتفاعل معها في جوٍّ من المتعة وروح المرح ، وذلك في قالب لغوي سليم يتناسب مع النمو العقلي للطفل ، وبذلك سيتدرب الطفل على تكوين فقرات بسيطة في رصيده اللغوي ، ويتعلم كيفية نسج العبارات قصد رواية قصة ما أو حدث سيحدث له في يوم ما ، أو تعبير كتابي يطلب منه في المدرسة عن قصة قرأها ، أو عبرة تعلمها ، فالقصة تكون رصيدا لغويا ثريا للطفل تمكنه من تحسين قدراته التعبيرية والخيالية

- الأسلوب:

هو الطريقة التي يلجأ إليها المؤلف لسرد حوادث قصته وتوصيلها إلى القارئ الصغير، و «مادامت الكتابة للأطفال وهم ليسو جمهورا واحدا بل لهم مراحل وأعمار مختلفة، لذا لا بد للكاتب من اختيار الأسلوب المناسب الذي يتفق مع مستوى الأطفال ...»[1]

ومن خلال هاذ التعريف يبدو لنا أنه على كاتب القصة أن يراعي فيه مستوى الطفل وأن يكون عالما بقاموسه اللغوي، وبذلك يكون أسلوبه أقرب إلى نفسية الطفل.

وقد تنوع الأسلوب بين :

- **السهل الواضح الطبيعي** : وهو ما يصبح لقصص الأطفال حتى سن الثامنة ، وتأتي عباراته واضحة سهلة وبسيطة ،وشائعة الاستعمال ، وهاذ ما نجده في قصة " تمسوح والطائر الصغير " في مثل قول القاص :«كان تمسوح يعيش مع والديه اللذين يحبانه ويغمرانه بالحنان ، في بيت جميل يشرف على حافة النهر »[2]، فعبارات هذا المقطع تتميز بأسلوب واضح وسهل وبسيط ، وكذلك تميز بالألفاظ السهلة والخفيفة على السمع واللسان ، كما أنها شائعة الاستعمال لسهولة نطقها وقصرها مما يمكن الطفل من فهم القصة دون مشقة .

وكما نجد أيضا مثل هذا الأسلوب في قصة : "أرنوب ذو الأذن الواحدة " ، "الثعلب واللقلق " ، "فأر المدينة وفأر الريف " ،"الأصدقاء ومصيدة الثعلب " .

- الوصف المزخرف :

حيث يعطي إضافة جديدة في القصة من خلال استخدام الألفاظ والمصطلحات اللغوية والأفكار في وصف جميل ، مما يثري به خيال الطفل، ومثل ذلك في قول القاص في قصة "القبرة وفراخها " :« حلَّ الربيع فبنت القبرة عشها في حقل من حقول سنابل القمح

[1] محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال أهدافه وسماته ،ص 221.

[2] سلسلة حكايات سمير : تمسوح والطائر الصغير ، ص2.

ومع مرور الوقت نمت السنابل وأصبحت طويلة وممتلئة حبا ، كما كبر فراخ القبرة ...»[1]

وكذالك نجد الوصف المزخرف في قصة " الأصدقاء ومصيدة الثعلب " في قول القاص : « كان هناك بيت جميل يلوح من بعيد فوق تل صغير ، كانت نوافذه ذهبية وكان يعيش فيه دجاجة وديك وفأر » [2]

يتميز هاذ الأسلوب باستعمال الكلمات الواصفة التي تضيف الجديد إلى قاموس الطفل اللغوي ، إذ يتسعمل الكاتب بين الفينة والأخرى كلمات وعبارات غير مألوفة لدى الطفل حتى يتعود عليها في المستقبل .

- **أسلوب الاستفهام :**

وهاذ ما لاحظناه في هذه القصص الموجهة للأطفال والتي فيها جوا من التشويق والمتعة التي تحدثها في نفسية القارئ الطفل وذلك من خلال الافتتاح بأسلوب الاستفهام داخل النص القصصي ، ومثل ذلك قول القاص في قصة :"الدمى تعيش في الأحلام " :

« فتح سعيد عينيه في عالم الأحلام ، وقال للديك : لماذا لم توقظني هاذ الصباح ؟ قال الديك وهو يحرك جناحيه : لقد مللت الصياح في كل صباح : كوكو ! ريكو... ».[3]

وكذلك في قصة " تمسوح والطائر الصغير " :

«استيقظ الوالدان على صراخ تمسوح الصغير ، وجاءا مسرعين إلى غرفته ليعرفوا ما به قالك الأم : ما بك يا عزيزي ؟».[4]

وهو ما نجده أيضا في قصة " الأرنب البري الكثير الأصدقاء " ، " القبرة وفراخها " ، "المزارع وأبنائه الثلاثة " والتي نجد في كل منها توظيفا لأسلوب الاستفهام .

---

[1] ايسوب العالمية :القبرة وفراخها ،ص2.3.

[2] سلسلة حكايات سمير : الأصدقاء ومصيدة الثعلب ،ص 2 .

[3] سلسلة حكايات سمير : الدمى تعيش في الأحلام ، ص 1.

[4] سلسلة حكايات سمير: تمسوح والطائر الصغير ، ص 1.

فأسلوب الاستفهام يستخدمه كاتب القصة من أجل تشويق وشد انتباه القارئ الصغير للقصة مما يؤدي دورا فعالا في قصص الأطفال .

وفي الأخير نستنتج أن اللغة والأسلوب في هذه القصص الموجهة للطفل تميزت بالوضوح وسهولة الألفاظ وكذالك سلامة اللغة ، ولا تميل إلى التعقيد والغموض ؛فالمؤلف اعتمد اللغة العربية الميسرة بأسلوب أقرب إلى نفوس الأطفال ويساير نموهم العقلي، حتى يتم التفاعل بين الطفل والعمل الأدبي بشكل أسرع ويجني بذلك محصولا وفيرا من اللغة والأفكار الإيجابية والنسج الخيالي الفني من أجل بناء شخصية طفل قوي يكون رجل المستقبل .

خاتمة

خـــــاتـــــــمة

إن الدراسات الخاصة بأدب الطفل عامة، والقصص خاصة برغم من قلتها تتفق أن ما كتب للطفل يتراوح بين ما يستوفي العناصر القيمة للقصة و روحها وتكون بمستوى إدراك الطفل و قدرته على التلقي، وحسب مراحله العمرية، وتارة أخرى تجعله في حيرة من أمره بوضع الطفل في مواقف محيرة من الكون و الخلق...، كما نجد في القصص الديني، الذي فاق في قضاياه مستوى إدراك الطفل، وبعد بحثتنا وإنهاء هذه الدراسة توصلنا إلى جملة من النتائج نجملها كما يلي:

❖ إن أدب الطفل جزء من الظاهرة الأدبية عامة، وله من الناحية الفنية المقومات ذاتها التي يتمتع بها أدب الكبار، فهو أدب تتوفر فيه خصائص الأدب الرفيع من لغة وأسلوب وخيال وعاطفة، رغم ما يتسم به من بساطة الطرح ووضوح المعاني وسطحيتها.

❖ بدايات أدب الطفل كانت عبارة عن أساطير وخرافات، ثم بدأ بالظهور إلى الساحة الأدبية عبر العديد من المراحل، وفي الأدب العربي بدأ بقصص التراث ثم الترجمة ثم التأليف المستقل بعدها.

❖ أهمية أدب الطفل تكمن أولا في تنمية شخصيته والنهوض بالذوق الأدبي لديه ومن ثم تحقيق الهدف في الحصول على شخصية متوازنة متزنة .

❖ إن الدراسة السيميائية متشبعة متعددة بتعدد الباحثين و تصوراتهم عنها وانتماءاتهم الإيديولوجية والثقافية، لذلك فإن الجوانب التي يتم التطرق إليها في هذا البحث وخاصة بهذا المجال العلاماتي، هي بمثابة تحديد للإطار المفاهيمي المعتمد في الجانب التطبيقي.

❖ النص الموازي هو عبارة عن عتبات مباشرة، وعناصر تحيط بالنص سواء من الداخل أو من الخارج ، وهو ما يفسر النص ويزيل الالتباس على القارئ

❖ وكان لدراسة العنوان سيميائيا كعلامة مهيمنة على النص في قصة الطفل، إضفاء جوانب أخرى اجتماعية وأخرى ثقافية ، شكلت الموطن الأول الذي التقى فيه الطفل بهذه

خـــــاتـــــــمة

القصص ، التي طغت على عناوينها أسماء الحيوانات فكانت كمنبه ومحفز ، يمارس إيقاظا معينا خاصا بالطفل .

❖ اهتمام الناشرين بقصص الأطفال وبالتشكيل الخطي لها ، والرسوم والصور المصاحبة لها ، وتداخل الكتابة مع ما هو مصور ،وتصميم الغلاف ،والألوان والرسومات ، مما يسهل على الطفل عملية إدراكها ، وهو أيضا ما أعطى العديد من المدلولات للعلاقة بين المكتوب والمرسوم .

❖ الشخصية أهم عنصر من عناصر الفعل السردي الموجه للأطفال ، ذلك أنهم يتفاعلون معها ، ويقتدون بها ، ويسعون لمحاكاتها وتقليدها ، وعلى هذا الأساس اهتمت كثير من الأبحاث والدراسات بتسليط الضوء أكثر عليها .

❖ إن الشخصيات الموجودة في الأعمال التي قمنا بدراستها لم يتم التركيز فيها على الملامح الخارجية كثيرا ، إذ نادرا ما نجد شخصية مكتملة البطاقة الدلالية ، وحتى أننا لا نجد توغلا في المكونات النفسية لتلك الشخصيات .

❖ نلاحظ في القصص محل الدراسة إتباع مبدأ التقابل في رسم الشخصيات وتوظيفها ، ونقصد بالتقابل هنا الثنائيات الضدية ، التي تمثل صراع القيم ، كالصراع بين الخير والشر ، والصراع بين العدل والظلم وغيرها ..هذا الأمر من شأنه أن منح للطفل إمكانية الإقتداء بالأفعال الإيجابية وتمثلها ، والابتعاد عن الأفعال السلبية .

❖ تظهر الشخصيات في قصص الأطفال : رئيسية ، هامشية ، ثانوية ، جاهزة ، نامية، ومن حيث ارتباطها بالأحداث : واقعية ، من الجماد أو الأشياء ، وأنماطها بين الإنسانية والحيوانية .

إن الكلام عن أدب الطفل لا ينتهي وهو شكل من علامات متراسلة لا يمكن فكها بتأويل أحادي، بل تتداعى وتسترسل هذه العلامات في تأويلاتها كي تصل إلى ما يلمسه الطفل العربي من هذ القصص.

قائمة المراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا :المصادر:

1 - إعداد لجنة تأليف في الدار ، سلسلة الأخلاق الإسلامية ، دار القلم العربي ، دار الرفاعي ، حلب ، سوريا ،د ط ، د ت .

2 - إيسوب ،سلسلة حكايات إيسوب العالمية (أمثال وأقوال)، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان د ط ، د ت .

3 - سحر صادق ، سلسلة احك لي يا أمي ، شركة ينابيع للنشر والتوزيع ، الجيزة ، مصر ، د ط ، 2014.

4 - مالك الجاسم ، سلسلة حكايات سمير ، دار مزغنة للأطفال ،الجزائر ،د ط ،د ت .

ثانيا : قائمة المراجع :

1 - أحمد زلط :أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي ،دار المعارف ،مصر ،1994م.

2 - أحمد فكري ، العنوان وسيميوطيقا الإتصال الأدبي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1998.

3 - أحمد نجيب ، أدب الأطفال علم وفن ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ، 1411هـ /1991م .

4 - إسماعيل عبد الفتاح :أدب الأطفال في العالم المعاصر –(رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة الدار العربية للكتاب ،القاهرة ،مصر ،ط1،رمضان 1420هـ،يناير 2000م.

5 - أمل حمدي دكاك : القصة في مجلات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، د ط، دمشق ، 2012م .

6 - إياد حسن عبد الله الحسيني ، التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم ، دار صادر بيروت ،ط1 ،2003م.

7 - أيمن بكر ، السرد في مقامات الهمذاني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1997م .

8 - بشرى البستاني ، قراءات في الشعر العربي الحديث ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،لبنان ، ط1 ، 2002.

9 - جريس مخول ، العتبات النصية والنص الموازي ،الكتاب لأدونيس أنموذجا ،أطروحة مقدمة في نطاق الواجبات لنيل اللقب الثاني في الأدب العربي ، جامعة حيفا ،حزيران 2009.

10 جميل حمداوي ،التركيب المعماري في القصة القصيرة جدا ،ط1 ،2017.

11 - جميل حمداوي ، شعرية النص الموازي ، (عتبات النص الأدبي) ، منشورات المعارف ، المغرب ، د ط، 2014.

12 - جيرالد الد برنس : قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات ، ط1، قصر النيل ، القاهرة ، مصر ، 2003.

13 - حسن شحاته ، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ،ط1 ، 1991 م .

14 - حسن شحاته ، قراءات الأطفال ، الدار المصرية اللبنانية ،ط3 ،القاهرة ،1416هـ-1996م.

15 - حسين نصار ، نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط4 ، 1999م .

16 - حليمة قطار ،إستراتيجية العنوان في مقدمة الكتاب القديم ،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير ،2005/2004.

17 - حميد لحميداني : بنية النص السردي ، من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، الدار البيضاء ، المغرب ،1991م .

18 - حنان عبد الحميد العنابي ، الفن التشكيلي وسيكولوجية رسوم الأطفال ، دار الفكر ،عمان ،الأردن ، ط1، 2007.

19 - خالد حسين حسين ،في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية ، دار التكوين ،دط ،دت.

20 - سعيد بن كراد : السيميائية مفاهيمها وتطبيقاتها ، دار الحوار للنشر والتوزيع ،الآذقية ،سورية ،ط2، 2005.

21 - سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي (النص والسياق) ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،المغرب ، ط2، 2001.

22 - سعيد يقطين: القراءة والتجربة ،دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ،ط1، 1985.

23 - سميح أبو مغلي ،مصطفى محمد الفار ، عبد الحافظ محمد سلامة ،دراسات في أدب الأطفال ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط2، عمان 1993.

24 - سمير روحي الفيصل ، مشكلات قصص الأطفال في سوريا ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ،1981 ،د ط.

25 - شريبط أحمد شريبط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصبة للنشر ، د ط ، الجزائر ، 2009.

26 - شعيب حليفي : هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ،المغرب ،ط1، 2006.

27 - صبيحة عودة زعرب ، غسان كنفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ،ط1 ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2006م .

28 - صلاح عثمان ، الواقعية اللونية (قراءات في ماهية اللون وسبيل الوعي به) منشأة المعارف ، الإسكندرية ، القاهرة ، 2006م .

29 - طبيش حنينة : النص الموازي في الرواية الجزائرية واسيني الأعرج أنموذجا ،أطروحة دكتوراه ، جامعة باتنة ،الجزائر ،2016/2015.

30 - عبد الحق بالعابد ،عتبات (جيرار جينت من النص إلى المناص)،تقديم :سعيد يقطين ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت ،لبنان ،ط1، 2008.

31 - عبد السلام يحي ، سيمياء القص للأطفال في الجزائر الفترة مابين 1980–2000 أنموذجا ، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم والآداب الاجتماعية ، 2010.

32 - عبد الفتاح أبو المعال :أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن ، ط1، 2005م.

33 - عبد الفتاح أبو المعال ، أدب الأطفال دراسة وتطبيق ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ،ط1، 2005م.

34 - عبد الفتاح أبو المعال ، أدب الأطفال دراسة وتطبيق ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط2، 1988، عمان ، الأردن .

35 - عبد القادر أبو شريفة : مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر ، ط4، عمان ، الأردن ، 2008م ، 1428هـ .

36 - عبد المالك مرتاض : القصة الجزائرية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د ط ، الجزائر ، 1990م.

37 - عبد المجيد نوسي: التحليل السيميائي للخطاب الروائي ،المدارس ،الدار البيضاء ،ط1 ،2002 .

38 - عبيدة سبطي ، نجيب بخوش ، الدلالة والمعنى في الصورة ، دار الخلدونية، الجزائر ، ط1 ،2009م .

39 - عز الدين اسماعيل ،الأدب وفنونه ، دار الفكر العربي ، د ط، القاهرة ، مصر ، 2013 م .

40 - غريد الشيخ ، الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج ،قناديل للتأليف والترجمة والنشر ، ط1 ،2004.

41 - فيليب هامون ، سيميولوجية الشخصيات الروائية ، ترجمة سعيد بن كراد ، تقديم عبد الفتاح كيليطو ،دار الحوار للنشر والتوزيع ، ط1 ، سورية ، 2013/8 .

42 - قدور عبد الله الثاني ، سيميائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم)،دار الغرب للنشر والتوزيع ،دط .

43 - محمد بوعزّة : تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، 2010م .

44 - محمد حسن بريغش :أدب الأطفال أهدافه وسماته ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ،1412هـ ،1992م.

45 - محمد سيد حلاوة : الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي) ، مؤسسة دروس ،د ط ، اسكندرية ،دت .

46 - محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار النهضة للطباعة والنشر ، مصر ، القاهرة ، د ط ، 2001.

47 - محمد يوسف نجم ، فن القصة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، لبنان ، بيروت ، د ط ، 1983.

48 - مفتاح محمد دياب ، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، مصر –كندا ،ط1 ، مصر ، 1995م .

49 - موفق رياض مقدادي : البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث ، عالم المعرفة ،سلسلة كتب ثقافية شهرية ، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

،الكويت ،صدرت السلسلة في يناير 1978، طبع من هاذا الكتاب 43 ألف نسخة ،شوال 1433هـ،سبتمبر 2012 م.

50 - نجلاء نصير بشور : أدب الأطفال العرب ،مركز دراسات الوحدة العربية والشؤون الثقافية ، د ط ، د ت .

51 - هاجر ظريف ، الشخصية في أدب الطفولة بالجزائر–أحمد خياط نموذجا –،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة سطيف–2– (الجزائر)،2015/2014.

52 - هيام شعبان ، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن ، د ط ، 1994 .

53 -عبد الله أبو هيف ، التنمية الثقافية للطفل العربي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق 2001،د ط .

ثالثا : المعاجم :

1 - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ترجمة محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، ط8 ، بيروت ، لبنان ، 1426هـ–2005م .

2 - ابن منظور (جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري): لسان العرب ، تحقيق : عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسن الله ،هاشم محمد الشاذلي ،مجلد 6 ، دار المعارف ، ط1 ، القاهرة 1119 .

3 - جماعة من كبار اللغويين العرب ، المعجم الغربي الأساسي ، بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،توزيع لاروس ، 1989م .

4 - ماري إلياس وحنان قصاب حسن :المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض ،عربي–إنجليزي–فرنسي،مكتبة لبنان ناشرون ،بيروت لبنان ،ط1 ،1997م.

5 - جيرالد برنس :قاموس السرديات ،ترجمة السيد إمام ،ميريت للنشر والمعلومات ،ط1،قصر النيل ،القاهرة ،مصر ،2003م.

رابعا : المجلات والمؤتمرات :

1 - عبد المجيد حنون : أدب الأطفال والأدب المقارن ،محاضرة في ملتقى أدب الطفل ، مجلة العلوم الإنسانية ، سوق أهراس ،أيام :15/14/13 ماي 2003م .

2 - نزار عبد الغفار السامرائي ،عتبات النص الصحفي مدخل نظري ،العدد 24- 25، 2014 م .

3 - جميل حمداوي : لماذا النص الموازي ؟ ،مقال اطلع عليه في الموقع www.arabiencreativity.com ، بتاريخ 2019/4/21 .

4 - آمنة محمود الطويل ، عتبات النص الروائي في رواية المجوس لإبراهيم (العنوان – الغلاف–المقتبسات) ، جامعة الزاوية ، العدد السادس عشر ،المجلد الثالث ،يوليو 2014.

5 - رواينية الطاهر ، الدال في بنية الاستهلال في السرد العربي القديم ،السيميائية والنص الأدبي ، أعمال ملتقى قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة عنابة ، الجزائر ، 1995 .

خامسا : المحاضرات :

1 - محاضرة : سحر حسين مارش ، تعريف الخط العربي والكتابة وأهمية الكتابة ، إشراف أحمد مسعود ، قسم الترميم والصيانة بدار المخطوطات ، صنعاء ،الأربعاء 15فبراير 2012م.

2 - بودربالة الطيب ،(قراءات في كتاب سيمياء العنوان للدكتور بسام قطوس) ، محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي ، منشورات الجامعة ، قسم الأدب العربي ، بسكرة ، في 16/15 أفريل 2000.

الفهرس

فهرس الموضوعات

تلقي الطفل العربي للخطاب الأدبي من خلال مجموعات قصصية للأطفال	
شكر وعرفان	
اهداء	
مقدمة	ا-ج
المدخل: تأطير لمفهوم أدب الطفل	
-1 ماهية أدب الطفل	5
-2 أهمية أدب الطفل	8
-3 أهداف أدب الطفل	10
4- نشأة أدب الطفل وتطوره	12
4-1 بدايات أدب الطفل	12
4-2 أدب الطفل في فرنسا	13
4-3 أدب الطفل في العالم العربي	14
الفصل الأول: تلقي الفضاء الموازي لدى الطفل العربي من خلال مجموعات قصصية للأطفال	
-1 تعريف النص الموازي. **1-1 لغة.** **1-2 اصطلاحا.**	19-21
1-3 وظيفة النص الموازي.	22
-2 مكونات الفضاء الموازي في المجموعات القصصية.	36
2-1 العنوان.	40
2-2 شكل وحجم القصة.	55
2-3 نوع الورق المستعمل.	58
2-4 نوع الخط.	59
2-5 الألوان والرسومات.	63
2-6 سيميائية الغلاف في قصص الأطفال.	68
2-7 توزيع السواد على البياض.	76
2-8 علامات الوقف في القصص.	**77**

فهرس الموضوعات

2-9 علاقة الرسومات والمشاهد القصصية.	**79**
الفصل الثاني : تلقي الفضاء الموازي لدى الطفل العربي من خلال مجموعات قصصية للأطفال.	
-1 مفهوم الشخصية 1-1 لغة 2-1 اصطلاحا	90-91
-2 أنواع الشخصيات	92
2-1 من حيث دورها في القصة	92
2-1-1 الشخصية الرئيسية	92
2-1-2 الشخصية الثانوية	94
2-1-3 الشخصية الهامشية	97
2-1-4 الشخصية الجاهزة (المصطحة)	98
2-1-5 الشخصية النامية (المستديرة)	99
2-2 من حيث طبيعتها وارتباطها بالأفعال القصصية	100
2-2-1 الشخصية الواقعية	100
2-2-2 الشخصية من الجماد أو الأشياء	102
3- أنماط الشخصية في المجموعات القصصية	102
3-1 الشخصية الإنسانية	103
3-2 الشخصية الحيوانية	105
4- الأسلوب	107
4-1 الحوار	107
4-2 اللغة والأسلوب	111
خاتمة	**119**
قائمة المصادر والمراجع	**122**
ملخص	

تم بحمد الله

ملخص:

تلقي الطفل العربي للخطاب الأدب من خلال مجموعات قصصية للطفل .

ولقد تم اختيار هذا الموضوع تحقيقا لرغبتنا في دراسة قصص الأطفال ، لا سيما أن أدب الطفل يعد من أهم الفروع التي باتت تطرح نفسها في الساحة الأدبية ،لما لها من أهمية قصوى في البناء السليم للطفل خاصة في العصر الحاضر .

والإشكال المعالج في هذه الدراسة هو محاولتنا الوقوف على كيفية توظيف الخطاب الأدبي في القصص الموجهة للأطفال ، وتمت دراسة الموضوع وفق خطة بحث مكونة من مدخل وفصلين تطبيقيين أدمجنا فيهما بين الجانب النظري والتطبيقي ،تناولنا في المدخل مفاهيم نظرية عن أدب الطفل ، وفي الفصل الأول تطرقنا إلى تجليات الفضاء الموازي في قصص الأطفال ، ذلك أن الفضاء الموازي هو أول ما يتلقاه الطفل مقارنة مع الخطاب اللغوي الذي سيتلقاه في مرحلة لاحقة ،أما في الفصل الثاني فقد تناولنا آليات بناء الشخصيات في القصص الموجهة للأطفال باعتبارها ركيزة هامة في العمل السردي بصفة عامة ،وأنهينا عملنا بخاتمة ضمناها أهم النتائج المتوصل إليها .

الكلمات المفتاحية : الأدب ، الطفل ، الفضاء الموازي ،الشخصيات .

Résumé:

L'enfant arabe reçoit le discours de la littérature à travers des récits de l'enfant.

Ce sujet a été choisi pour répondre à notre désir d'étudier les histoires des enfants, en particulier parce que la littérature pour enfants est l'une des sections les plus importantes qui se présentent à présent dans le domaine littéraire, car elles revêtent une importance capitale pour la bonne construction de l'enfant, en particulier à notre époque.

Dans ce chapitre, nous avons examiné les concepts de la littérature pour enfants et, dans le premier chapitre, le concept de la littérature pour enfants. Les espaces parallèles dans les histoires d'enfants Le premier est le premier à recevoir un discours comparé au discours linguistique qui sera reçu à un stade ultérieur. Nous avons terminé nos travaux en concluant par les conclusions les plus importantes auxquelles nous sommes parvenus.

Mots-clés: littérature, enfant, espace parallèle, personnage.